دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

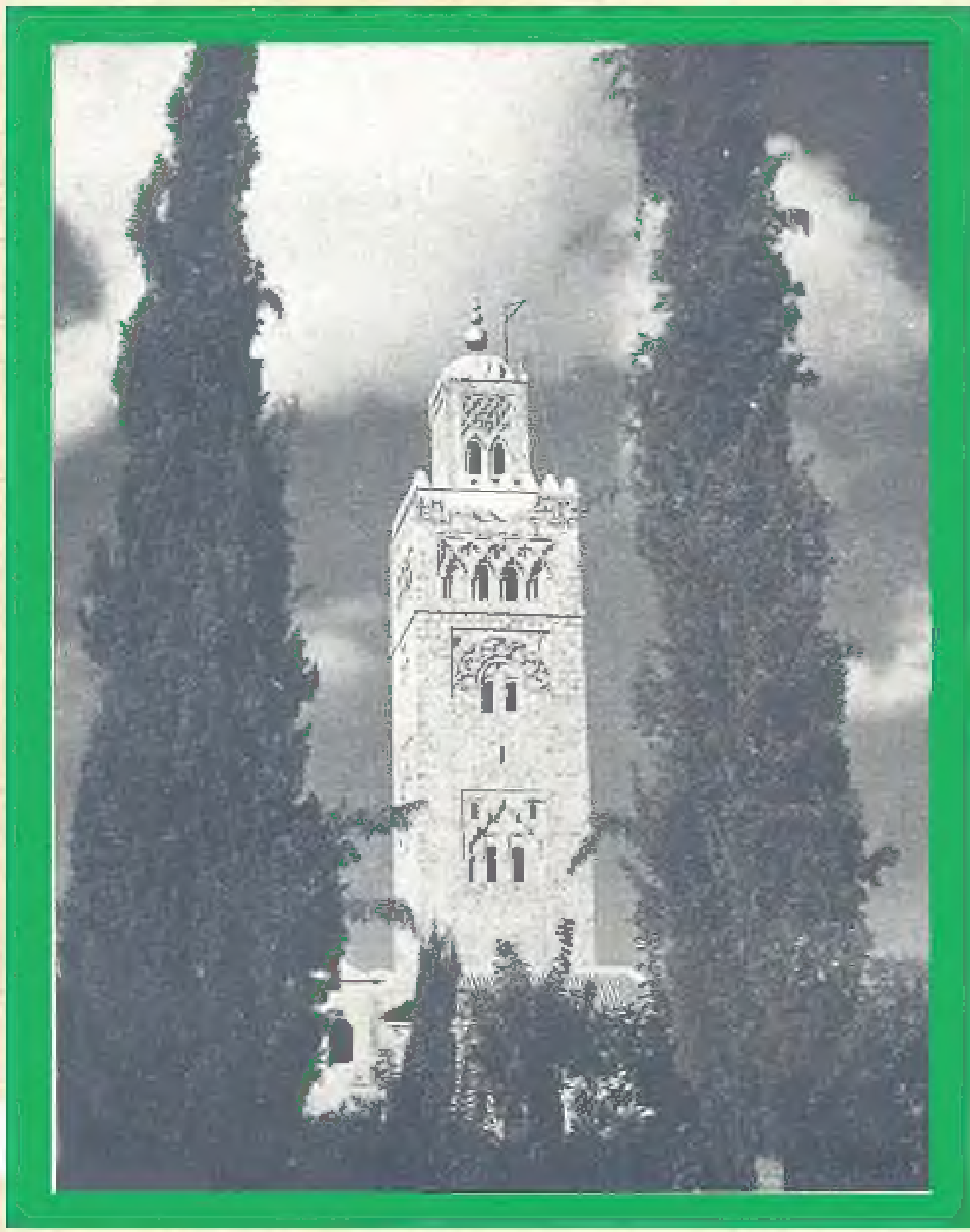

العدد الثامن • السنة الثالثة
ذو القعدة 1379 • مايو 1960
ثمن العدد 100 فرنك

تصدرها وزارة عموم الاوقاف
الرباط - المغرب

مدير المجلة
المكي بادو
رئيس التحرير
محمد الطنجي

دعوة الحق

العدد الثامن
السنة الثالثة

ذو القعدة 1379
مايو 1960

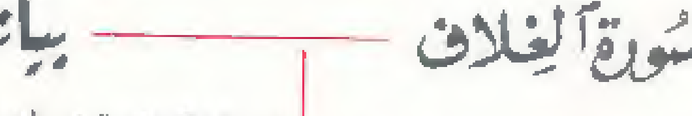
مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة عموم الأوقاف. الرباط - المغرب

صورة الغلاف

صومعة الكتبية بمدينة مراكش، وهي إحدى الصوامع الثلاثة الشهيرة (حسان بالرباط والخيرالدا باشبيلية) التي بناها يعقوب المنصور.

والمتاز بزخرفتها التي تشبه شبكة من معينات متجاورة ومتصلة ببعضها، هذه الزخرفة التي أصبحت من مميزات الطراز المغربي الاندلسي وتجلت أيضا في قصر الحمراء بغرناطة وبمدارس فاس.

بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالي:
مجلة «دعوة الحق» - قسم التحرير - وزارة عموم الاوقاف - الرباط - المغرب.

الاشتراك العادي عن سنة 1.000 فرنك، والشرفي 2.000 فرنك فأكثر.

السنة عشرة أعداد. لايقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة.

تدفع قيمة الاشتراك في حساب:
« دعوة الحق » الحوالة البريدية رقم 55 - 485 - الرباط -
DAOUAT AL HAK compte chèque postal 485-55 à RABAT

او تبعث راسا في حوالة بالعنوان التالي:
مجلة «دعوة الحق» - قسم التوزيع - وزارة عموم الاوقاف - الرباط - المغرب.

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة، والنوادي والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية، وذلك بناء على طلب خاص.

لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية.
في كل مايتعلق بالاعلان يكتب الى:
« دعوة الحق » قسم التوزيع - وزارة عموم الاوقاف - الرباط
تليفون 308.10 - الرباط.

806

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

ذكرى النكبة

في منتصف شهر ماي الحالي تحل ذكرى اعظم نكبة اصابت العرب والمسلمين في تاريخهم الحديث ، وتلك هي نكبة فلسطين العربية المسلمة التي استولى عليها الصهيونيون لا بقوتهم او تفوقهم في الأنفس والعتاد وانما بتمالؤ الاستعمار الاجنبي معهم ، ووقوف الدول الاستعمارية القديمة الى جانبهم ، بعد ان بلغ المد العربي الصاعد مداه عقب الحرب العالمية الثانية ، واصبح الاستعمار مجبرا على التراجع امام هذا المد الكاسح .

ولكن قبل ان يلفظ الاستعمار انفاسه الاخيرة في ديار العروبة ، ويواجه مصيره المحتوم بها تمالأت قواه المنهوكة حينذاك مع قوى الرجعية في البلاد العربية ذاتها ومع الحركة الصهيونية الآثمة ذات النفوذ المتغلغل في سائر الدول الاستعمارية على ان تمكن اقدام الصهيونية في ركن عزيز من اركان العروبة ، وتدق اسفينا استعماريا جديدا في قلب العالم العربي .

تلك هي النكبة التي نزلت بالعرب والمسلمين منذ اثنتي عشرة سنة خلت ، ولم تقتصر على احتلال جزء من بلادهم بل تعدته الى تشريد اكثر من مليون من العرب اصحاب البلاد الشرعيين عن اراضيهم والاستيلاء على اموالهم وممتلكاتهم ، بل ومحو اسم بلادهم (فلسطين) وتغييره بالاسم الدخيل (اسرائيل) .

لقد تم ذلك كله دون ان يدفع الضمير العالمي الى استنكار هذا الاعتداء الشنيع الذي لا يتفق ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ، بل ان هذه الهيئة نفسها التي علقت عليها الشعوب المهضومة آمالها في التحرر والاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية وقفت الى جانب المعتدي ضد الشعب العربي المظلوم في الارض المقدسة ، واستطاعت الدول الاستعمارية التي خلقت اسرائيل لتكون لها مخلب قط في بلاد العروبة ان تستغل نفوذها الواسع في هذه الهيئة العالمية لتعترف باسرائيل الدخيلة عضوا من اعضائها

لقد اعطت ماساة فلسطين درسا قاسيا للعرب في سائر اقطارهم ، وفتحت عيونهم على الفساد والتآمر والتمالؤ مع الاجنبي الذي كان يعشش في اراضيهم ، ونبهتهم الى الدخلاء والعملاء الذين كانوا الايدي والوسائل التي يبطش بها الاجنبي الدخيل بهم ، ويصل عن طريقها الى تحقيق اهدافه

ومن ثم فان ماساة فلسطين كانت بمثابة ناقوس الخطر الذي يدق في نفس كل عربي وينبهه الى الطريق الذي يجب ان يسلكه للقضاء على الفساد والتآمر والتمالؤ قبل أن يطمع في ان يحقق لأمته أهدافها السامية في الحرية والاستقلال والحياة الكريمة .

ولا نبالغ اذا قلنا ان الشدائد التي خاضها العرب في فلسطين هي التي بعثت فيهم روح الانبعاث واليقظة ونبهتهم الى الطريق القويم الذي يجب ان يسلكوه لتحقيق اهدافهم في الاستقلال والكرامة والوحدة .

واليوم تحل ذكرى المأساة والعرب في مشرقهم ومغربهم اكثر تصميما واشد عزما من أي وقت مضى على الاحتفاظ بحق اخوانهم في فلسطين المحتلة ، واكثر تكاتفا لاسترجاع ارضهم المقدسة المغصوبة .

وان من حسن الطالع ويمن الأمل ان تقترن ذكرى هذه الفاجعة بالانتصار الذي حققه العرب جميعا في فك الحصار المضروب على باخرتهم العربية (كيلوباترة) في ميناء نيويورك ، حيث جاء هذا الانتصار برهانا ساطعا على ان وحدة الصف العربي كفيلة بتحطيم كل مؤامرة ضد العرب ، وكفيلة كذلك بأن تحقق استرجاع الارض المغتصبة اذا ما خلصت النيات وتوحدت المساعي .

فعلينا جميعا في يوم ذكرى المأساة ، ونحن نتطلع ونشحذ العزائم لاسترجاع حق العرب في فلسطين ، أن نعي هذا الدرس ، ونستوعب العبرة المستخلصة منه ، وهي ان العرب لم يهزموا ولن يهزموا عن ضعف في سلاحهم وقوة في سلاح اعدائهم ، وانما لضعف في عزائمهم وتفكك في صفوفهم ، وبالتالي فان وحدة الصف العربي هي السبيل المؤدية لاسترجاع الارض المقدسة ، وطرد الأجنبي الدخيل منها .

رعوض الحق

دراسات إسلامية

الفرق الحقيقي بين المسلم والكافر

للاستاذ السيد ابي الاعلى المودودي
تعريب الاستاذ محمد عاصم الحداد

للاستاذ السيد ابي الاعلى المودودي كتاب اسمه « خطب » قد جمع فيه مجموعة من خطبه التي خطب بها ايام الجمعة لما كان القى عصاه قبل عشرين سنة ـ قبل استقلال البلاد الهندية وقيام باكستان بعشر سنوات تقريبا ـ في قرية واسس فيها مركز الجماعة الاسلامية ولما كان اكثر من يحضر خطبه في تلك القرية من الفلاحين والعمال الاميين وكانت معرفتهم بالاسلام وتعاليمه ضئيلة ، كما هي حالهم في بلدان العالم ، اراد الاستاذ المودودي ان يعرفهم في خطبه التي يخطب بها في كل يوم من ايام الجمعة بحقيقة الاسلام واركانه بترتيب منظم واسلوب سهل بسيط حتى صار عدد هذه الخطب نحو 40 خطبة . وها نحن اولاء نريد ان نقوم بنقل هذه الخطب من اللغة الاردية الى اللغة العربية ونتحف بها مجلة « دعوة الحق » الزاهرة لتنشر فيها تباعا ، عسى ان يجد فيها عامة قرائها ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم ان شاء الله .

المعرب

يحسب كل مسلم في الارض ـ كما اراكم تحسبون ايضا بدون شك ـ ان المسلم ارفع درجة من الكافر ، وان الله يحب المسلم ولا يحب الكافر ، وانه سيغفر للمسلم ولا يغفر للكافر ، وانه سيدخل المسلم الجنة والكافر النار . هذا مما لا مجال فيه للشك ، ولكنني اريد منكم اليوم ان تفكروا قليلا في ما هو السبب لكل ذلك ؟ ولماذا هذا الفرق الكبير بين المسلم والكافر مع ان الكافر ليس الا من آدم مثل المسلم وله العينان والاذنان واليدان مثل المسلم ولا يتنفس الا من الجو الذي يتنفس فيه المسلم ولا يسكن الا الارض التي يسكنها المسلم ولا ياكل الا من نباتها وغلاتها ولا يولد الا كما يولد المسلم ، ولا يموت الا كما يموت المسلم ، ولم يخلقه الا الله الذي خلق المسلم ؟ فلماذا ان المسلم ارفع درجة واعلى شانا من الكافر ؟ ولماذا يدخل المسلم الجنة والكافر النار ؟

عليكم ان تفكروا في ذلك بكل جد واهتمام . من المحال ان ياتي مثل هذا الفرق الكبير بينكم وبين الكافر لانكم تسمون باسماء المسلمين كعبد الله وعبد الرحمان وغيرهما وهو يسمى باسماء غير المسلمين كرام برشاد ودابرتسن وغيرهما . ولا لانكم تختتنون وهو لا يختتن ، ولا لانكم تاكلون اللحم وهو لا ياكله . او تظنون ان الله الذي خلق الناس وهو ربهم جميعا ، من الممكن ان ياتي بمثل هذا الظلم ويفرق بين عباده على مثل هذه الامور التافهة فيدخل بعضهم الجنة وبعضهم النار ؟

فاذا لم يكن الامر كذلك ، فتفكروا : ما هو الفرق الحقيقي اذن بين المسلم والكافر . الحقيقة ان الفرق لا ياتي بينهما الا من جهة الاسلام والكفر ، فان معنى الاسلام طاعة الله والامتثال لاحكامه ، ومعنى الكفر معصية الله والاستكبار عن طاعته . لاشك ان المسلم

والكافر كلاهما انسان وكلاهما من عباده ، ولكن احدهما افضل من الآخر لانه يعرف ربه وينقاد لاحكامه ويخشى عقاب معصيته والآخر احط منه درجة لانه لا يعرف ربه ولا ينقاد لاحكامه . فهذا ما لاجله يحب الله المسلم ويدخله الجنة ولا يحب الكافر ويدخله النار .

اراكم قد عرفتم من هذا ان هناك امرين يميزان المسلم من الكافر وهما العلم والعمل . أي على الانسان اذا اراد ان يكون مسلما ان يعرف اولا من هو ربه ؛ وما هي احكامه ؛ وما هو الطريق لقضاء الحياة حسب مرضاته وما هي الاعمال التي يحبها ؛ وما هي الاعمال التي لا يحبها ؟ ثم عليه أن يجعل نفسه عبدا منقادا لربه : لا يسلك الا سبيله ولا يتبع الا احكامه دون شهوات نفسه . فاذا اراد مثلا من نفسه امرا يخالف احكام ربه ، فعليه ان لايتبع هواه وليتبع احكام ربه . واذا اعجبه امر لايحبه ربه ، فعليه ان لايميل الى حبه . واذا وجد امرا لايحبه لنفسه ولكن كان ربه يحبه ، فعليه ان يحبه . واذا راى امرا تقول له نفسه ان فيه الضرر ولكن كان ربه يامره بان يفعله ، فعليه ان يفعله ولو كان فيه الضرر كل الضرر على نفسه وامواله . واذا راى امرا تزين له نفسه انه نافع له ولكن كان ربه ينهاه عنه ، فعليه ان لا يقربه ، لو كان فيه الفوز بخزائن الدنيا .

فذانكم العلم والعمل لاجلهما يحب الله تعالى عبده المسلم وينعم عليه ويرفعه عزة ودرجة في الدنيا والآخرة . اما الكافر ، فلانه لا يعرف ربه ولا يطيع احكامه اي لا علم عنده ولا عمل ، فيبغضه الله تعالى ويطرده من رحمته .

ولكن قولوا يا اخواني ان احدا من المسلمين اذا كان مثل الكافر يجهل ربه ويعصي احكامه كما يعصي الكافر ؛ فانى له ان يكون فوقه وافضل منه لمجرد اسمه ولباسه ومأكله ومشربه ؟ وعلى أي اساس يكون مستحقا لرحمة ربه ؟ قد عرفتم ان ليس الاسلام بعبارة عن نسل او قبيلة او جنسية او قومية حتى ينتقل بنفسه الى كل انسان من ابيه وجده ؟ ان الاسلام لا يقوم بنظام الطبقات كما هو عند الهنادك : كل من ولد عندهم في بيت البرهمي هو برهمي واعلى درجة من المنبوذ ولو لم يكن على ادنى شيء من العلم ؛ وكل من ولد عندهم في بيت المنبوذ هو منبوذ ودون البرهمي درجة ولو كان فوقه في كل شيء من العلم والعمل ؛ ولكن الله تعالى يقول في كتابه العزيز : ((**ان اكرمكم عند الله اتقاكم**)) أي ان الذي يعرف ربه ويتبع احكامه اكثر من غيره ، هو الاحق بالعزة والكرامة عند الله . الا تعرفون أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان ولد في بيت رجل وثني ؛ ولكنه لما عرف ربه واتبع احكامه ، جعله الله تعالى اماما للناس اجمعين وعلى العكس من ذلك ان ابن نوح عليه الصلاة والسلام وان كان ولد في بيت نبي من كبار انبياء الله تعالى ، ولكنه لما لم يعرف ربه واستكبر عن طاعته ، عذبه الله تعالى في هذه الدنيا نفسها عذابا يعتبر به المعتبرون بدون أي رعاية لما كان لبيته وابيه من العزة والمنزلة العالية . فاعلموا ايها الاخوان ان ليس الفرق عند الله بين العبد والعبد الا من حيث العلم والعمل ؛ وليست رحمته في الدنيا والآخرة الا للذين يعرفونه ويتبعون احكامه . اما الذين لا يعرفونه ولا يتبعون سبيله ، فليس عنده أي فرق بينهم وبين الكافرين ولا نصيب لهم من رحمته سواء أكانوا يسمون باسماء المسلمين أو غيرهم .

انكم قائلون باسلامكم وموقنون بان المسلم تتنزل عليه بركات من ربه ورحمة ، ولكن قولوا : هل حقا تتنزل عليكم بركات من ربكم ورحمة ؟ لا اذكر كم بما لكم في الآخرة ، وانما ادعوكم الى الفكر في ما انتم فيه من الذل والهوان والمسكنة في حياتكم الدنيا . ان لكم في هذه البلاد الهندية عددا كبيرا حيث لو جعل كل واحد منكم حصاة لاجتمع منكم جبل من اكبر الجبال واعلاها . ولكن لا يملككم الا الكفار الذين قد ذهبوا بريحكم واذلوا اعناقكم وامتلكوا ناصيتكم وجعلوكم ملجأ لكل شيء من الفقر والمرض والجهل . فهل كل هذا من آثار رحمة الله عليكم ام هو من آثار غضبه وسخطه ؟ أو ليس من العجيب ان يعيش المسلم في الدنيا مقهورا يذوق لباس الجوع والخوف والهوان والعبودية ؟ انما مثل ذلك ان تقولوا عن شيء واحد بعينه هو ابيض وهو اسود . اذا كان المسلم ذا كرامة ومقام رفيع عند الله تعالى ، فماله يعيش في الدنيا ذليلا مهانا لا اقول ربكم ظالم — والعياذ بالله — حتى يسلط عليكم حكاما من الفساق والعصاة ويعذبكم عذاب الهوان والمذلة وانتم تعرفون حقه ولا تقصرون في اتباع احكامه ؟ الحق ايها الاخوان انكم اذا كنتم تعتقدون ان الله لا يعذب عبدا اذا عرفه ، واتبع احكامه فلابد ان تعرفوا ان ليس الخطأ والنقص الا في دعواكم بالاسلام ؛ لاشك انكم تعدون من المسلمين في سجل الحكومة ؛ ولكن الله تعالى لا يقضي بشيء ولا يحكم على احد حسب سجل الحكومة ودواوينها ، بل لله تعالى سجل مستقل عليكم ان تجتهدوا لتعرفوا هل قد عدكم فيه من المسلمين او المجرمين ؟

ان الله قد انزل اليكم كتابه لتقرأوه وتتدبروا آياته وتعرفوا طريقه الذي بسلوكه تقضون حياتكم وفق مرضاته ؛ ولكن هل سعيتم قط لتعرفوا ما في هذا الكتاب ؟ وهو قد ارسل اليكم نبيه ليعلمكم الكتاب ويرشدكم الى طريق الاسلام ؛ ولكن هل بذلتم جهدا قط لتعرفوا ما قد علمكم هذا النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ وهو قد اوضح لكم طريق العز في الدنيا والآخرة ولكن هل تسلكونه ؟ وهو قد بين لكم بكمل تفصيل ما هي الأعمال التي تذل الانسان في الدنيا وتدخله النار في الآخرة ؛ ولكن هل تجتنبونها ؟ اذا كنتم تعترفون بانكم لم تاخذوا شيئا مما علمكم كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا اتبعتم الطريق الذي ارشدكم اليه ، فمتى كنتم مسلمين حتى تنالوا اجرهم ؟ ليس اجركم في الدنيا الا على قدر اسلامكم ولا تلوموا الا انفسكم اذا لقيتم مثله في الآخرة .

قد بينت لكم من قبل ان الفرق الحقيقي بين المسلم والكافر لا ياتي الا من جهة العلم والعمل وحسب؛ ولكن اذا كان علم رجل وعمله مثل علم الكافر وعمله ، فعلى اي اساس يقول « اني مسلم » ان الكافر لا يقرأ القرآن ولا يعرف ما فيه ؛ فاذا كان المسلم ايضا لا يقرأ القرآن ولا يعرف ما فيه ؛ فلماذا يكون مسلما ؟ ان الكافر لا يعرف ما هو تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الطريق الذي ارشد اليه للوصول الى الله ؛ فاذا لم يكن المسلم ايضا يعرف ذلك كما لا يعرفه الكافر؛ فكيف يزعم نفسه مسلما ؟ ان الكافر لا يطيع الله وانما يتبع هواه ؛ فاذا كان المسلم ايضا لا يطيع الله ويتبع هواه وكان غافلا عن ربه وعبدا لشهوات نفسه ؛ فهل له من حق في ان يعد نفسه مسلما اي متبعا لله ومطيعا لاحكامه ؟ ان الكافر لا يميز بين الحلال والحرام ويميل الى كل عمل يجد فيه لنفسه لذة او فائدة ؛ سواء اكان حلالا عند الله تعالى او حراما ؛ فاذا كان المسلم ايضا لا يفرق بين الحلال والحرام مثل الكافر ؛ فاي فرق هناك بينه وبين الكافر ؟ وجملة القول ان المسلم اذا كان بعيدا عن الاسلام ويعمل في حياته ما يعمله الكافر ، فاي شيء هناك يفضله عن الكافر ويجعل عاقبته احسن من عاقبته ؟ هذا ما ينبغي ان تتفكروا فيه بكل جهد واهتمام .

اخواني الاعزاء ! لا يذهبن بكم سوء الفهم الى اني قد قمت بين ايديكم لتكفير المسلمين . لا ؛ فانني لا اريد ذلك ابدا . وانما الفكر واريد من كل واحد منكم ان يتفكر : لماذا قد ابتعدنا عن رحمة الله ؟ ولماذا تنزل علينا المصائب من كل جهة ؟ ولماذا قد استولى علينا الذين نقول انهم كفار اي عاصون لله تعالى وخارجون على احكامه ؟ واقول بالنسبة لنفسي على الاقل اني كلما ازددت تفكرا في هذا السبب ؛ ازددت يقينا بانه لم يبق الفرق بيننا وبين الكفار الا من جهة الاسم فقط ؛ والا فلسنا اليوم اقل منهم بعدا عن الله وجرأة على مخالفة احكامه وانتهاكا لحرماته ؛ وهذا الفرق اليسير الذي يوجد بيننا وبين الكفار لا نكاد نستحق عليه اجرا عند الله ؛ بل نستحق عليه العقاب والزجر . لاننا نعرف ان القرآن كتاب الله ثم لا نعامله الا بما يعامله به الكفار ، ونعرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ؛ ثم نفر من اتباعه كما يفر عنه الكفار . ونعرف ان الكاذب عليه لعنة الله والراشي والمرتشي عاقبتهما النار وان الذي ياكل الربا يرتكب جريمة ليس بعدها جريمة؛ وان غيبة الانسان لاخيه كانه ياكل لحمه ميتا ؛ وان الزنا والفاحشة من اكبر الذنوب واقبحها ؛ ولكن على رغم علمنا بكل ذلك ؛ نقترف جميع هذه الاعمال والجرائم بكل حرية كما يقترفها الكفار ؛ كاننا لا نخاف الله ولا نقيم وزنا لحسابه يوم القيامة . فهذا هو السبب في اننا ان كنا على شيء من الاسلام بالنسبة للكفار في ظاهر الامر ، فاننا نلاقي عليه العقاب بدلا من ان نستحق عليه اجرا في الدنيا والآخرة . ان غلبة الكفار واستيلائهم علينا انما هو عقاب نذوقه من الله في كل مكان في الارض على جريمة عدم معرفتنا نعمة الاسلام والقيام باداء حقها .

اخواني ! ان مابينته لكم في هذه الخطبة ، ما بينته حتى الومكم ؛ وانما اردت به ان احثكم على استرداد ما علمه وملم قيمته ، فاريد ان اوقظكم من سبات الغفلة؛ علمه وملم قيمته . فاريد ان اوقظكم من سبات الغفلة؛ لانكم اذا انتبهتم وعرفتم الكم فقدتم شيئا ثمينا كان فيه سر عزكم ومجدكم الى الامس فانكم ستفكرون في استرداده .

قد بينت لكم في خطبتي السابقة ان اول ما يحتاج اليه المسلم لكونه مسلما هو العلم بالاسلام ينبغي ان يكون كل مسلم يعرف ما هو تعليم القرآن وما هي سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وما هو الاسلام وما هي الاعمال التي لاجلها يأتي الفرق بين الاسلام والكفر . ان هذا هو العلم الذي لا يمكن الرجل ان يكون مسلما بدونه . ولكن مما يدعو الى الاسف انكم لا تفكرون في تحصيل هذا العلم فان كان ذلك يدل على شيء فانما يدل على انكم ما عرفتم حتى الآن اي نعمة كبرى انتم محرومون منها . اخواني ان الام لا ترضع ولدها ما دام لا يشعرها بجوعه بالبكاء ، وان العطشان عند ما يمسه العطش يبحث عن الماء بنفسه ، ولكنكم لا تشعرون بعطشكم ، لا تكاد تنفعكم بئر مليئة بالماء العذب امامكم ، يجب عليكم ان تعرفوا اولا اي ضرر كبير عليكم في بقائكم جاهلين بالاسلام ؟ ان كتاب الله تعالى موجود فيكم ولكنكم لا تعرفون ما فيه، فاي ضرر عليكم اكبر من هذا الضرر ؟ انكم تصلون ولكنكم لا تعرفون ماذا تناجون به الله في هذه الصلوات ، فاي ضرر عليكم اعظم من هذا الضرر ؟ انكم لا تعرفون معنى كلمة الشهادة التي بها تدخلون الاسلام ولا تعرفون التبعات التي تاخذونها على انفسكم مع اداء هذه الشهادة بالسنتكم ، فهل هناك ضرر اعظم من هذا الضرر على المسلم ؟ انكم تعرفون الضرر الذي يصيبكم اذا احترقت مزرعتكم او اذا كنتم متعطلين عن المكسب او اذا ضاع مالكم ، ولكنكم لا تعرفون الضرر الذي يصيبكم اذا كنتم جاهلين بالاسلام . فعند ما تشعرون بهذا الضرر ، تنادون بانفسكم من ينقذكم منه ، وسوف تنقذون ان شاء الله .

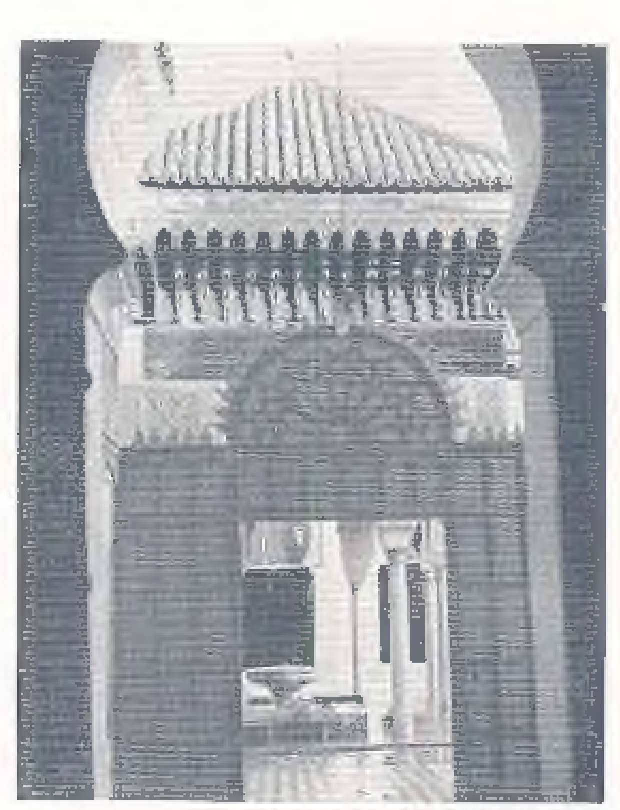

احد المداخل الاربعة عشر لجامع القرويين بفاس

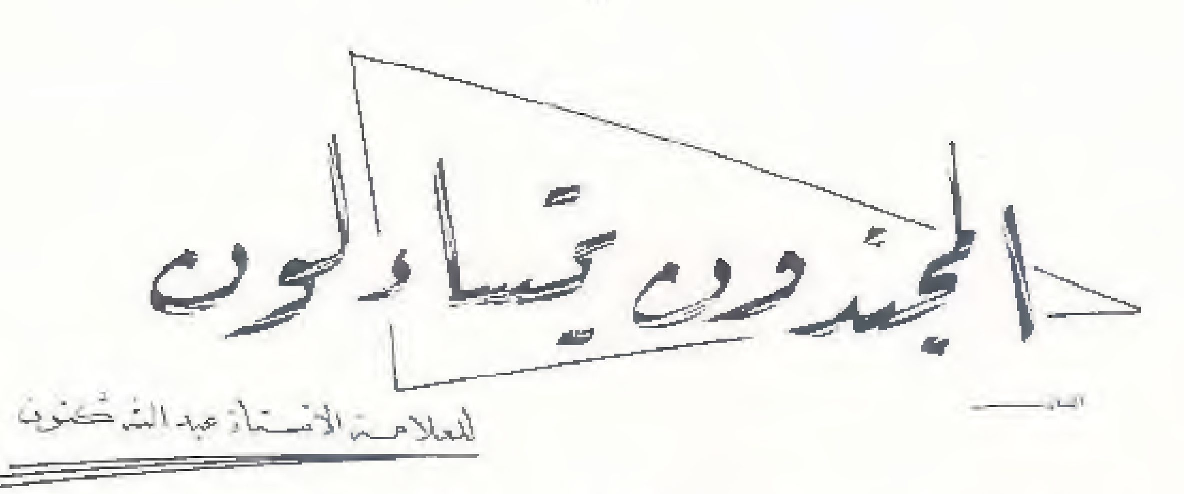

جـــاءنـــي وهو مرتبك ، تحت ستار الليل ، حين كنت اتأهب للنوم ، وقال انه يريد ان يسائلني عن مسائل مهمة تتعلق بالسياسة الاسلامية واحـــــوال المسلمين في العصر الحاضر ، وكنت اعرفه ، وعلـــى الاصح اعرف والده واسرته فوالده كان ينتمي للعلم وكان في وقت ما ينتسب الى احدى هذه الطوائـــف الصوفية ، ثم ثار عليها واعلن انضمامه للسلفية بكـــل قواه ، واسرته معروفة بالمروءة والخيارة والتمســـك باهداب الدين ، وهي مهاجرة مع الجزائريين الاولين الذين اووا الى هذه الديار عند اغتصاب فرنســا للقطر الجزائري الشقيق . واما هو فلم يكن من سيرة اسرته ببعيد غير انه لم يدرس كما ينبغي له ، اذ كان يحترف لمساعدة والده الذي كان ضعيف الحال ، على انه لم يزل بعد شابا في مقتبل العمر .

وشعرت ان امر المذاكرة معه في هذه الامور التي اشار اليها سيطول فقلت له : وهل في هذه الساعـــة تريد الجواب ؟ فقال : اني على اهبة سفر طويل واريد التعجيل ما امكن . فسألته عما اذا كان الصبـــــاح الباكر من الغد وقتا غير متأخر فاجاب : لا . قلت : اذا فالى اللقاء صباح الغد ان شاء الله . وجاء في الموعد المحدد ، وكان في هذه المرة هادئا مطمئن النفس ، فاول ما خاطبني به ان قال : انني تجندت في جيش التحرير الجزائري . فقلت : هنيئا لك ، وهل استاذنت والدتك؟ فقال : نعم ، وقد اذنت لي وشجعتني واوصتني بالصبر والصلاة وزودتني بالدعاء الصالح . قلت : يا لها مـــن امراة مؤمنة ، ولئن تمسكت بوصيتها لتكونن مجاهدا حقا . قال : عن هذا جئت اسالك ، فمن هو المجاهـــد في سبيل الله ؟ قلت : ان النبي (ص) قال : **من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله** . قال ها نحن قد اقتحمنا الموضوع فهل لك ان تبين لي المراد بكلمة الله ؟ قلت الامر اوضح من ان يحتاج الى بيان ، ان كلمة الله هي دينه وشرعه وما ارسل به نبيـــــه محمدا (ص) من الهدى والنور . قال : وهل يدخل في ذلك القتال من اجل تحرير الجزائر ؟ قلت : بالطبـــع يدخل ، فان تحرير البلاد الاسلامية من سيطرة الاجنبي وفك رقاب المسلمين من رق الاستعمار هو من اول ما تشمله اغراض الجهاد المقدس ، ومما تقرر في شرع الاسلام ان الجهاد يصير فرض عين على كل مسلم حينما يفجأ العدو ارض المسلمين ، فكيف به وقد توطنها وصار هو الحاكم المطلق فيها وفرض لغته وشريعته وكاد اقول دينه على من بها من المسلمين ؟ وان ماسومهم من الذل والهوان ، وما يذيقهم من المرارة والحرمان لمما يثير النخوة في اشد الناس جبنا واضعفهم حمية فما بالك بالمسلم الذي يابى عليه دينه الخضوع الا لله ، ولا يقبل منه عذرا في المقاومة ولو كـانت قـوة العـدو ضعف قوته ؟ .

قال : انني افهم ما تقول ، ولكني اصارحك اننـا ثلاثة من الشبان قد اشتبه علينا الامر ، فان قوما قد جاهدوا مثل ما تجاهد الجزائر اليوم حتى اذا تمكنوا من انفسهم والقيت اليهم مقاليد الامور ، طغوا وتجبروا وصار بعضهم يكيد لبعض ، وادهى من ذلك وامر ، انهم بدلوا الشريعة الاسلامية بالقوانين الفرنسية ، واباحوا المحرمات ، فالخمر تعاقر جهارا ولا مـــن نكيـــــر ، والفواحش لم يبق منها الا ما ظهر ، وحفلات الرقص الاثم يترأسها السادة والكبراء ، والقمار الممنوع بالكتاب العزيز صار لا مندوحة عنه لما يدره على المساهمين في تواديه من الارباح الطائلة ، بل ان قوما من هـــــؤلاء المجاهدين تجرأوا حتى على قواعد الاسلام الاساسية فانكروا صوم شهر رمضان والزموا من الى نظرهـــم بالفطر فيه ، فنحن ازاء انتشار هذه الموبقات في عهـد

الذين انقذوا بلاد الاسلام من سيطرة الاجنبي تتساءل هل القتال مع الذين لا ينتظر منهم غير هذا ، يكـــون جهادا فى سبيل الله .

قلت : انك متقن فيما يظهر . قال : والله ان ثيابي لحسنة ، وكذلك رفيقاي ، ولعلك لا تعلم ان واحدا منهما فرق بينه وبين زوجه لانه لم يجارها فى هواها ، وقد ادعت عليه انه يمنعها من ارتياد دور السينما ، فاجاب بانه لا يملك ما يستطيع ان يرضي به رغبتهــا اليومية فى ذلك فضلا عن تضييعها لمصالح بيتهــا ، فالزم بان يتخذ خادما لمصالح البيت وان يخلي بيــن زوجه وبين (تدبير) نفقات هوايتها المحببة كما طلبت، او الفراق : فكان الفراق ، وهو الآن يريد ان يلاقـــي الموت راضيا مرضيا : فمن هنا جاء تساؤله وتثبته او تساؤلنا وتثبتنا جميعا . وفوق ذلك فانه سال احــد المشايخ فقال له ان هؤلاء كفار يجب قتالهم لا القتال معهم ، وسال احد « القادة » فقال له ان هذا الجيــل جيل التضحية ولابد من هذه الويلات لتثبيت الخطـى واستقامة السير ...

فقلت : لاحول ولا قــوة الا باللــه ، واما انــت وصاحباك فتكفيكم ثيابكم الحسنة ، وقد ورد ان الناس يبعثون على ثيابهم ، فقال : ليس هذا بجواب عمـــا نبحث عنه ، وان كنا نؤكد لك اننا سوف لا نرجع عما عزمنا عليه بحال .

قلت : بل انه جواب ، وانتم ترغمون الحكم على شيء لم يقع بعد ، وتدينون اناسا برءاء باثم غيرهم ، مع انهم ما زالوا يخوضون معركة جهاد اسلامي لا غبار عليه ، ويكفي دليلا على ذلك تواطؤ الامم النصرانيــة عليهم ، فضلا عن فرنسا : ابنة الكنيســة البكر التــي يناوئونها كفاحا ، فنرى امريكا تواصل العون بالمال والعتاد للمحاربين الاستعماريين ، ونرى دول الحلف الاطلسي باجمعها تغض النظر عن استعمال القوات المعــدة لتجهيز هذا الحلف فى تلك الحرب الغاشمة ، بل ونرى دولة حيادية مثل سويسرا تطارد اللاجئين الجزائريين المقيمين فى ارضها امعانا فى الصليبية وزيادة فى الكفر ... ! ومع ذلك فمن الذي قال ان الاخوان الجزائريين لا يكونون مركز الثقل فى السياسة الاسلامية المتبعة غدا فى هذه الديار ، وانهم لا يضعون ميزان التعــادل بين نظرية « المشايخ » ونظرية « القادة » فيحـــررون المجتمع الاسلامي من كثير من الاوهام والخرافـــات ولاسيما هذه الانطوائية التي يفرضها عليه المشايـــخ المتزمتون ، ويحولون بينه وبين الوقوع فى هذا الالحاد والاباحية التي يجره اليها القادة المتفسخون ! ...

ان مما يؤكد لنا ذلك ما نعرفه عن رباط الاســـــرة الجزائرية المتين الذي ما زالت السيطرة فيه للاب على اولاده ذكورا واناثا ، وما زالت المرأة فيه مهتمة بمصالح بيتها عازفة عن الارتماء فى احضان هذه الحضارة الزائفة التي تستنفد وقت من استهوتهن من النساء فى الزينة والتبرج والاختلاف الى اماكن اللهو المشبوه مع انها كانت اكثر تعرضا للوقوع فى فخاخها واسبق احتكاكا برسلها من ابناء عاصمة « النور » ... ! ومما يؤكد لنا ذلك ايضا الضجة التي اقامها الزعماء الجزائريون منذ عهد قريب على الغاء القضاء الشرعي والحاقه بالقضاء الفرنسي اسوة بما فعلته بعض البلاد الاسلامية مع الاسف ، فلو لم تكن نية هؤلاء الزعماء صالحة لما اقاموا الدنيــــا واقعدوها بالاحتجاج على هذا الاعتداء الشنيع على شريعة البلاد واحكام الاسلام ، ولكان صادف ذلك هوى فى نفوسهم وتمثلوا بالقول الشائع : لم آمر بها ولـــم تسؤني . هذا فضلا عن حمية العلماء التي طالما قومت المناد ، ورفعت راية الاسلام والعروبة فى تلك البلاد ؛ ولم يكن تنافسها على الرياسة ولا على الانتماء الــى رجوع بعض الساسة عن افكارهم المتطرفة وتصاميمهم الى السياسة التي كانت تدعو اليها الجمعية المذكورة وهي سياسة الاسلام والجامعة العربية .

وهنا كانت علامات البشر والسرور تلوح على وجه صاحبي ، وايقنت ان ما كان فيه من الحيـــرة والتردد قد زال عنه ، حين قال لي : حقق الله هذه الآمال وكشف عن امة محمد (ص) هذه الغمة ، فقلت له : بلغ صاحبيك ما حدثتك به ، وثقوا تمام الثقـــة ان للبيت ربا يحميه وانه لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق لا يضرها من خالفهم حتى ياتي امر الله .

دواء الشاكين وقامع المشككين

- 5 -

للدكتور تقي الدين الهلالي

[illegible] في هذا الموضوع آراء علماء هذا الشأن ثم نعلق عليها بما يفتح الله به من الاستنتاج : ان سر ابتداء الحياة مشكلة [illegible] العلماء متحيرين [illegible] البرهان القاطع ، لكن هناك حجج كثيرة لكنها ناقصة وغامضة ، ومع ذلك يجدر بنا ان نعرض لها بالبحث من الوجهة العلمية ، ان اصل ابتداء الحياة عجيب بذلك حدثت [illegible] بحوث العلماء فيه مختلفة متشابهة بعيدة من الادراك حتى ان اكابرهم وقفوا امام هذه المعضلة مدهوشين ، وذلك ان العالم من حيث هو عالم لا يستطيع ان يصدق خوارق العادة ، ولكن من حيث هو [illegible] ناس يرى [illegible] [illegible] العلماء الباحثين من معنى الحياة اي الوقت الذي كانت فيه [illegible] بعد انكشافه تماما ؟ (شبهت [illegible] وهو ابتداء ظهور نور الفجر حين تكون المرئيات محتجبة بالظلام ، لا تظهر منها الا اشباحها ظهورا ممزوجا بالشك) كانت الحياة حينئذ ادق من ان تدرك بالمجهر ، يعتقد ثلث الباحثين كلهم ان جميع الاشياء المتصفة بالحياة الآن قد تطورت من خلية مكرسكوبية واحدة ، ومعنى مكرسكوبية انها لا ترى بالعين المجردة وانما ترى بالمجهر وهو المكرسكوب ويظهر ان هذه الخلية قد اعطيت قوة لا يكاد العقل يتصورها ، فانها تنمو نموا مطابقا لتشكل الحي الذي يراد تكوينه منها ، ان الحياة في كل مكان على وجه الارض ، والعلم معترف بان الواقع لا يمكن ان يكون غير ذلك ، [illegible] الحياة حادث كيمائي نشأ عن الماء والزمان [illegible] يرون النظام في كل مجموعة واسعة من مجموعات الاشياء المتصفة بالحياة وهي تشق طريقها الى الامام [illegible] من ذلك المصغر [illegible] في اسية [illegible] سواء اكانت حلزونا (وهو [illegible] باللغة المغربية) او صائرة انسانا ، لا تعود الى صور النهوة التي عبرتها من قبل ابدا ؛ اقول اريد ان اقف هنا لاستنباط النتائج مما تقدم فاقول اذا تقرر باجماع علماء الحياة ان حياة كل حي اصلها حبة واحدة سواء اكان ذلك صحيحا في الواقع ام لا ، ثم وقع تطور كل مجموعة من انواع

الحيوان التي لا تعد ولا تحصى من تلك الحبة الواحدة التي لا ترى الا بالمجهر الى نهايته [illegible] لها ان تتسر [illegible] او [illegible] ذلك ، فمن الذي وضع لكل مجموعة منهاجا خاصا يتسر عليه لا يتعداه مثقال ذرة ؛ اليس هو الله رب العالمين ؟ اليست هذه حجة قاهرة لكل عاقل منكر يستمع بداء عقله ويسمع استقلاله حتى ولا يخدع نفسه ؟ هذه الحجة القاهرة هي البرهان القاطع على فساد الفرض ان خلق انواع الحيوان من الاميبا الى الفيل والعرشي ، وهو حوت عظيم جدا ، على اختلاف اشكالها وصفاتها واتحاد مصدرها كلها ولدة مصادفة بلا علم سابق ، ولا [illegible] [illegible] مصادفة ان يرضى عقولكم بمثل هذه [illegible] عقولنا [illegible] [illegible] العلم ولقولوا انه فاذكم في ذلك [illegible] العلم من ذنب يبرئ براءة العقل المفكر منه .

ثم نعود الى كلام [illegible] دعونا نتعلم الآن في البحث في الموضوع بشعور ملؤه الاحترام دون ان [illegible] بالحدود الدينية [illegible] ولا محدود [illegible] [illegible] [illegible] حكم على [illegible] الموضوع [illegible] [illegible] ممكننا ان نعبر [illegible] كل [illegible] الا مجموعة من ذوات المادة اجتمعت على سبيل المصادفة والاتفاق [illegible] مركبات الكيميائية الماء والزمان ام الحقيقة غير ذلك

[illegible] في النتيجة الى هذا الشيء الواحد الذي [illegible] كل شيء [illegible] الا [illegible] كان [illegible] عدم خلقه واخرجه الى الوجود ؛ هذا الشيء هو قطرة من (البروتوبلازم) قطرة هي اصل الحيوان والنبات ،

تشتمل على الاكسجين والهيدروجين والكربون والنيتروجين شفافة لزجة ، قادرة على الحركة ، تجذب القوة من الشمس ، بيد انها الان قادرة على استعمال ضوء الشمس لتكسير عناصر الكربون في الهواء ولتعرف من القوانين التي تجعل الهيدروجين من الماء وتجمع الكربون [illegible] وبهذه تصنع غذاءها بنفسها ؛ وهذا العمل من اشد التراكيب الكيميائية استعصاء وتعقيدا

اقول ان المتحجرين محاربة الفكر والعصرية الرامين غيرهم انما كان متلقى بالجمود والرجعية وان [illegible] العصرية ؟ أين عندهم من لهذه المعضلة غير حصا رآه المؤلف ويراه معه جميع المؤمنين بما وراء المادة على أي دين كانوا ؟ اما اللباس الاوربي والجلوس في الحانات ودور اللهو والسمر وهجر المساجد والرطانة باللغات الاعجمية لغة الاستعمار والاستعباد التي تذكر [illegible] [illegible] وما اشبه ذلك من انواع السفاهة فانه سهل لا يحتاج الى علم وهو من صفات [illegible] الانسان الحقيقي .

[illegible] الى كلام المؤلف قال في صفة القوة التي [illegible] منها الانسان والحيوان والنبات هذه الفطرة الشفافة التي هي في ابدانه كبعضه او كاحدى ذرات الغبار المتصاعد من الماء الذي يغلي تشتمل على جرثومة الحياة كلها وعندها القوة والقدرة على توزيع الحياة على كل شيء حي [illegible] كان ام صغيرا ، وجعل ذلك المخلوق [illegible] في كل مكان يمكن ان توجد فيه [illegible] من قعر المحيط الى اعالي الجو ؛ فالزمان وابتداء هنا كل شيء حي بملاءمة الاحوال المختلفة التي لا نهاية لها ولما تطورت هذه الاشياء الحية الى [illegible] تنازلت [illegible] للاضداد لتصير الى ما [illegible] [illegible] في هذه القوة التي ترجع بها الى [illegible] وهو النظام المتناسق لاحوال تكوين المخلوق الذي يراد تكوينه منه .

[illegible] ان قوة هذه النطفة من البروتوبلازم وما احتوت عليه كانت ولا تزال اعظم من جميع النبات الذي يكسو وجه الارض واعظم من جميع الحيوان الذي يتنفس نفس الحياة ، لأن الحياة كلها جاءت منها ،

وبدونها لم يوجد شيء حي وكل ما ذكرناه اعلاه يسير مع العلم خطوة بخطوة ، ولكن العلم متردد في ان يخطو بخطوة الاخيرة ونضيف ما يلي : ان الانسان جاء من هذا ثم ترقى الى الارض موجودا اتحفه العالم الذي هو [illegible] الحياة ، سيد على جميع الحيوان الاعظم ؛ [illegible] من المادة ، مركبا من اجزاء عديدة ؛ له دماغ مهد للفهم ومقدر له ان يتلقى قبسة من لمعة الاعلى ؛ وتلك القبسة هي التي نسميها النفس .

وبعد ذكر ما تقدم قال المصنف : يجب ان نبدأ من الارض لما كانت كتلة صحراء يبس منها الا ما بقي بعد برودتها من الجلامد ، لم حسر الماء عن الارض وانكشفت ووضعت العوارض الحدثة من انواع الطوفان التي لا ندري عنها او نعرفه ؛ سبب ذلك انفلاق الصخور الصخام التي كانت تغطي وجه الارض ؛ ونشأت عنها صخور ثانوية ورمال وانواع من الاحجار . وهنا اطال المؤلف القول في وصف احراء الارض في اول ظهورها مما لا نهتم لتفصيله ، ثم قال يمكن ان تكون البحوث التي اجريت في الارض قد افضت الى اكتشاف سر وجود الحياة على الارض ويمكن ان تكون سرها لا يزال لغزا غير محلول ، رغم تمحيص ان اصل الحياة جرثومة جاءت على شكل ذرة من كوكب آخر ووصلت سالمة الى الارض [illegible] ثلف بعدما قضت سابحة في الفضاء امدا طويلا لا نعرف له حدا [illegible] [illegible] [illegible] الفضاء الذي هو في درجة الصفر [illegible] [illegible] الاشعة الكونية [illegible] الاحراق فان عاشت مع ذلك كله فعيش وجدت في البحر المحيط هو المكان اللائق [illegible] الاحوال لملاءمة نشأتها ؛ ويصرف النظر عن ذلك كله نرجع الى الوراء الى حيث بدأنا ؛ [illegible] [illegible] هذه الحياة في ذلك الكوكب الذي [illegible] منه [illegible] موقف المخ نحوه : لا البيئة [illegible] في الملاءمة للحياة ولا التراكيب الكيميائية [illegible] على سبيل المصادفة ، [illegible] [illegible] وجود .

[illegible] كانت هذا المقال وقد وصلنا الى [illegible] [illegible] في هذا الجزء من [illegible] البحث فموعدنا الجزء التالي ان شاء الله .

[illegible]

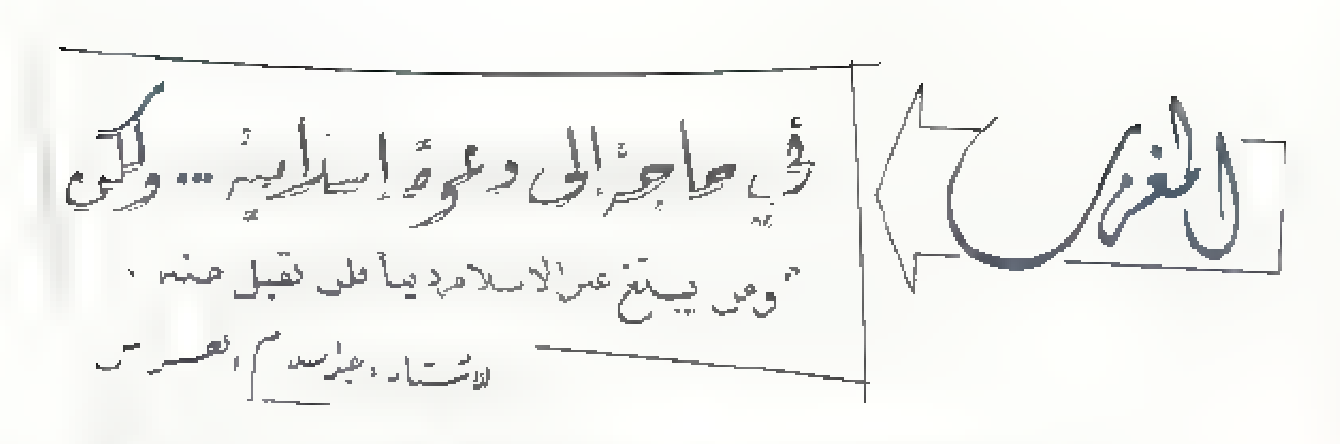

مهما لا يستطيع [illegible] احد ان شخصية المغرب لم تظهر على مسرح التاريخ كقوة عملة فاتحة ورائدة ، الا بالاسلام ، وبذلك اصبحت من اهم عناصر العالم الاسلامي في تكوين واشادة الحضارة الجديدة التي حققت الدين الحنيف في نفوس لم تكن لترتفع الى ذلك المستوى العظيم الذي وصلت اليه لولاه .

وكان ازدهار المغرب او ضعفه في [illegible] بقوة العقيدة او ضعفها حتى اصبح من المسلم ان الاسلام هو القوة الوحيدة والعلاج الفريد لحل مشاكل المغرب ولازالة ما يصيبه من ضعف وما يحول بينه عن تكامله وبقيت هذه الحقيقة مسايرة للتطور المغربي خلال التاريخ حتى في الحكم الاستعماري [illegible] تعتمد على الدين لاثارة النفوس الراكدة ، وتحريك الهمم الباردة ، فكان وسيلة مجدية وفعالة في تكوين الخلايا الاولى للوطنية ، وفي تعميم الوعي الوطني بين الطبقات الشعبية المختلفة ، على الرغم من وجود اصطلاحات غريبة عن الاصطلاحات الاسلامية وان كان الشعب قد فهموا تلك الاصطلاحات على ضوء مفاهيم الاسلام .

وعندما انعم الله علينا بالاستقلال ، واراد ان نطهر بلادنا من مظاهر الكفر والشرك [illegible] واسبابه [illegible] ، والمثل [illegible] ، والفكرة [illegible] [illegible] الطريق ، والموت في الاعماق ، واختلطت المقاييس ، وخبرنا فجعة اليوم ما كنا نحتقره بالامس ، ونشجع على اعمال قد كانت تلقى منا المقاومة ، ونتقرب الى اولئك الذين بسطوا الينا ايديهم والسنتهم بالسوء ، وداسوا كرامتنا ، ومرغوا شرفنا في اوحال اطماعهم ، واتخذنا من لغتهم لغة مقدسة لا تمس ، ومن انظمتهم وحيا لا يخالف ، ومن [illegible] لا [illegible] ومن اباطيلهم حقائق مطلقة ، وتنكرت للعهد ننكر [illegible] [illegible] خطيرة [illegible] والفهم وحاولنا تقنيع حاضرنا [illegible] بعدنا اعداءنا بدعوى ان التقدم هو الذي تصدره الى الغرب ، وان الحضارة هي التي صنعها لنا عدونا بالامس . وهكذا اصبحنا بدون شعور الى صف اعدائنا نعينهم على انفسنا ، ونسهل مؤامراتهم علينا ، ونفتح لهم الابواب لافساد ديننا وحياتنا تاركين لهم الحرية [illegible] حققوها [illegible] فاصبحت تكون فيلقا خطيرا [illegible] امزجة محاربينا ، وقد كان الاستعمار يحسب الف حساب لما بعد الاستقلال ، ووضع الخطط المحكمة لئلا يخسر مركز القيادة والتوجيه ويفقد مكانته كاب روحي ، فعمل مدة احتلاله البلاد على تربية فئة معينة تربية خاصة تخضع لشروط نفسية صارمة [illegible] اثر تربيته لها الحمائم ، [illegible] بها النظرات [illegible] في لا شعورها « حنانا » يحفظ بها معنى الحق ومعنى البطل [illegible] الاسماء والاشياء [illegible] لارادة هذا الجبار وتوجيهاته واصبح الشعب « لوامي » مجرد شاشة ينعكس عليه [illegible] « الضعف والتوجيه » وقد ابان الكثير على احكام [illegible] الفكر [illegible] لدى اطفالنا وشبابنا الذين لم يكونوا يحملون ثقافة اسلامية ، ولا افكارا [illegible] [illegible] واستحقروا « فكرة » العالية على اجدادهم [illegible] في ضلال مبين عندما اتهموا الغرب بالحقد والعدوان وعندما نظروا اليه نظرة ريبة واحتياط وعلى الرغم من [illegible] على مقاومة هذا « المحتل » فانه اضطر لذلك وقلبه مطمئن بالايمان ... بالايمان بان معنى لفظه « المستعمر » هي في الحقيقة الصديق

والأب الروحي ؛ ولهذا عندما نواجه المشاكل فلنواجهها متأثرا بما يوحيه إليه « جهاز المصطلح واسم جهته » لأنه على [illegible] وعبر مركزه من خالق ذلك الجهاز وقبل هم الذي [illegible] من ذلك الجهاز ومهما يكن من شيء فان فكرة [illegible] الدين الاسلامي في مجال الحياة المغربية عريقة ؛ وعريقة جدا [illegible] الشعب [illegible] ونجاح [illegible] إيجابيا وان بدا للبعض ان الفكرة « المغذية » تعمر [illegible] في الاوساط ، فانما هو واهم ، لأن [illegible] الشعبية هي التي تتحكم في قبول الفكرة او رفضها ؛ وقد عودنا التاريخ المغربي ان نرى نجاح الفكرة الاسلامية [illegible] [illegible] محاربة [illegible] حرب اخيرا في [illegible] ان الشعب المغربي من اوفى الشعوب لعرشه [illegible] وان يفرق [illegible] والجمع بين الفكرة والجسم ؛ وبين الحق والباطل ، وان كل محاولة لاستغلاله ؛ او الانحراف به عن الجادة لمصادفة مصدومة ثم فشلا ، وما نحن اليوم نشاهد [illegible] [illegible] فقد [illegible] للبعض [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] الاوساط الشعبية بعد ان [illegible] بالخطر الداهم ؛ انها [illegible] الايمان تتضح بعد ان [illegible] خطواتها بعيدا عن الاسلام ؛ انها الشخصية المغربية تعبر عن حقيقتها [illegible] . [illegible] ومبادئ الشريعة الاسلامية .

ولكن هل يكفي ان نبعث هذه القوة وهل [illegible] لمثل دعاة الضلال ؟ وهل نصدق لان [illegible] طريقه [illegible] به ؟ ان هذه الظاهرة [illegible] الخالدة [illegible] المؤمنين بالفكرة الاسلامية ان يكونوا اكثر [illegible] وحرما ؛ وان يعدوا العدة لاستغلال تلك القوة [illegible] وقياديه [illegible] مؤمنة وحمايتها من الاخطار المختلفة التي تندفع نحوها لتحطمها بشتى الوسائل والخطط ، واخطر ما [illegible] [illegible] الاسلامية ؛ ان [illegible] اصحابها بالانحراف [illegible] [illegible] [illegible] فالقضية تحتاج الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وضمائر حية ؛ وقلوب مؤمنة ، وثقافة [illegible] ومرونة ولباقة ؛ وان تكون الدعوة [illegible] مخطط [illegible] محكمة [illegible] العقد النفسية والاهواء الشخصية ، والتوجيهات الاعاطفية ، [illegible] استطاع المغرب ان يظهر بقيادة ثقافية اسلامية رشيدة ، فانه يكون قد وفق الى اهم شروط [illegible] الدعوة .

ولكن يجب ان نعلم ايضا ؛ ان الدعوة الاسلامية تمثل خطرا عظيما على الاستعمار وخططه ؛ لأن من [illegible] [illegible] ، [illegible] الاستعمار [illegible] انه [illegible] ان تنتعش الروح الاسلامية ، لانها خطر حتى على بلاده ؛ واخوف ما يخافه الاستعمار ان تتبلور الفكرة الاسلامية في المغرب وان [illegible] ؛ لان بذلك [illegible] [illegible] [illegible] وغير خاف ان الشعوب الافريقية عموما تتطلع الى المغرب كمنقذ ديني ؛ ورائد اسلامي ؛ فمسؤوليات المغرب الاسلامية لا تقتصر على [illegible] ؛ وانما [illegible] الى [illegible] [illegible] سيطرة [illegible] واخطار [illegible] .

فالفكرة الاسلامية هي اقوى رباط يربط باخواننا الافارقة واعظم [illegible] عليه في [illegible] للشعوب الافريقية فان نحن [illegible] مركزا [illegible] هذا الطريق فقد [illegible] .

فالمعركة بيننا وبين الاستعمار خطيرة ؛ تتطلب منا تضحيات عظيمة وصبرا متواصلا ، واولى بقيادة هذه المعركة علماء الاسلام في المغرب ؛ والى [illegible] المؤمنين [illegible] وسائل مهمة لنشر دعوتهم [illegible] [illegible] من الشعب وبذلك يحقق [illegible] لهذه الامة [illegible] ما [illegible] سيادة الاسلام « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا** » .

تغير بعض الظواهر الكونية بين الدين والعلم

للأستاذ محمد [illegible]

ان الله سبحانه خلق العالم العلوي والسفلي على نظام عجيب في تسخير سمواته واقماره ونجومه وبحوره وانهاره وسيوله وجباله ، وحدد بقدرته الحكيمة انزال المطر في فصول خاصة وجهات معينة لاحياء الارض وانبات النبات وايراق الاشجار لتنضج الثمار بمساعدة الحرارة الشمسية على قدر معلوم ، وقد جعل الناس حرث الارض عند نزول المطر موعدا للحرث والبذر لتنجح معالجة ذلك في وقته المناسب حتى يشبع كل مخلوق من حيوان وانسان بالنبات والاقوات والثمر ، فألف الناس هذا النظام حيث اعتادوا مشاهدة استمراره وسلامتهم من مخاطر تغيره وتحوله .

ولكنهم في بعض الاحيان يلاحظون تغير الاحوال الطبيعية التي طبع الله عليها هذه الكونيات المسخرة فتتحول الريح التي تثير سحاب المطر اعصارا وزوابع تقلع الاشجار او تهدم الديار كما قد تكسف الشمس كسوفا كليا او جزئيا فلا يرى الناس ضياءها المعهود او يخسف القمر فيحتجب نوره ... وقد تتزلزل الارض في مكان محدد او متعدد فتضطرب من عليها من حيوان واشجار وابنية وقد تنشق الارض في بعض الاحيان فيقع الخسف في جهة او عدة جهات قوية بشدة هذا الانفجار .

... كل اثر في الكون هو من فعل الله ... خروجه عن قدرة البشر التي ... عظمة ... انطلاق العلم ، فيكون آية من آياته الكبرى لتطلب التوبة والرجوع الى الله والانابة اليه ... في الاموال او الانفس ... وقد جاء في القرآن : **« ولقد اخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون »** .

... روعة يكون عنها انفعال فكان يسأل خيرها ويعوذ من

شرها روى الامام مسلم عن عائشة زوج النبي (ص) انها قالت كان النبي (ص) اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ـ يعني المطر ـ واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به ، قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة ... فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد : « فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا » وتمام الآية **« بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم »** وايضا بتعبير الرسول .

وقد شرعت صلاة الاستسقاء اذا قحط المطر كما هو معلوم وكذلك شرع للكسوف والخسوف الدعاء والفزع الى الصلاة ، والتعليل النبي للكسوف والخسوف الذي قام عليه البرهان قبل العلم الحديث « انه لا يهدم اصلا من اصول الشريعة » يعني لان الله هو الذي سخر الشمس والقمر وخلقهما وقد اعتبرهما الرسول ... من آيات الله ... كانت العامة معتقدة ان كسوف الشمس يحصل لاجل موت عظيم من العظماء فروى مسلم عن جابر : انكسفت الشمس في عهد رسول الله (ص) يوم مات ابراهيم ابن رسول الله (ص) فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقام النبي فصلى بالناس ثم ساق الراوي خبر كيفية صلاة الكسوف وخطبة النبي بعدها ، ومما جاء في هذه الخطبة : يا ايها الناس انما الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا ينكسفان لموت احد ، وقال ولا لموت بشر فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي وفي رواية اخرى ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوف بهما عباده فاذا رأيتم كسوفا فاذكروا الله حتى ينجليا ، فقول النبي لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته دفع للاوهام الشائعة وهذا القول من اعلام نبوته ودلائل صدقه اذ لو كان غير نبي لاستغل فرصة هذا الكسوف يوم موت ابنه ... على

اعتقادهم المخالف للواقع ولكنه الرسول الصادق الأمين لا يقر الناس على باطل؛ صلى الله عليه وسلم.

ولكنك الأمر في الزلزال إذا وجدت له أي تعليل علمي فإنه لا ينافي كونه من فعل الله [illegible] كما قال تعالى: «أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور» وقد وعظ عمر بن الخطاب الناس عند زلزال المدينة. قال الحافظ ابن القيم في مفتاح دار السعادة: [illegible] من الأرض وزلازلها [illegible] الريح [illegible] بحريها [illegible] البحر [illegible] تتعطل عنه النفعة أذن الله سبحانه لها في الأحيان بالتنفس فتحدث فيها الزلازل العظام فيحدث من ذلك لعباده الخوف والخشية والإنابة والإقلاع عن معاصيه والتضرع إليه والندم كما قال بعض السلف وقد زلزلت الأرض: إن ربكم يستعتبكم. [illegible] عمر بن الخطاب وقد زلزلت المدينة فخطبهم ووعظهم [illegible] «لئن عادت لا أساكنكم فيها» وقد ذكر [illegible] في [illegible] زلازل عرب من قول الفلاسفة الأقدمين أنها تكون عن كثرة الأبخرة الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها تحت الأرض بحيث لا تقمعها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل أدنى حرارة لكثرتها ويكون وجه الأرض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات منها فإذا صعدت ولم تجد منفذا اهتزت الأرض منها واضطربت كما يضطرب بدن المحموم لما يثور في باطنه من بخارات الحرارة. على أن الدراسة الآن لأحوال [illegible] [illegible] عوارضها ولم تصل إلى تعليل علمي [illegible] [illegible] الجلال [illegible] السيوطي في تأليفه الابريزان للسيوطي كتاب الصلصلة في وصف الزلزلة وساق فيه حديثا لا أدري صحته. إذا أراد الله أن يخوف خلقه أظهر للأرض منه شيئا فارتعدت وإذا أراد أن يهلك خلقه تبدى لها [illegible] [illegible] الكون [illegible] [illegible] [illegible] تحدث [illegible] وقد يحمي ذلك من [illegible] كما في قوله تعالى [illegible] ذلك وخر موسى صعقا.

وعلى كل حال فالرجوع والإنابة إلى الله في وقت خروج هذه الظواهر الكونية عما اعتاده الناس فيها مطلوب حتى تستقيم أحوالهم بالتوبة والطاعة وندم [illegible] شاكرين إلا أن الناس في هذا الزمن صاروا لا يزدادون مع حلول المصائب والكوارث إلا عتوا واستكبارا وطغيانا وتجبرا، وقد جاء في الفتن التي تحدث بين يدي الساعة [illegible] قد [illegible] بعضها، وسيقع بعض آخر، مثل تكون جمعية العراة والوجوديين الذين يرون في الاتصال الجنسي [illegible] لا [illegible] إلى عقد شرعي ولا [illegible] في حاشية البخاري [illegible] [illegible] لا تقوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى يكون الولد غيظا و[illegible] لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تحدثوا فيها أنفسكم؛ لا تقوم الساعة حتى تروا الجبال تزول عن أماكنها؛ لا تقوم الساعة حتى تسافدوا في الطرق [illegible] لا تقوم الساعة حتى [illegible] الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيرهم يومئذ من يقول لو واريتها [illegible] وراء هذا الحائط. لا تقوم الساعة حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها أحدهم فيرفع بذيلها كما يرفع [illegible] فيقول بعضهم ألا واريتها؛ لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتي إلى الأوثان يعبدونها من دون الله.

وقد حدث هذا [illegible] من افتراش الرجال النساء في الطريق على مشهد من الناس وهو المعنى الذي سمعنا بتكون جمعية له في المغرب؛ فسيم لطفك ورحمتك! إن انحلال الروابط الاجتماعية وتدهور الأمة وانحطاطها إنما يكون بالسكوت على انتشار هذا الفساد الذي نرجو الله أن يمكن رجال هذه الأمة المصلحين حتى يقضوا عليه في مهده والله ولي المؤمنين.

العبادات والتفكير الاقتصادي

للأستاذ أبي عبد الله

الأصل في العبادات البدنية والمالية والمركبة منهما هو التعبد دون البحث عن العلل والأسباب لأنها لا تخضع لاعتبارات اقتصادية كما يتوهمه بعض [illegible]

[illegible] في العبادات مفهومها الجامع ، وهو الاخلاص لله [illegible] على الكيفية المشروعة ثم تتفرع [illegible] الى أقسام [illegible] منها الاعتقادي والبدني والمالي والمركب منهما

الاسلام كما هو معلوم [illegible] قواعد [illegible] من تلك القواعد ما تعتقده القلوب وتنطق به [illegible] وتعرب عن معنى هذه العقيدة وهي [illegible] له بالوحدانية والقدرة الكاملة على كل شيء والحكمة المطلقة وكل ما نطق به الكتاب العزيز من [illegible] كماله وجلاله وأفعاله الحكيمة وكذلك الشهادة [illegible] بالأمانة والتبليغ في كل ما أخبروا به [illegible] على وجهه الأكمل

[illegible] في اقامة الصلاة بأقوال وأذكار خاصة وهيئات معروفة في أوقات محددة والى جهة خاصة هي شطر المسجد الحرام ، وكذلك اشترط الشارع طهارة خاصة في البدن والثياب والمكان لاقامة هذه العبادة وكل ذلك وما شابهه عبادة التلقي عن الرسول دون بحث في كيفيته عددا وأوصافا بل المكلفون ممتثلون الأوامر الصادرة اليهم من الشارع في تلك الموضوعات التعبدية ومحتشمون [illegible] وبطلها [illegible] الشارع لأن الطاعة هي المشترطة في العبد ولأجل هذا كانت الزيادة في الأمور التعبدية تعتبر [illegible] في الدين يجب ردها واجتنابها كما قال عليه السلام : **(كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد)** أي مردود .

وكذلك يعتبر [illegible] اخلالا بها ؛ وتقصيرا منها ؛ [illegible] باخراجها عن الوضع الذي شرعت عليه ، بحيث تصبح العبادة [illegible] أو [illegible] تبعا لهوى الشخص لا لهداية الرسول .

ومن [illegible] كالحج [illegible] حيث يشترط فيه الاستطاعة [illegible] البدنية والمالية وكان يعبر عن هذه الاستطاعة قديما بالقدرة والزاد والراحلة وذلك قبل أن يحدث التطور [illegible] ؛ هذا التسهيل [illegible] في طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية .

[illegible] هذا [illegible] الكعبة [illegible] به بعض الواجبات غير الأركان تلك الواجبات التي يقع الاخلال بها من [illegible]

وتقديم الهدي والضحايا هو عمل مالي ولكنه [illegible] والتي لا تكون الا تقربا الى الله [illegible] تكون فيه منفعة كثيرة للضعفاء كما قال الله سبحانه **(والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم)** [illegible] فهي عبادة وهي [illegible] على المال بل هي نفسها وفي الآية نوع من المجاز قال [illegible] ابن العربي في قوله تعالى : « **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم** » هو تعبير مجازي عن القبول [illegible] كل ما نال الانسان موافق أو مخالف ، فان [illegible] موافق [illegible] أو مخالف كرهه ؛ ولا عبرة بالأعمال [illegible] كانت أو [illegible] بالاضافة الى الله اذ لا يختلف في حقه الا بمقتضى نهيه وأمره ؛ وانما مراتبها الاخلاص فيها و [illegible] منها ولذلك لن يصل الى الله لحومها ولا دماؤها وانما يصل اليه التقوى منكم فيقبله ويرفعه ويسمعه ، »

[illegible] العبادات المالية ايتاء الزكاة على الوجه الذي أمر به الشارع ، وهي خاصة لله لأنها قربة [illegible] بها الى الله وتتزكى بها النفوس [illegible] كما قال الله تعالى **(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**

وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم) والصدقة مصروفة الى أهلها كما هو معلوم فمن هذا المعنى مواساة اجتماعية تسد بعض الفراغ في مصالح عامة وتخفف وطأة البؤس عن بعض الفقراء او الكثير منهم ممن اخرجت على وجوههم واعتبست لمستحقيها ومن العبادات المهمة في اركان الاسلام الصيام الذي هو عبادة روحية بدنية يقدرها ويدرك فوائدها في الروح والجسد المؤمنون [illegible] ويذكر فوائدها ومن [illegible] عبدة شهواتهم ممن تكون اكبر همهم من الحياة ملء البطون وارضاء غرائزهم الجسدية .

وبعد فان النتيجة التي نسعى ان يتوصل اليها كل مفكر من هذا العرض الوجيز لناحية العبادات المالية والبدنية والروحية ان يعتقد المؤمنون برسالة الاسلام على انها طاعة لله يثيب الله فاعلها بهذه النية وتعود منافعها على ضعفاء المجتمع كما يحصل في الهدي في الحج وفي الزكاة وتكون قربة منه في الضحايا زيادة على تغذية الاجسام بها

واذا كان بعض الشباب يفكرون في الاستغناء عن الهدي في الحج وعن الضحايا كذلك وجمع الاموال التي تصرف في هذا السبيل لصرفها في مشاريع عمرانية تعود على المجتمع بالفائدة ، فمن ما يقال في نظرهم هذا انه غلط فظيع ناشيء عن قلة معرفة بدخائل النفوس وسير الاحوال الاجتماعية البشرية في هذا الوجود وسمعنا هؤلاء ان اعياد الميلاد المسيحي يذبح فيها كثير من الدجاج والديوك الرومية وان عيد الفصح عند الاسرائيليين يستهلك فيه كثير من الدجاج ايضا والنصارى والاسرائيليون لم يفكروا في صرف الاموال التي تستهلك في هذه الناحية في المشاريع العمرانية ، بل هم يستقبلون اعيادهم بكل سرور بهذه المآكل الحسنة واذا قال بعض هؤلاء [illegible] ان يرى ان قيمة الاكباش وشبهها اكثر من قيمة الدجاج فيعلم هؤلاء ان كثيرا من الضعفاء المسلمين من سكان البوادي قد لا يشترون اللحم مدة سنتهم فيكون لهم عيد الاضحى فرصة لاكل اللحوم ويدخرونه يابسا الى بعد عيد الاضحى ويستعملونه في الحاجات [illegible] كما نقله بعض الرحالة بدليل قول الرسول كلوا وادخروا على ان جمع اثمان الضحايا والهدي عسير جدا وامام هؤلاء الشباب قضية جمع الزكاة وتنظيمها لمساعدة الفقراء ولو في مشاريع تعود عليهم بالخير العاجل فيحاولوا تطبيق نظرتهم في هذا الركن من الاسلام الذي لا ينازع فيه احد نعم قد كان بعض الصحابة لا يلتزمون الضحية ولكن عملهم هذا كان

[illegible] وهي [illegible] السلمون وجوبها [illegible] لا [illegible] الشاطبي في الاعتصام ، [illegible] لصحابة رضي الله عنهم لا يضحون اي [illegible] قال حذيفة بن اسيد شهدت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يضحيان مخافة ان يرى [illegible] لا ابالي ان اضحي بكبشين او [illegible] ابن عباس رضي الله عنه [illegible] [illegible] يوم الاضحى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامر على [illegible] [illegible]

[illegible] الشبان الذين يريدون اصلاح المجتمع [illegible] لا [illegible] العادات المحدثة [illegible] [illegible] ميدانها وليحرموا قبل كل شيء [illegible] الصالح فلا ينكر احد ان لحوم الهدي [illegible] [illegible] [illegible] الاكل لا [illegible] منها شيء

ثم ان الخمر ام الخبائث مهلكة للجسم وكلام الاطباء عن آفات المدمنين ملئت به كتب الطب ، وهذا شرب الدخان انما هو شهوة فوق الكماليات يستهلك فيه اموال اكثر من الضحايا عشرات مرات ، فماذا لم يفكر المفكرون في مقاومة الخمر والدخان وصرف الاموال التي تصرف في هذا الباب في مشاريع [illegible] وانشاء الاساطيل البحرية والجوية لحماية الوطن ثم ان بعض الدول الاوربية الزمت الاقتصاد في الفنادق والمطاعم في الاقتصار على نوع واحد من الاكل وابقاء الزائد للدولة في وقت حاجتها للدفاع كما حدث ابان في حربها الوطنية

فماذا لا يدعو احماس هؤلاء الشبان للدعوة مثل هذا النوع من التبرعات .

فكروا ايها الساسة في اعمال الفكر الصحيح الذي واعملوا بجد واجتهاد وفق التفكير الصحيح حتى نراكم الامة جميعا اهلا للمسؤولية بما تشاهد من جهودكم المرفعة وامتثلوا قول الله سبحانه (**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون**) .

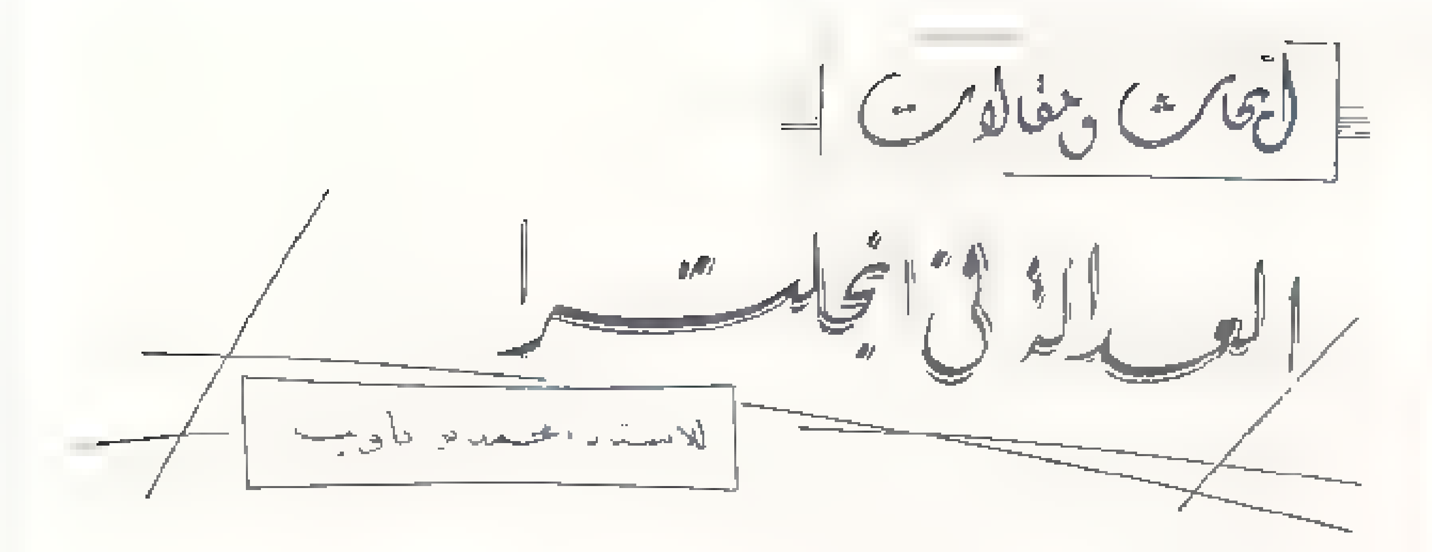

مترجم من كتيب اصدرته ادارة الانباء المركزية الانجليزية

الفصل الأول

القانون والمحاكم .

سلطة القانون : تحكم شعوب المملكة المتحدة (انكلترا واسكتلاندا وويلز وايرلاندا الشمالية) بمعنى سلطة القانون . ولهذا فان الوازع الحقيقي في هذه البلاد ليس صادرا عن شخص ولا هيئة من شعب ولا الملك ولا الوزراء ولا البرلمان ، ولكنه صادر عن قانون البلاد . والقانون في انجلترا وويلز وايرلاندا الشمالية هو القانون الانجليزي ، اما اسكتلاندا فلها قانونها الخاص ، ويهيمن القانون الانجليزي على حياة 45 مليونا نسمة من مجموع 50 مليونا في المملكة المتحدة ، وهذا الكتيب سيتناول القانون الانجليزي فقط .

كل فرد في المملكة المتحدة عليه أن يطيع القانون ، وحتى الحكومة نفسها عليها ان تخضع لحكم القانون ، فالكيان الحكومي ليس له اي امتياز في المحكمة بصورة [illegible] أي شخص عادي ، [illegible] قضية تتمتع [illegible] حكومة [illegible] في بعض الاحيان تحكم المحاكم القانونية في صالح المواطن وفي احيان اخرى في صالح الحكومة ، ولا عبرة بما يكون في الحكم من احزاب سياسية ، فهذا ما لا يمكن ان يدخل في حساب ، والقضاة الانجليز لا ينظرون الى الحكومة من زاوية [illegible] .

ما هو القانون الذي يحكم بريطانيا ؟ :

القانون الانجليزي يمكن ان ينقسم الى « قانون دستوري » والى « قانون عام »

فالقانون الدستوري يشتمل على كل التشريعات التي يوافق عليها البرلمان ، وغالبية هذه التشريعات عرضت بواسطة السلطة الحاكمة ورسمت من قبلها ، ومع هذا فان أي عضو من « مجلس العموم » أو « مجلس اللوردات » له الحق ان يعرض تشريعا ما على « البرلمان » .

والتشريعات [illegible] مجلس العموم او مجلس اللوردات يجب ان تنال موافقة البرلمان قبل أن تصبح نافذة المفعول ، ويعني هذا ان [illegible]

اما القانون العام فانه يشمل الاصول و [illegible] المعاملات التي تستند على اعراف قديمة للبلاد [illegible] قانونا بواسطة المحاكم ، وبخلاف القانون الدستوري فان القانون العام غير مسطر من قبل السلطة أو من قبل عضو من البرلمان ، واصوله يمكن ان تستمد بعد دراسة فاحصة من احكام المحاكم السالفة فقط ، وعلى كل حال فان القانون العام قابل للتغيير والتوسيع بواسطة الدستور . .

على انه [illegible] المحاكم [illegible] ماذا تعني الفاظ ذلك التشريع ، ويظل تفسير المحكمة معمولا به الى ان تقرر محكمة عليا ان [illegible] خطأ ، او يوافق البرلمان على تشريع آخر [illegible] .

[illegible] هذه قد تختلف عند أكثر من [illegible] وإن أقدمها معمولاً به ، كما أن كثيراً من العادات القديمة للبلاد عمل في تشكيل القانون العام ، ومجموعة الأحكام الصادرة من المحاكم تشكل « القانون القضائي » الإنجليزي .

وهكذا فقد يحدث أن محكمة تقضي ضد الحكومة في قضية من القضايا التي ينص عليها القانون — وتقضي [illegible] بأن تشريعاً معيناً في جملته شيئاً مخالفاً تماماً لما تهدف إليه الحكومة [illegible] يعني الحكومة أن تقبل حكم المحكمة ، ويمكنهم عندئذ أن يقروا تشريعاً يبيح ذلك القانون الذي استهدفت عليه الحكومة ؛ ولكن هذه العملية تستلزم وقتاً طويلاً وتواجه مصاعب جمة .

[illegible] المخالفات المهمة [illegible] في [illegible] هي « القضايا المدنية » « [illegible] الجنائية » .

[illegible]

[illegible]

[illegible] من القضية نفسها ربما قضية جنائية ، فالحكومة مثلاً قد تقيم دعوى مدنية على بعض الأشخاص الذين تدعي الحكومة أن في ذمتهم أداء ضريبة الإيراد ، أو قد تقيم النيابة دعوى جنائية على الذين أجرموا في حقه بمخالفتهم القانون إهمالاً .

وفي بعض الأحيان قد تكون المخالفة الواحدة مدنية وجنائية معاً في آن واحد ، فالشخص الذي قد دلس عليه جنائياً ، قد يقيم دعوى مدنية للضرر الذي لحق به بسبب ذلك التدليس .

وحسب نص القانون المدني عموماً فإن الدولة في مطالب تقيم دعوى جنائية على الذي ارتكب [illegible]

الجنح المدنية .

الجنح المدنية الرئيسية في القانون الإنجليزي هي [illegible]

[illegible]

ج — القذف بكلام مكتوب أو ملفوظ — ويسمى « قذف » ، وينقسم قسمين : فإن كان ملفوظاً يسمى « افتراء » وإن كان مكتوباً يسمى « هجواً » .

وهذا تفسير تعرضي فيه بعض القضاة راجع [illegible] « أن القذف المكتوب على رمل ينبغي أن يكون « افتراء » لأن الأمواج لا محالة أنها تمحوه ، ولكن [illegible] على صخر تكون « هجواً » لأنها ستظل قائمة على كل حال » .

والفرق الحقيقي بين « الافتراء » و « الهجو » أن « الافتراء » قذف قصير الأمد ، وإن « الهجو » قذف دائم فالفرق على هذا مهم

وحيثما « يفتري » على شخص فإنه يكون [illegible] ضرر ، إذا هو برهن على أن المفتري قد أصابه بضرر في سمعته حسن سمعته فإذا هو « هجو » فإنه [illegible] الضرر من غير ما يحتاج أن يثبت برهانه أكثر من أن دنس « الهجو » قد أذيع بالفعل

[illegible]

هـ — إزالة أذى محكمة — بدون اغتصاب [illegible] أن يلحق ضرر ممتلكات ، أو إطلاق مجهوله [illegible]

و — التعدي في حق [illegible] أن استأنا نقصر في [illegible] جاره — وهذا التعدي يشمل كثيراً من المخالفات كأن يهلك حرمة الجوار بالتسبب في إزعاج جهير أصوات الموسيقى أنه يزعج هدوء جيرانه ؛ وعظم فرق بين [illegible] الإنجليزي والأمريكي في نظرهم إلى الإزعاج الذي [illegible] ولكن في إنجلترا عليه أن يراعي في ذلك جاره ، وأي شيء يقلق راحته فهو مخالفة مدنية تسمى « مخالفة الضرر » .

[illegible] وعد بالزواج — فهذا أشيع أنواع [illegible] وهو تدعمه « جنحة مدنية » شديدة .

المخالفات الجنائية :

والمخالفات الجنائية الرئيسية عند الإنجليز هي ما يأتي :

— إزهاق روح شخص [illegible] وفي ذلك ثلاثة أنواع معتبرة في القانون الإنجليزي ، أعظمها قتل العمد ، الذي يهدف إلى القتل بدون حق ، وهي عمل في حالة اعتدال [illegible] ، وعقوبته في بعض هذه الحال الموت ،

في بعض آخر السجن مدى الحياة ... ثم بعد هذه يأتي القتل « لا عن سبق إصرار » بمعنى ان يقتل شخص [illegible] ولكن عن غير قصد الى قتله في مشاجرة او [illegible] ولكن [illegible] مقدرة من السجن .

وأخيرا يأتي القتل المبرر كأن يقتل شخص آخر دفاعا عن نفسه لأنه هجم عليه ، وكذلك «القتل البرىء» في مثل حادث سيارة تمر فوق شخص [illegible] في هذا الحادث ، من كان يمشي عمدا امام السيارة ، او اندفع [illegible] من جانب الطريق ... غير ان هذا « القتل البريء » يصبح « قتلا بدون سبق اصرار » في حالة ما اذا كان القاتل قد خالف قانونا [illegible] .

مثلا في انجلترا ، هناك حد لسرعة يقدر بثلاثين ميلا في الساعة في كل المدن ، لا في الخلاء المكشوف فعنه في هذا الخلاء ان مرت سيارة فوق شخص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الساعة فيصير القتل في هذه « قتلا بدون [illegible] اصرار » لأن المحكمة تدعي انه لو كانت سرعة السيارة اقل من السرعة المسموح بها قانونا فانه ما كان [illegible] [illegible] .

وكذلك جرح شخص بالهجوم عليه ، بل ولو [illegible] لمجرد التهديد في ذلك ، فالهجوم [illegible] [illegible] [illegible] .

ف [illegible] ادعاءات كاذبة في شخص يدعي انه فلان وليس هو ، بقصد من وراء ذلك ان ينال كسبا من المكاسب .

ح [illegible] السرقة ، وتكون جنايتها أعظم اذا [illegible] ارتكب فيها اقتحام منزل .

د [illegible] قبول شيء مسروق مع العلم بأنه كذلك .

هـ [illegible] تزوير في العملة .

و [illegible] [illegible] الامانات بأن يأخذ مالا او متاعا [illegible] من أودع عنده ذلك .

ز [illegible] تزوير امضاء شخص آخر .

ح ــ التواطؤ مع شخص في الحاق ضرر [illegible] آخر .

ط ــ [illegible] العموس كأن تحلف بأن شيئا حق او غير حق مع علمك بخلاف ذلك .

ي [illegible] المصادقة او وجهة [illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاولى ما زال قائما .

[illegible] [illegible] شخص بكلمة [illegible] مع كونه [illegible] [illegible] [illegible] اذا كان ارتكب بها يعني في قوله او كتابه ان [illegible] الشخص المقذوف قد ارتكب جريمة .

وهناك جرائم ترتكب ضد جماعات او دولة ، واعظم هذه « الخيانة العظمى » ، والخيانة العظمى عبارة عن تدبير مؤامرة لاغتيال الملك او الوارث لعرشه ولكن ذلك يكون بالعمل وليس فقط بالكتابة او الكلام او مساعدة العدو في اعماله الحربية ، و [illegible] [illegible] رؤساء القضاء او اي قاض في جلسة مزاولته مهمته في محكمته .

والعقوبة في جميع ذلك الموت ، وربما ان الموت يكون شنقا ، فليس هناك اختلاف بين العقوبة لأجل خيانة الدولة والعقوبة لقتل الرئيس ، غير ان العقوبة لأجل خيانة الدولة يمكن ان تجري على رؤوس الاشهاد ، ولو ان هذا لم يحدث في [illegible] [illegible] .

وهناك ايضا جنايات ضد « القانون الدولي » [illegible] جنحة التعرض بأي سبيل الى اسيل عن سفير او [illegible] شخص ينتمي الى ابة سفارة وله صفة دبلوماسية [illegible] [illegible] يحمي هؤلاء من ان يعاملوا معاملة ضد ارادتهم .

والقرصنة كذلك جناية مثل [illegible] [illegible] [illegible] حربية لأي قطر محارب لآخر مسالم مع بريطانيا .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جريمة [illegible] [illegible] [illegible] تسمى الجريمة « تهجما » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شيء محترم او محل يشرف المجنى عليه فانه يسمى [illegible] [illegible] « [illegible] » .

وعلى العموم فالعقوبة في « الجناية المدنية » هي [illegible] [illegible] الاضرار للشخص المجنى عليه [illegible] ولو اننا سنرى حينما نتناول الاحوال المدنية ان هناك عقوبات [illegible] [illegible] العقوبة على « الجريمة » فهي الموت في حالة [illegible] [illegible] في بعض حالات [illegible] [illegible] في حالات [illegible] .

[illegible] الجرائم ما نص عليه « القانون الدستوري » وما ينص عليه « القانون العام » ــ فالسرعة باسرع من ثلاثين ميلا في الساعة في المدن مثلا يعاقب عليها في بعض الاحيان بالغرامة بدلا من السجن .

[illegible]

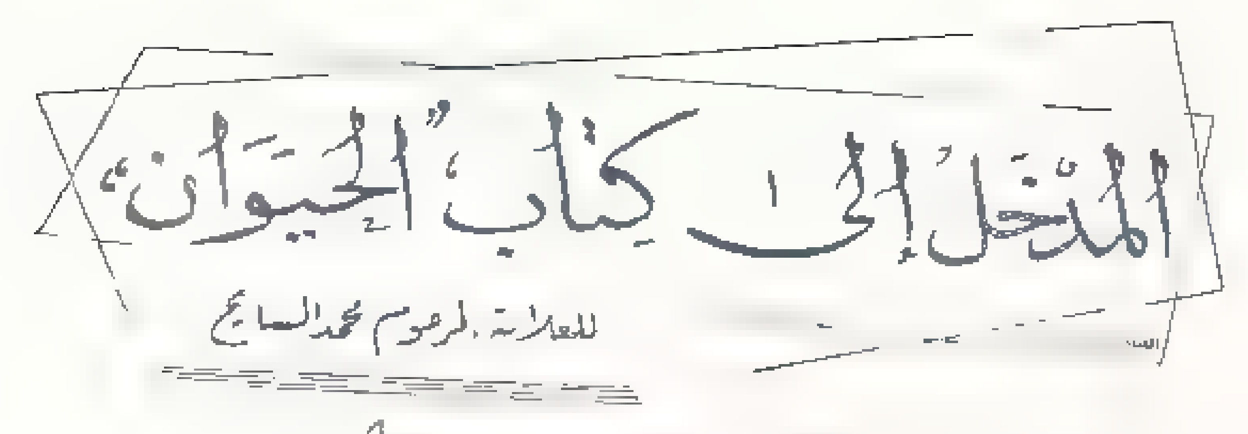

- 4

الكلام على تلك الاحاديث التي انتقدها الجاحظ بلسان اهل الفن

اما حديث قتل الوزغ فقد خرجه البخاري في بدء الخلق بسنده الى ام شريك ان رسول الله (ص) امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ولكن الذي عند الاسماعيلي من طريق ابي عاصم انه عن ام شريك استامرت النبي (ص) في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر تلك العلة وعند مسلم من هذا انه [illegible] ان تكون تلك العلة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة وفهم الادراج من فوائد الاستخراج وعند [illegible] العراقي في الفيه : فهو مع العسر من فوائد هـ.

ووقع في حديث عائشة عند احمد وابن ماجة [illegible] الا الوزغ فانه كانت تنفخ عليه [illegible] ولكن يعارض [illegible] البخاري [illegible] الصحيح [illegible] عائشة ان رسول الله (ص) قال للوزغ فويسق [illegible] في الصحيح اصح وهو مقدم على غيره عند التعارض عند المحدثين والاصوليين [illegible]

[illegible] النبي (ص) قال يوم [illegible] [illegible] اهج المشركين فان جبريل معك [illegible] [illegible] اوردها مسلم في المناقب :

وجبريل رسول الله فينا وروح الله ليس له كفاء

وكل ذلك لا ينفي ان المراد العصمة [illegible] انه يؤيد حسان بروح القدس [illegible] [illegible] الله [illegible]

واما حديث الحجر الاسود فقد اخرجه الترمذي وصححه [illegible] ابن عباس مرفوعا ولفظه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم ولكن فيه عطاء بن السائب وهو صدوق [illegible] ممن سمع منه بعد اختلاطه [illegible] طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة [illegible] رواه النسائي من طريق حماد ابن سلمة [illegible] ولفظه الحجر الاسود من الجنة وحماد ممن سمع من عطاء [illegible] الاختلاط [illegible] ذلك [illegible] الحديث [illegible] النبي ومعنى الحديث [illegible] **ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وحديث اذا مررتم برياض الجنة** يعني المساجد **فارتعوا** ، ومثلهـ حديث **اربعة انهار من الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات** [illegible] لا سيما [illegible] ما يرويه عطاء من رواته من روى عنه قبل الاختلاط يرد على [illegible] ان له شواهد كذلك منها ما لاحمد بن منيع من ابن عباس مرفوعا الحجر [illegible] من [illegible] المحبة ، فانظر في [illegible] . واما وجه تسمية [illegible] [illegible] الجاحظ في الادب من الفتح [illegible] وقد استشهد عن [illegible] الجاحظ وانظره في [illegible] [illegible] وهو الذي [illegible] [illegible] الذهبي [illegible] وهو غير النقد الذي [illegible] اهل الصنعة كعلي بن [illegible] [illegible] في الحديث او شذوذ [illegible] ذلك يرجع [illegible] وهذا يرجع لامور خارجة [illegible] او [illegible] العلم وان كان اهل الحديث قد قرروا [illegible] بوجه . وهذا النقد الحديث عنه يرى بعض اهل [illegible]

يتحدث [illegible] في [illegible] دهش ولا وجل [illegible] بتجديد تقد كلام عيسى وان اون ما يجب علينا هؤلاء ان يدرسوا [illegible] مطلع من قام به علماء هذا الفن وجهودهم في ميدان التعديل والتجريح والامعان بتدقيق المدهش في معرفة احوال الرجال ودقة نظرهم في استخراج ما عسى ان يكون بالحديث من العلل القادحة الامر الذي تتقطع اعناق ودونه . ولست اقرر ان النقد الداخلي لا مجال له مجال واسع [illegible] ان ينظر فيه بشيء كثير وعم واسع ولاسيما اذا كان تحت ظل ما اسسه اولئك الاعلام كنحو ما نص عليه ابن الحافظ في القول المسدد من ان مما يستدل [illegible] على [illegible] الحديث مخالفته للواقع او قل للحس [illegible] قرائن اوردها السيوطي في التدريب. وفي الفصل لابن حزم ج 1 ص 82 ومن ابطل العقل فقد نفى التوحيد اذ كذب شاهده عليه اذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل احد الا ترى المجانين والاطفال لا تلزمهم شريعة بعدم عقولهم ونحو هذا الكلام في حامد الغزالي رحمه الله وفي [illegible] في كتب الاصول مبحث الاخبار ومنها ما عند ابن السبكي حيث يقول : وكل خبر او هم باطلا ولم يقبل التأويل فمكذوب او نقص منه ما يزيل الوهم كما ان كلامهم في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثمة وقد [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] نقد الاخبار [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] وقد راى اصحاب النبي (ص) ينكرون بعض [illegible] لما فهموا من الامر الى على خلافها كانكار عائشة على ابي ذر قطع الصلاة بالحمار والمرأة والكلب الاسود حيث قالت [illegible] شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبي (ص) يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فاكره ان [illegible] امدها مني ما عائشة [illegible] (ص) في حال صلاته وتحققه بمقتضى الامر الذي يدل على ان مرور المرأة بين يدي المصلي لا اثر له في قطع الصلاة وكانكار ابن مسعود على حديثه في تفسير الدخان في انه فارتقب يوم تاتي السماء [illegible] [illegible] الشرائط الساعة وانكار عمر حديث فاطمة [illegible] [illegible] قريش من صحيح البخاري انه بلغ معاوية ان العيرية في انسال المسدد [illegible] لانه الاسكان وفي عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال انه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله (ص) ، فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل حيث قال سمعت رسول الله (ص) يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين ، ومن هذا الموضوع انكار اسروي له ، ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه من انكار كون المعوذتين من القرآن مع صحة سنده عنه تفسير [illegible] ج 9 ص 59 وربما رأينا اصحاب النبي (ص) [illegible] في بعض المرويات حتى يتحقق امرها او يطلبوا من يشهد لها حرصا على التثبت كما في حديث ابي موسى الاشعري في الاستئذان ومطالبة الصحابة عمر له بمن يشهد له وكاحتياط الصديق الاكبر في قبول الاخبار فانظر ما اورده مما ذكره الحافظ تحت ترجمته ومن هذا انكارهم على ابي هريرة رضي الله عنه الاكثار من التحديث وخصوصا الخليفة الثاني حتى تهدده بالنفي الى [illegible] فقد خرج ابن عساكر في تاريخه عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة لتتركن الحديث عن رسول الله (ص) او لالحقنك بارض دوس [illegible] كعب [illegible] الحديث او لالحقنك بارض القردة ، فالحديث الذي [illegible] كعب منه وتهدده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعضه مبني على جملة من الاسرائيليات [illegible] الصحي [illegible] لا [illegible] لكثير من كتب التفسير [illegible] وفيها من الخرافات والاكاذيب ما ينبغي ان [illegible] عنه [illegible] العربية . ولله عمر بن الخطاب ما كان [illegible] في كل مواقف وقد عقد حجة المحدثين [illegible] عبد الله البخاري ترجمة في كتاب الاحكام من صحيحه للتحذير من العمل بالاسرائيليات توجها بقول النبي (ص) لا تسألوا اهل الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان يحدث رهطا من [illegible] [illegible] كعب الاحبار فقال ان كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك [illegible] عليها الكذب

وقد رأينا انه حظ يسلك في اخبار كعب وفي [illegible] [illegible] بالجزء الرابع ص 76 ، هذا ولعمر في منع عمر [illegible] [illegible] الحديث ما ذكره الحافظ ابن حجر في [illegible] [illegible] 1 ص 207 وعقله ان عمر كان يحض على قلة التحدث عن رسول الله (ص) لوجهين احدهما خشية الاشتغال عن تعلم القرآن وتفهم معانيه والثانية خشية ان يحدث عنه بما لم يقله لانهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوما من الصحابة اكثروا التحديث عن رسول الله (ص) فحبسهم عمر [illegible] ، ومن الاحاديث ما يثور في النفس انها [illegible]

الإسرائيليات اذا وجد فيها طابعه وكانت عندها صحيحة كصحيفة حسن [illegible] على المؤلفات المعروفة في الإسرائيليات ولا سيما اذا تبين ان راويها ممن يأخذ عن أهل الكتاب وقد دخلت في الإسلام أحاديث من هذا الباب الذي كان مفتوحا على مصراعيه ولا سيما [illegible] الإسرائيليات في التفسير ولما ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ج 13 ص 237 ان [illegible] بن حماد شيخ البخاري ذكر في كتاب احاديث [illegible] حديث [illegible] حال ، وان منها ما اخرجه من طريق [illegible] بن نمير وشريح بن عبيد وعمرو بن الأسود وكثير [illegible] جلة في بعض [illegible] قال ومن هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب [illegible] ، وبهذا [illegible] لحديث [illegible] رواية الصحابي الذي عرف بالأخذ عن أهل الكتاب من قاعدة حمل رواية الصحابي ما لا مجال للرأي فيه على الرفع ومن أمثلة الأحاديث التي [illegible] في المرفوع وهي الإسرائيليات حديث خلق الله التربة يوم السبت الذي اخرجه مسلم مرفوعا [illegible] تكلم فيه الحفاظ على بن المديني والبخاري وغيرهم وجعلوه من كلام كعب وان أبا هريرة انما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا فانظر في روح المعاني للالوسي ج 7 ص 749 ، وابو هريرة ممن اخذ عن كعب انظر تذكرة الحفاظ وتدريب السيوطي وفي [illegible] فيهما في جبل الطور [illegible] في ساعة الجمعة ثم اجتماع [illegible] [illegible] بن أبي رافع عن [illegible] كما [illegible] فقال كعب ما رأيت احدا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها [illegible] نعلم علم اليقين ان أبا هريرة رضي الله عنه كان على الوصف الذي حلاه به الذهبي في التذكرة من انه كان من أوعية العلوم ومن كبار ائمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع وهو احفظ من يروي الحديث في دهره كما قال الشافعي ولكن علمنا ان [illegible] بعض الروايات تلقاها من كعب او [illegible]

[illegible] من النبي [illegible] في التحدث عن بني [illegible] ابن عمر حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فتلتبس ذلك على بعض الرواة فرفعوه عنه الى النبي [illegible] احدا بكونه صحابيا ولا سيما والحديث لم يدون في حينه وما دون الا بعد [illegible] اشتباه على اهل الطبقة الأولى فكيف بمن بعدهم والتدقيق في ضبط الأداء لم يكن اذ ذاك معروفا كما [illegible] ج 9 ص 506 ، وهذا كما في حديث [illegible] المذكور آنفا ، ومثل ابن الصلاح في رواية الاكابر عن الاصاغر ان ابن عباس وبقية العبادلة رووا عن كعب الأحبار وذكر السيوطي في التدريب ص 71 ان أكثر ما رواه الصحابة عن التابعين ليس احاديث مرفوعة بل اسرائيليات وحكايات او موقوفات وبحث فيه بعضهم بل الحافظ العراقي جمع [illegible] الأحاديث التي رواها الصحابة عن التابعين [illegible] فيه ان السيوطي لم [illegible] لكنه تحدث عن الأكثر [illegible] حسبما عند العراقي [illegible] [illegible] حول هذا الموضوع الذي الكلام على [illegible] وشرائطه [illegible] وحديث [illegible] التي تفرد به مسلم ، ومن الأحاديث [illegible] على النسخ او تأويل [illegible] او فقد شرط العمل به عند من شرط العمل به [illegible] على قواعد [illegible] كما في حديث ابي ذر في حرمة ادخار ما زاد عن [illegible] الحاجة [illegible] الفتح ج 3 ص 126 ومن هذا [illegible] كثيرا من الامام ابي حنيفة كما في حديث المصراة [illegible] في العمل [illegible] في حديث خيار المجلس ، وكلام الأصوليين في [illegible] عند التعارض شهير [illegible] في الموضوعات على انه اذا [illegible] بالترجيح [illegible] مرجوح في حكم العفو وهذا مبحث واسع لا [illegible] لطرف منه [illegible] وتنخرط في سلك هذا الموضوع ما يوجد من الاستشكالات من بعض أهل العلم ببعض الأحاديث كما في حديث : خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا في

يجده الطالب كالذي نقله عن فتح الباري وما
نقله ابن خلدون في مقدمته في طول القامة وما
تشهد به الحفريات والمومياء ، وحديث ابي ذر في
سجود الشمس عند غروبها وحديث استحالة الارض
يوم القيامة خبزة واحدة الذي استشكله البيجوري
[illegible] من الحافظ الذهبي الذي في حديث فــاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع بــه فانظر في امــران
تحت ترجمة خالد بن مخلد القطواني وكما وقع من
[illegible] في حديث [illegible]
[illegible]
عن التحيير فانظر في فتح الباري وتفسير الشيــخ
محمد عبده وكما وقع من الجصاص صاحب الاحكــام
في حديث السحر الطب ج 9 ص 59 من تفسير المنار

وقد ذكر السيوطي في التدريب في كلامه على احاديث
الصحيحين هل هي مقطوع بصحتها او انها مظنونــة
الصحة ما صورته ، الا ان هذا مختص بما لم ينتقده
احد من الحفاظ ومما لم يقع التخالف بين مدلوليـه
حيث لا ترجيح لاستحالة ان يفيد المتناقضان العلـم
بصدقهما من غير ترجيح لاحدهما على الآخر انظره
اما الاحاديث التي لم ترد في الصحيحين فالامـر في
نقدها اخف كما في توهين القاضي عيـاض لحديث
الغرانيق من جهة المعنى مع تقوية الحافظ ابن حجر له
من جهة الصناعة فانظر في الشفاء وفي الفتح وكما وهن
[illegible]
[illegible] في [illegible] المنار

عمارة ناطحة بالفضاء تبنى على احدث طراز هندسي

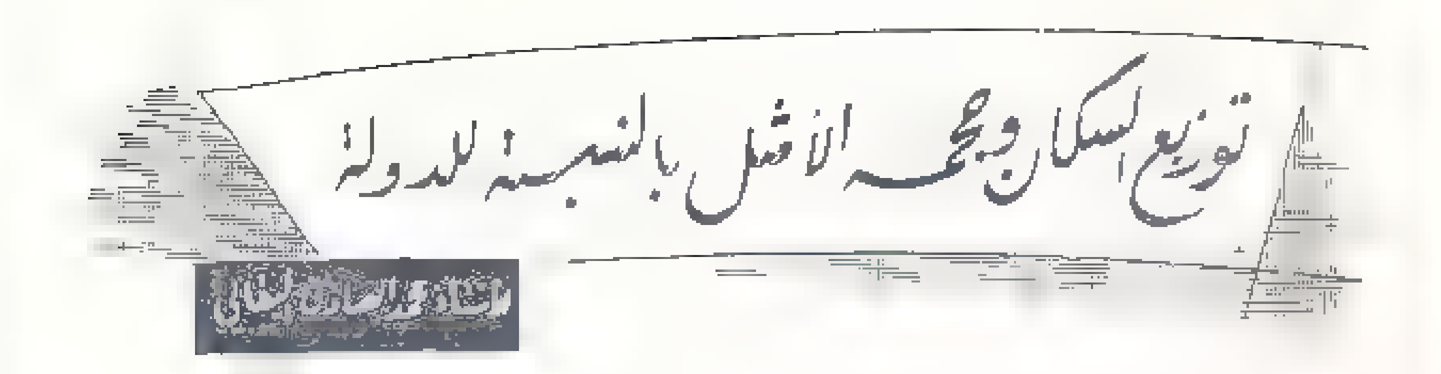

[illegible] الكثافة [illegible] من مناطق [illegible] على [illegible] في [illegible] المختلفة [illegible]

[illegible] الكثافة [illegible] 1 [illegible] الكثافة [illegible] كثافة الكثافة ومناطق متوسطة الكثافة .

1 ـ مناطق الكثافة العالية :

تشمل بدورها ثلاث مناطق شرق آسيا وجنوبها ، وسط أوروبا وشمالها الغربي وشمالي شرق الولايات المتحدة

ا ـ شرق آسيا وجنوبها :

تضم هذه المنطقة بمفردها ما يقرب من نصف [illegible] العالم وتتفاوت الكثافة داخل هذه المنطقة من [illegible] بين 140 نسمة للميل المربع [illegible] 940 [illegible]

ب ـ وسط أوروبا وشمالها الغربي :

وتبلغ أقصى مدى لها في بريطانيا العظمى حيث تصل كثافة سكانها الى 750 نسمة للميل المربع [illegible] الأراضي المنخفضة ثم [illegible]

والمشترك على أن أدنى حد لهذه الكثافة تقع بين 200 و 300 نسمة للميل المربع وذلك في كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا والمجر .

ج ـ شمالي شرق الولايات المتحدة :

وهي تقترب في كثافتها من [illegible] وتتراوح بين 614 في ولاية رود ايلاند و 140 في ولاية اللينوى .

واذا رجعنا الى الأسباب التي يرجع اليها هذا الازدحام في مثل هذه المناطق بالذات لوجدناها تتمثل في الآتي

خصوبة التربة [illegible] ملاءمة الظروف المناخية وفرة الموارد المعدنية ـ موقع المنطقة بالنسبة للطرق التجارية الرئيسية ... الخ

على أن تاريخ المنطقة وحضارتها وكذا التقاليد [illegible] وتنظيم العمل والمعتقدات الدينية ومدى التعرض للأوبئة أو الحروب والهجرات كلها عوامل هي الأخرى تؤثر على مدى الاستقرار وتمهيد سبل التكاثر .

وعلى الرغم من وجهة هذه الأسباب والعوامل فانا نجد دولا كالمملكة المتحدة [illegible] بريطانيا [illegible] لا تتوفر لها ومع ذلك فهي مناطق [illegible] في مركز الصدارة اذا قورنت بغيرها كما يحق لنا أن نعرف أنها تستطيع أن تستغني بما تحصل عليه من امبراطورياتها الواسعة عن [illegible] الطبيعي فيها أو عن طريق المساعدات الخارجية .

(1) معدل الكثافة الاقتصادية عدد السكان لمساحة المستغلة

2 ـ المناطق قليلة السكان :

ان ما يقرب من نصف مساحة العالم تقل كثافة سكانه [illegible] وهذا يرجع الى قسوة الظروف الطبيعية وعدم ملاءمتها الحياة . وذلك اما نتيجة لظروف المناخ كما هو الحال في الجهات الاستوائية حيث الحرارة والرطوبة او الجهات القطبية حيث البرودة الشديدة او الجهات [illegible] حيث [illegible]

واما نتيجة لتعقد ظروف السطح ووعورة الجبال ففي المناطق القطبية الباردة تصل الى اربعة اشخاص في الميل المربع في [illegible] والى شخص واحد لكل خمسين ميلا في [illegible] او اماركا في [illegible]

وفي المناطق الصحراوية تتراوح بين 1 و 5 في منغوليا وليبيا و 8 اشخاص في الصومال للميل المربع الواحد وفي المناطق الاستوائية تتراوح بين 25 في [illegible] و 4 اشخاص في افريقيا الاستوائية [illegible]

3 ـ المناطق المتوسطة الكثافة

[illegible] المناطق القليلة الكثافة [illegible] مرتفعة الكثافة وتتراوح كثافتها بين الحد الاقصى الاولى وقد تصل الى 50 نسمة للميل المربع وبين الادنى للثانية وهو دون 200 .

ففي آسيا تتمثل هذه المناطق في [illegible] وتايلاند والهند الصينية .

وفي امريكا [illegible] هذه المناطق [illegible] الولايات المتحدة تقريبا ما عدا شمالها الشرقي (منطقة الكثافة) ومناطق [illegible] والصحراوات ، [illegible] فيه السكان

وفي اوربا تتمثل في ايرلندا و[illegible] والجزء الجنوبي الغربي من الاتحاد السوفيتي وفرنسا و[illegible]

[illegible] ذلك لا تتمثل هذه الكثافة متوسطة في افريقيا وامريكا الجنوبية واستراليا الا في مساحات محدودة تنتشر في الجهات الساحلية بوجه خاص مثل [illegible] و[illegible] و[illegible] و[illegible] افريقيا وسيدني ونيوزيلندا وفي الجزائر ومراكش

[illegible] كذلك هذه الكثافة في كل من الفلبين و[illegible] جنوب شرق آسيا .

واذا نظرنا الآن بعدما تعرفنا على توزيع السكان في المناطق المختلفة في العالم الى مدى تأثير هذا التوزيع على النشاط الاقتصادي لكل منطقة لوجدنا ان مناطق الكثافة تتمتع بقوة عاملة نظرا لتوافر [illegible] عاملة كثيرة وسوق استهلاكية اكثر من المناطق قليلة السكان

فالمناطق القليلة السكان تنتهج في الناحية الزراعية سياسة الزراعة الواسعة وذلك بالاعتماد على الآلات نظرا لقلة الايدي العاملة [illegible] السكان ويكون الاعتماد على الاسواق الخارجية في تصريف منتجاتها لان السوق الداخلية (الاستهلاكية) محدودة .

[illegible] ازاء هذه السياسة عدة مشاكل منها

1 ـ [illegible] المحصول [illegible] الساحة حيث [illegible] [illegible] [illegible] النقل والتخزين [illegible]

2 ـ نقص عدد العمال المدربين .

3 ـ السياسة العالمية للتسويق والتوزيع [illegible] [illegible] [illegible] الاسعار

وبالنسبة لمناطق الكثافة فان سياسة الانتاج الزراعي تكون عادة الزراعة الكثيفة بالاعتماد على الايدي العاملة المتوفرة بكثرة وعلى انتاج [illegible] السوق الداخلية الواسعة

والمشكلة التي تواجه هذه السياسة هو كثرة عدد السكان [illegible] في هذه المناطق [illegible] هذه المشكلة يمكن معالجتها بتوظيف الايدي العاملة في القطاعات الاقتصادية الاخرى ، والاعتماد في اشباع الاستهلاك على الوارد من المواد الغذائية من مناطق الوفرة

وبعد ان تعرفت على توزيع السكان واثره على بعض نواحي الانتاج وهي الزراعة سنحاول ان [illegible] [illegible] السكان [illegible] وذلك بالنسبة للدولة الواحدة

ان دراسة السكان كانت منذ القدم الشغل الشاغل لدارسي علم الاقتصاد فزيادة الطاقة الانتاجية للدولة ومستوى دخل الفرد عوامل ترتبط في دراستها ارتباطا وثيقا بعدد السكان

فزيادة عدد السكان عن الحجم الأمثل او نقصه عن هذا الحد تأثير مباشر على مستوى المعيشة لأفراد المجتمع وكذا على الطاقة الانتاجية لهذا المجتمع .

ونقصد بالحجم الأمثل للسكان ذلك القدر من السكان الذي يكفي لاستغلال وحسن الموارد الطبيعية ومصادرها بحيث تصل الى نقطة لو زاد عليها أي عدد قليل من الأفراد لأحدث نقصه النتائج الى الافراد في الدخل بحيث يقل نصيب الفرد من ذلك النتائج .

لهذا تسعى معظم الدول الى اللحاق بهذه النظرية حتى لايترك مستواها الانتاجي بالنسبة لأفرادها وحتى تحتفظ بمستوى مرتفع للمعيشة .

على ان الزيادة في السكان لا تعني الانتقال الى النقطة المتدنية أي نقصان نصيب الفرد من الانتاج . الا اذا كانت الدولة في حجم أمثل بالنسبة لسكانها ، وحتى في هذه الحالة تتعرض ثبات لامكانيات الطبيعية وركود الأساليب الفنية لأنه ان أضيفت امكانيات جديدة على ماهو مستعمل او تطور الاسلوب الفني في [illegible] المجال لاستيعاب عدد أكبر من السكان في نفس الاقليم دون ان يحدث أي تأثير سلبي على المستوى الملائم لمعيشة الافراد .

ويحدث عكس هذا لو ان [illegible] بعد [illegible] أصبحت الأساليب الفنية عتيقة ففي هذه الحالة نجد انه حتى ذلك العدد من السكان الذي كان يعتبر حجما مناسبا قد أصبح أكثر مما ينبغي وتكون الوسيلة الحتمية للمحافظة على المستوى الطبيعي الملائم للأفراد هو محاولة تقليل النسل او معالجة الموارد لزيادة انتاجها .

من كل هذا نرى انه ليس هناك حد يمكن أن نعتبره نقطة الحجم الأمثل لأن هذا الحجم يتغير بتغير الموارد الطبيعية والأساليب الفنية .

وهناك فرق كبير بين التعبيرين الآتيين :
« عدد كبير من السكان » ـ « فائض من السكان »

فإن تعبير « عدد كبير من السكان » فلا يقصد بذلك تعدي حدود الحجم الأمثل لأن الخروج عن هذا الحد لا يتوقف على كثرة عدد السكان أو قلته وانما يتوقف على الامكانيات الطبيعية والوسائل الفنية التي [illegible] الاقليم [illegible] [illegible] [illegible]

يمكن رغم الحجم الأمثل السكان [illegible] في ذلك الاقليم الذي تحجب عنه الطبيعة خيراتها ومواهبها.

اما اذا قيل « فائض من السكان » فيكون اشارة الى العدد الذي يزيد عن الحد الأمثل بحيث لا يؤدي وجوده الى أي منفعة للمجتمع بل وجوده يقلل حصة الفرد مما يتيحه الانتاج وبمعنى يكون عديم أي منفعة في وجوده بالنسبة للمجتمع في مجموعه .

[illegible] تناقص عدد السكان في دولة ما فاننا نجده غالبا ما يؤدي الى مشاكل سياسية واقتصادية ، لأن قلة السكان عما كانوا عليه يؤدي الى نقص في الطلب الكلي على الخدمات والسلع لأن عدد المستهلكين قد قل فيكون النتيجة المباشرة هي تعيين المعروض من هذه السلع والخدمات وهذا بدوره يؤدي الى نتيجة أكثر خطورة وهي الاستغناء عن بعض العمال وربما توقف مؤسسات بأكملها اذا تضررت من الركود الطلب على منتوجها فيفضي الحال الى البطالة . .

وهناك علاوة على ذلك مشكلة ارتفاع معدل الخدمات الاجتماعية التي تقع على عاتق الدولة تأديتها لأنه بتناقص عدد المواليد يحدث ان يصبح عدد المسنين بين افراد الدولة أكثر من الشبان ... وهذا معناه ان الطاقة الانتاجية على حساب زيادة العبء الذي يقع على الدولة الخدمات الاجتماعية كالضمان الاجتماعي ومعاشات واعانات غير العاملين ... الخ .

ولهذا السبب اقترحت انجلترا رفع سن الاحالة على المعاش سنة 1954 حين كان معدل تكاثر سكانها في تناقص لحصته بالنسبة للرجال 68 سنة وبالنسبة للنساء 63 حتى لا [illegible] الناحية هؤلاء .

واما عن اثر تضخم السكان بالنسبة لامكانيات الدولة فانه لا تكاد تجد بها أية مشكلة تقريبا في الدول المتقدمة ومشكلته تقتصر او تكاد على الدول المتخلفة اقتصاديا وهي دول غالبها لا تعرف عن الصناعة الا الشيء القليل ومواردها الأساسي الانتاج الزراعي او المواد الخام التي تصدرها الى البلاد المتقدمة صناعيا.

[illegible] هذه الاقاليم [illegible] [illegible] في [illegible] المواليد والوفيات على حد سواء مع ملاحظة ان الزيادة تستمر في سكانها بصورة مذهلة .

الا انه مازاد التقدم في ميدان مكافحة الامراض ومحاربة الأوبئة انخفض معدل الوفيات وبانخفاضه ثبات معدل المواليد [illegible] الخصب واصبحت البشرية في مثل هذه الاقاليم تتزايد بشكل مفزع وسريع .

وماذا عساها تنتظر [illegible] مثل هذه البلاد [illegible] من هذا التزايد المتسارع في سكانها وهي تعيش في شظف [illegible] [illegible] الفقر و[illegible] [illegible]

فقد يكون في اتجاهها نحو التصنيع مخرج من ورطتها ومنفذا لكيانها لكن هيهات لها ان تتحول من طابعها الزراعي الى التصنيع لان ذلك يستلزم من الموجبات ما تقف قاصرة دون بلوغه مثل هذه البلاد.

فالتصنيع يتطلب رؤوس اموال ضخمة والبلاد في فقر مدقع حتى ان كان هناك من [illegible] الثروة (وهم قلة) فان طريقة استغلالهم لثرواتهم لا تعود على المجتمع بالنفع لانهم لا يستثمرونها بل يدخرونها في الحلي والمجوهرات و[illegible] نقدا.

[illegible] جلب رؤوس الاموال من الخارج فهي مشكلة [illegible] قائمة على من يقترض منهم بل هي مشكلة ايضا بالنسبة للدول المقرضة لان هذه الاخيرة تقف قلقة غير مطمئنة على مصير اموالها ازاء ما تتعرض له الدول المقترضة [illegible] من حق في [illegible] حقوقها وحرمتها خشية المساس بكرامتها ... او الاخلال بتعهدات الغير بها وبذلك يضيق مجال الاقتراض من الخارج.

على ان راس المال ليس هو كل شيء فالخبرة الفنية والادارية والعلوم التطبيقية عناصر حيوية بالنسبة لاقامة نهضة صناعية وهي لا يمكن ان تتوافر بين عشية وضحاها بل هي عوامل تاتي نتيجة التطور استنادا على مراحل محكمة الدراسة تسودها برامج التثقيف و[illegible] على نطاق شامل مؤيد بدعاية واسعة المدى حتى تقضي على الفقر والخمول والجهل وعلى كل ما هو من خصائص البلاد المتخلفة.

وبفرض توافر راس المال والخبرة الفنية فان الحكومة المعتدلة في مثل هذه الدول تجد نفسها امام واجب يحتم عليها النهوض بدعامة تلك الصناعات التي تعتبر اساسا لنهضتها الصناعية لانها في الغالب لا تعطي نتائج الا بعد فترة من الزمن قد تصل الى [illegible] عدة، وتعمل توفير الحاجيات الضرورية من غذاء وكساء ومسكن وهي حاجات اشد ما تكون مفتقرة اليها تلك الجماهير [illegible].

وحتى في المجال الزراعي فان مشاكل عادية في مثل هذه الدول [illegible] المتخلفة [illegible] فحدثت تضخم السكان مع قلة الاراضي المستصلحة الى تكدس عدد كبير من الافراد في استغلال ما يمكن استغلاله باقل عدد من الافراد، فحجم الاراضي الزراعية التي يمكن ان يقوم باستغلالها استغلالا اقتصاديا امثل عدد من الزراع لا يزيد عن 100 شخص مثلا في تلك البلاد تستوعب اكثر من 500 شخص وهذا معناه وجود بطالة مقنعة وهناك طاقة بشرية تبدد سدى دون ان يكون لها اي زيادة في الناتج القومي ... ويؤدي مثل هذا الضغط من جانب الافراد على الاراضي الى ان تنخفض مستويات اجورهم نظرا لتنافسهم على العمل

ولا تقتصر المشكلة على هذه الناحية فقط بل تشمل كذلك الوسائل البدائية التي تتبع في الاستغلال الزراعي ... وكذا تقسيم الوحدات الصغيرة في الانتاج [illegible] الارض الى قطع صغيرة مما يضعف من قوتها الانتاجية كما ان الزراع لا يلجاون عادة الا الى زراعة المحاصيل الاستهلاكية الغذائية لسد حاجتهم ولا يهتمون بتلك المحاصيل التي قد تدر عليهم اموالا عن طريق تصديرها.

[illegible] كان هناك من يهتم بزراعة المحاصيل [illegible] فانها لا تقوى على تكوين رؤوس اموال مما تجلب من الخارج من عملات مقابل ما تبيعه من محاصيل.

ولربما ساعدت احوال الانتاج الزراعي في مثل هذه البلاد [illegible] فيها ذلك الى الاستعطاف والاستجداء من الدول الغنية التي تقدم لها مساعدات غير مشروطة حينا ومشروطة احيانا وبذلك تغوص في اعماق سحيقة حيث تكون فريسة سائغة لذلك الغول الجشع الذي لا يعرف الا هل من مزيد.

[illegible] مشكلة السكان [illegible] الحربة [illegible] كانت ولا زالت مثار جدال ونقاش. فهنا [illegible] [illegible] ضغط السكان في الاقليم مما يؤدي الى ضرورة احداث زيادة في الموارد وتوسيع نطاق الاقليم حتى يتسع المجال للحصول بالنسبة للسكان.

ويستند انصار هذا القول على ما [illegible] [illegible] في [illegible] الاستعمارية التوسعية و[illegible] به هتلر وموسوليني والقادة العسكريون في اليابان

حتى تدفعها ضغط السكان للاقدام على مغامراتهم العسكرية التي انتهت بنشوب الحرب العالمية الثانية

والحجة التي أوردها أصحاب هذا الرأي ليست مقنعة لأن مجرد ضغط السكان على موارد البلد الطبيعية ليس سببا كافيا لشن الحروب ومحاولة التسلط والاستعمار والا كانت أفقر الدول أكثرها نزوعا الى الشر واشعال نار الحرب .

وفي الواقع ان الذي يدعو الى اتباع سياسة الاستعمار والاحتلال واشعال نار الحرب انما يتخذ من ضغط السكان ذريعة لتبرير شروره ورغباته التسلطية العسكرية .

ولنا في هتلر خير مثال على ذلك بحقيقة نظرة المجال الحيوي أوهم الناس ان ألمانيا محتاجة الى التوسع في حدودها حتى تستطيع ان تكفي الزيادة في [illegible] وذلك عن طريق احتلال ما حوله من دول ورفع مستوى انتاج الشعب نفسه مع ان الدلائل أثبتت ان سكان ألمانيا أيام حكم هتلر كان في تناقص ولم تكن فكرة المجال الحيوي هذه الا ستارا أراد ان يخفي وراءه نزوات شروره التسلطية و [illegible]

[illegible] موسوليني فانه تذرع هو الآخر بفكرة زيادة عدد السكان ولكنه نظر اليها نظرة من ناحية ثانية وهي انه بزيادة عدد السكان تزداد قوة أطماعه العسكرية مع ان القوة الحربية لا تقاس بالطاقة البشرية المجردة .. ولو كان الأمر كما زعم موسوليني لكانت الهند والصين أقوى دول العالم عسكريا ولهابتهما كل الدول لأن القوة العسكرية انما تعتمد على مدى التضحية الدولية [illegible] من الانتاج [illegible] للاستغلال الحربي وكلما كان هذا الفائض في الانتاج كبيرا كلما كان ذلك في صالح الدولة بحيث تزداد قوتها .

وهكذا كان شأن **بريطانيا** وقت ان هزمت نابليون و[illegible] **ألمانيا** منذ منتصف القرن التاسع عشر التي [illegible] هزمت في الحربين الأخيرتين . وهو شأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اليوم .

فالقوة الحربية اذن لا تعتمد الا على مقدار الفائض من الناتج القومي والزائد عن الاحتياجات الأساسية لجميع الأفراد .

لباس ... ولباس ...

البس للناس لباسين ليس للعاقل بد منهما ، ولا عيش ولا مروءة الا بهما :

لباس انقباض واحتجاز من الناس ، تلبسه للعامة . فلا يلقونك الا متحفظا متشددا محترزا مستعدا .

ولباس انبساط واستئناس ، تلبسه للخاصة الثقات من أصدقائك . فتلقاهم بذات صدرك وتفضي اليهم بمصون حديثك وتضع عنك مؤونة الحذر والتحفظ فيما بينك وبينهم .

عبد الله بن المقفع

التاريخ الحربي للمغرب

للعلامة احمد أحمد بنسرحا

مختصر من بحث قدم بمناسبة المسابقة الادبية لعيد العرش

كـــان للمغاربة القدماء في حاجبة جيلاء وعشية نكراء ؛ لا يعرفون من الحياة الانسانية الا ما تطورت اليه عقولهم ، اما من الناحية الحربية فانهم كانوا مغامرين الى حد كبير باعتمادهم ان الشرف والفخر في الموت في ساحة الوغى ؛ وقد اتصفوا بنفورهم الشديد من الاجانب ؛ وهذه الخصيصة هي التي جعلتهم لا يعرفون من الجهاد الانسانية الا ما تدركه عقولهم البسيطة رغم نظام الفينيقيين والقرطاجنيين والرومانيين منهم ؛ وقد جاء الله بالعرب الفاتحين فصارعوهم في اول الامر وظنوا ان هؤلاء قصدهم النهب واستعباد السكان ، وبعد صراع عنيف دام اكثر من مائة سنة ، اذ عنوا لهم ونبذوا الردة والوثنية وتم استقرار الاسلام بالمغرب .

الفتح الاسلامي

اسلم المغاربة ، وقويت روابط التعرف والاخاء بينهم كامة واحدة الف بين قلوبهم الاسلام ، وكان من ضروري ان تنسجم بينهما جيش مسلم عربي لا تفرقه نسبة ولا لغة ولا وطن ، وكان موسى بن نصير وال على سهل السبيل الى استخدام نجبة البربر في صفوف جيوش العرب في غزوة بلاد افريقيا ، وكانت هذه ... جيش كله من البربر المعروب في ... بعد ما كان المغرب تابعا للخلافة الاسلامية في الشرق العربي ؛ وما وفد عليه ادريس بن عبد الله الاكبر ؛ استقل عن الخلافة الاسلامية ، واستقل جنوده بمغربهم منذ ذلك الحين في ظل العروبة والاسلام

الجيش في عهد دولة الاشراف الادارسة

اذا اردنا ان نعرف الجيش في عهد دولة الاشراف الادارسة ؛ وما عسى ان يكون قد عرف به او دار من الانظمة فانا لا نستطيع ان نعثر على شيء من ذلك في هذا العهد اللهم الا في العصور المقبلة كما سنرى في عهد دولة الموحدين والمرينيين والسعديين والاخص في عهد العلويين حيث استطاع الجيش ان يعرف ... الكلي ؛ ولاسيما في عهد الامبراطور الاعظم مولاي اسماعيل ؛ فلم يكن بدولة الادارسة جيش منظم خصوصا بعدما تفرق ابناء ادريس الثاني ؛ وانما كانت هناك قبائل متفرقة في اول الامر تعمل لمصلحتها وكل واحدة تترعم ولا ترضى الخضوع لغيرها ؛ فجاء المولى ادريس الاكبر وعمل جهده لتوحيد هذه القبائل ؛ وتم ذلك بمعونة الله ؛ وظلت هذه القبائل ملتفة مع بعضها الى ان جاء ايضا المولى ادريس بن ادريس .

وبالايجاز فان الجيش وان لم تكن له في هذا العهد اسس ثابتة فان ابحاثه على العصور السابقة الذكر لم تكن له من غرض سوى التضحية في سبيل المثل العليا التي كانت حينئذ تنحصر في اعلاء شأن الدين

اسه ، واقامة شريعته ، وهذا لا يحتاج الى دليل فالمعروف أن ملوك هذه الدولة كانوا يجندون مواطنيهم ، ومن أتيح لهم من جنود وخيول لنشر الدعوة الاسلامية وتركيزها في هذه البقاع .

في عهد المرابطين

واذا ما انتقلنا الى عهد المرابطين فنجد ان الجندي المغربي استطاع ان يتوفر على شيء من حسن النظام [illegible] في عهد دولة الادارسة وذلك ان [illegible] من امراء ملوك هذه الدولة قد عمل جاهدا على تقوية الجيش واعداده بالاسلحة والمعدات اللازمة بعد ان رفع معنويته ، وبث فيهم روح التضحية والتفاني في سبيل العقيدة ، ويدل على ذلك ما قاله في احدى خطبه التي يستنفر بها مناصريه : لقد تعين علينا القيام بالحق والدعاء الى الله فهيا بنا الى هذه القبائل الجاهلية المتعصبة لندعوهم الى الهداية ونقاتل الجاهلين المتعصبين الى ان يعودوا الى الحق ومن هنا نرى ان مهمة تنظيم الجيش كانت تقوم حينئذ على عنصرين هامين :

1 — اعداده من الناحية النفسية والمعنوية

2 — اعداده بالسلاح والعتاد اللازم لذلك

واذا كان الغرض من تكوين الجيش في هذا العهد هو نشر الدين واقامة حكم الله في الارض كما كان الامر في عهد دولة الادارسة ، فان اهم ماكان يمتاز به هذا الجيش هو العقيدة الصالحة والايمان الراسخ والثبات على المبدا والتضحية الكاملة . هذا ولم يكد عبد الله بن ياسين ينتهي من اعداد الجيش تعبئة وتدريبا حتى وجهه بنفسه الى الغزو والفتح ، فتم له بذلك احتلال قبائل صنهاجة اولا ثم قبائل المصامدة ومسوفة ، ولما استقر له الامر اخذ في اشتراء الاسلحة وتوسيع دائرة الجيش بما اضافه اليه من ابناء هذه القبائل وهكذا ظل هذا الجيش في سيره الى ان جاء القائد العظيم (يوسف بن تاشفين) حيث قد ظهرت براعته العظيمة في موقعة الزلاقة الشهيرة التي انتصر فيها النصر حاسما .

في عهد الموحدين

اطرد تنظيم الجيش بصورة جدية خاصة في عهد دولة الموحدين مضاهيا لجيوش الدول الراقية اذ ذاك ان لم نقل انه كان متفوقا في العدد والعتاد وحسن النظام ، فقد رأينا ان المهدي بن تومرت مؤسس هذه الدولة نظم المزيد من الدقة والانضباط في احاطة الجيش المغربي بمظاهر الابهة والعظمة فقد جعله فرقا امرة بعضها لعشرة من اركان الحرب ، وبعد هؤلاء عشرة قواد آخرون كانوا يسمون بأهل الخمسين ثم بعدهم قواد اقل رتبة منهم يسمون بأهل السبعين ، والباحث في تاريخ الجيش المغربي سيقف لا محالة على انه ضم في هذا العهد فرقا من الجيش الاجنبي ، فقد كانت هذه الفرق مكونة من الزنوج والفرس والاكراد والنصارى الى جانب الفرق التي كانت تتكون من اهالي البلاد كقبائل هرغة وسملال وجرجيوت وهنتاتة [illegible] ، والى هذه القبيلة ينتسب اعظم حربي عرفته [illegible] في ذلك الوقت وهو عبد المومن بن علي الكومي ، ويقال انه لما تولى الخلافة اصبح عدد جيشه الى 300 600 الف جندي والاساطيل البحرية تعد [illegible]

ثم جاء عهد يعقوب المنصور الذي عرفت فيه [illegible] الجند [illegible] القبائل التي كانت على عهد عبد المومن الى جانب الفرس والزنوج والاكراد والنصارى والقبائل التونسية والجزائرية وهي بنو حسن والخلط والسويد وشمالة وصبانج ورياح من هلالية ، وكانت معاقلهم بضواحي مراكش ، وكان يعقوب المنصور من اعظم اساطيل العالم ، وما موقعة الارك الحربية [illegible] الاسلام وجيش النصارى الا برهان ساطع على قوة جيش المغاربة وعظمته ، فقد جرت للمنصور في هذه موقعة [illegible] ; اما في عهد محمد الناصر لدين الله فان الجيش اخذ في تضعضعه بسبب الخيانة التي جرت في بعض قواده ، حيث اضطر جيرا محمد الناصر لدين الله ان يقتل كثيرا من رؤساء الجيش وخصوصا عندما انهزم في موقعة العقاب .

في عهد المرينيين

ولم تكد المغرب تحس بفقدان دولته الموحدية الرشيدة حتى علتت دولة بني مرين ، ودامت اكثر من ثلاثة قرون كان خلالها الجيش يسير متناسق النظام ذات سلطات محددة واضحة الاختصاص وهذا كله يرجع الى الجهود المضنية التي بذلها يعقوب بن عبد الحق للجيش ، فقد امكن اجراء كل صور الاصلاح في [illegible] الافراد وتنظيم اقامتهم ، ومما لاشك فيه ان هذه

الجهود الدولة لتنظيم هذا الجيش كان لها صداها ومظهرها الواضح في كل الميادين ؛ فبعد دمج [illegible] المسيحيين في بلاد الاندلس وجه كل عنايته الى تكوين جيش مدرب [illegible] وبدرجة كبيرة في استعداده .

في عهـــد السعديين

وجاء عصر السعديين ؛ وفي اول عهدهم ظهر الجيش السعدي ضعيفا امام القوة الاجنبية كقوة [illegible] والبرتغال والترك ؛ ولكنه كان لا يزال يأخذ شكل الجيش المنظم ؛ وبدأ يقوى شيئا فشيئا الى ان [illegible] عظمته ايام السلطانين عبد المالك المعتصم واحمد المنصور الذهبي ؛ واذا تتبعنا مظاهر التجديد في هذه الدولة نرى انها كانت من حيث التنظيمات العسكرية بارزة وهذه التنظيمات كانت مقتبسة من الاعاجم والاتراك وقد نزل من هذا التجديد ان في العصور السابقة كانت التنظيمات العسكرية محافظة على نظمها القديم ؛ ولما جاء هذا العصر اصبحت تلك التنظيمات لامحل لها من البقاء لان اكتشاف عالم جديد ووجود دول غربية يومئذ بمظهر مبني على الاصول العلمية والحضارة الحديثة هي التي عجلت بتغيير النظام القديم .

ومن شواهد ذلك ان السلطان عبد الملك المعتصم جال وساح واخذ الاصول الحديثة الجديدة حيث رتب جيشه مرتبة الدول الاوربية ؛ والغى نهائيا النظام القديم ولما جاء احمد المنصور الذهبي اعاد التنظيم العربي الى محله حيث الف ما بين سيرتي المغرب والعجم .

في عهد دولة الاشراف العلويين

وعاد للمغرب مجده وعظمته ويرجع الفضل في ذلك الى مولاي اسماعيل الملك العظيم الذي وطد اركان الدولة ؛ واول عمل قام به في عهده هو تنظيم الجيش [illegible] وهي نظام من [illegible] وقد اعتنى كثيرا بهذا الجيش حيث فرض التجنيد الاجباري وقصره على الجيش النظامي البخاري ؛ وانتهى عدده الى 150 000 الف جندي ؛ ولما توفي هذا الملك العظيم عمت الفوضى في جميع انحاء المغرب وشاهد المغاربة من المصائب والاهوال ما تقشعر منه النفوس اذ اصبح جيش البواخرة يتصرف في امور الدولة كيف يشاء حتى انه قام بتولية وعزل اربعة عشر سلطانا تردد خلالها المولى عبد الله على العرش سبع مرات ؛ ولما كان ملكا قويا لم يرض ان يكون خاضعا للبواخرة ولا لغيرهم فكان بينه وبينهم صراع عنيف ادى في الآخر الى تغلبه عليهم واخضاعهم ؛ وجاء بعده الامام المجتهد سيدي محمد بن عبد الله الذي استطاع بشخصيته وقوته ان يمسك زمام القبائل التي كانت على عهد الملك مولاي اسماعيل ؛ اما في عهد مولاي اليزيد بن محمد ؛ ومولاي سليمان بن محمد ومولاي عبد الرحمن بن هشام فقد اخذ المغرب يرجع الى الوراء والى الجهل والتأخر ؛ فلم يكن هؤلاء يهتمون [illegible] بنظام الدولة كما كان اجدادهم [illegible] المغرب احد [illegible] استقلاله التام .

وفي عهد السلطان مولاي الحسن [illegible] حتى يستطيع [illegible] ان يخرج المغرب من امة مهملة الى اظهر دولة في شمال افريقيا .

[illegible] في عهد السلطان مولاي عبد العزيز [illegible] الحربية آنذاك المسمى [illegible] وهو رجل ذو اهواء لم يستطع التغلب على الثورة التي قام بها ابو حمارة الجيلالي [illegible] حركة معارضة للسلطان ادت الى تنازله عن العرش لاخيه مولاي عبد الحفيظ الذي كان قائما على خليفته في مدينة مراكش ؛ ولما تولى الملك عرض عليه المغاربة شروطا كثيرة قبلها كلها ؛ ولكنه وجد نفسه [illegible] عن تحقيق مطالب المغاربة ؛ ولم يستطع ان يعمل شيئا في هذه الظروف الحرجة ؛ فكثرت عليه الاعتراضات من طرف زعماء المغرب ثم وقعت ثورة الجيش على رؤسائه [illegible] في جميع انحاء المغرب [illegible] تحطم الجيش نهائيا ولم يبق منه الا تلك الصفة التي تميز بها بحكم الوراثة واصبحت الدولة المغربية لا شأن [illegible]

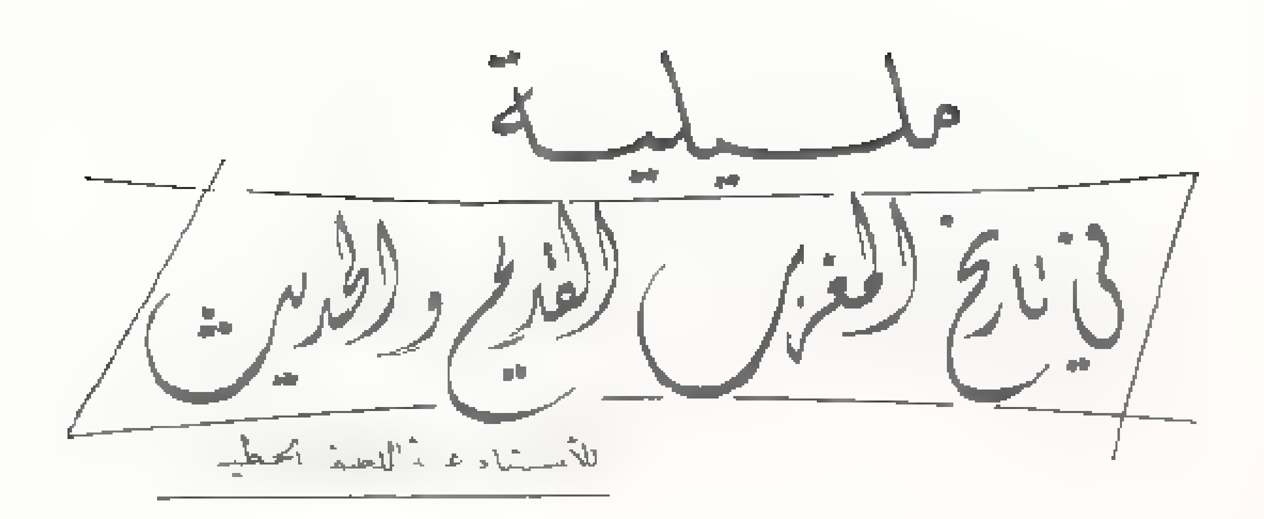

مليلية في تاريخ المغرب القديم والحديث

للأستاذ عبد الصمد الخطيب

انتهز الكاتب مناسبة مرور مائة سنة على توقيع معاهدة الصلح بين المغرب واسبانيا في مدينة تطوان يوم 26 أبريل 1860 فكتب بحثا بعنوان « سبتة في تاريخ المغرب القديم والحديث » صدر في عدد فبراير من هذه المجلة . ولقد اراد تعميما للفائدة ان يخص مدينة مليلية بدراسة مماثلة نظرا لما بين تاريخ المدينتين من ارتباط وصلة .

مدينة مليلية هي احدى المدن المغربية القديمة ، ولقد عرفت في عهد الرومانيين باسم « روسادير » وهي توجد في الشمال الشرقي [illegible] الأيمن من [illegible] في بحر الابيض المتوسط والتي [illegible] وسكان المدينة ثلاثة وتسعون الف [illegible] من اليهود واربعمائة من المغاربة المسلمين (1) أما موقع المدينة بالتحقيق فهو عند تقاطع خط الطول درجتان وست وخمسون دقيقة [illegible] غرب « غرينتش » بخط العرض خمس وثلاثين درجة واحدى وعشرين دقيقة شمال خط الاستواء ، أما اذا نظرنا الى مناخها وجدنا ان معدل الحرارة السنوي 18 درجة مئوية وخمس الدرجة وان معدل الامطار السنوي 434 وعشر المليمتر ، والمعدلان مستخرجان من رصد يومي استمر ثلاثين عاما ، وهي تقع تحت قمة « غوروغو » الرغبة .

ومليلية تابعة في تقسيمها الاداري ونظامها القضائي لقاضية مالقة التي هي احدى العاصمات الاسبانية الخمسين ، اما معاهد المدينة ومدارسها فتابعة للدائرة الجامعية لمدينة غرناطة ، ولما نشبت الحرب الاهلية الاسبانية الاخيرة منذ احدى وعشرين سنة جعل مدبروا انقلاب [illegible] من تطوان قائدا اعلى لجيوشه [illegible] سبتة ومليلية على السواء باعتبار هاتين المدينتين من مواقع « السيادة » الاسبانية بالشواطئ المغربية ، ولما اعلن الاستقلال اصبحت مليلية تابعة من الناحية العسكرية لمدينة سبتة التي يقيم بها حاكم المدينتين معا . فما هي هذه المدينة ذات الاثر القوي الفعال في تاريخنا القديم والحديث وما هي مكانتها في ذلك التاريخ ؟ .

---

(1) بحث « الحرارة والامطار بالاقليم الشمالي » نشرته مجلة « الانوار » للكاتب في عددها العاشر الصادر في شهر فبراير 1949 مصحوبا بلوحة بيانية تتضمن المعدلين السنويين لمختلف محطات الارصاد بالشمال .

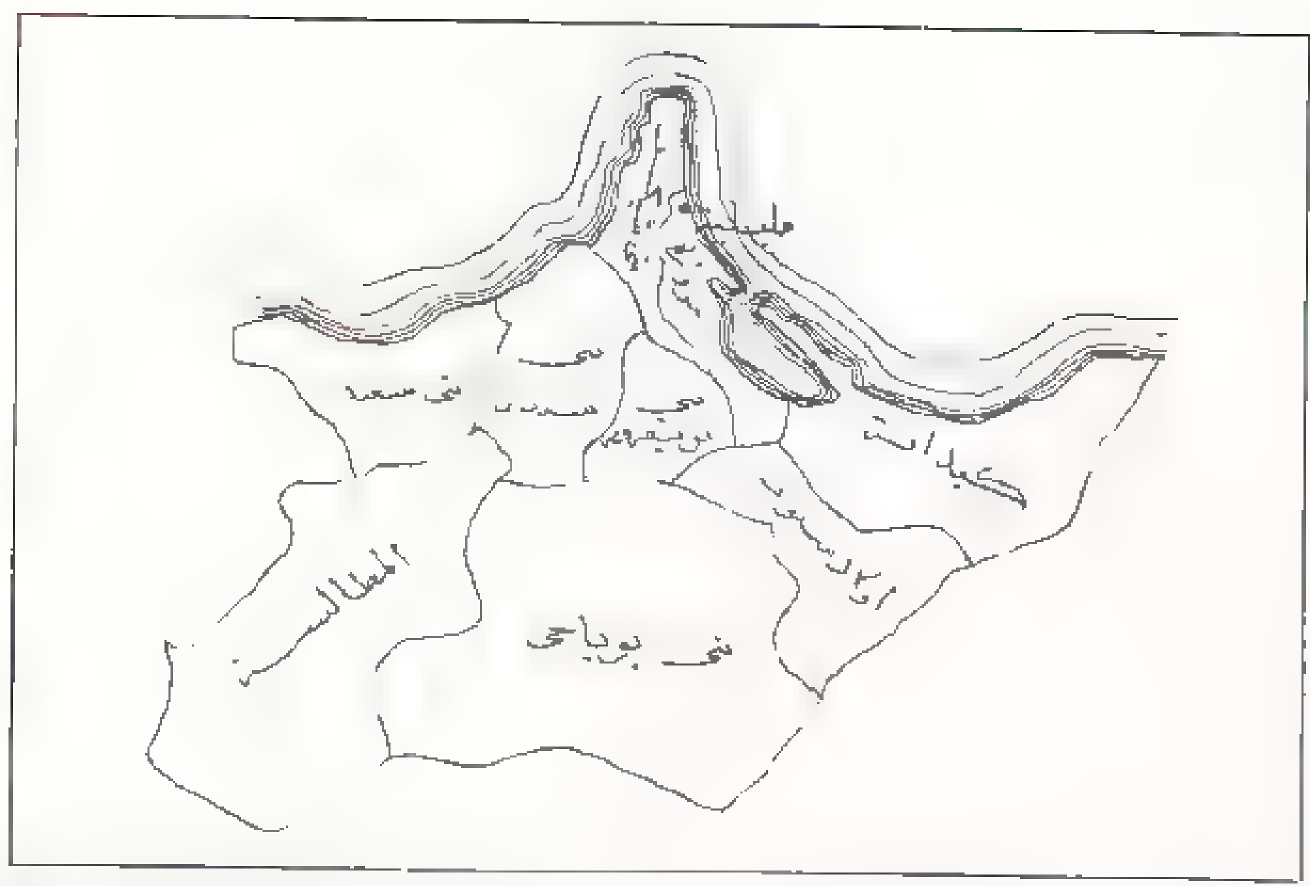

ويمكن علما ان مشارع ابي الفول بانه لم يكن
مدينة مسلمة في هذا التاريخ ما كان مدينة سبتة ...
... والاثر البعيد . فلم يكد الاسبانيون ينهون ما
سموه بحملة استرجاع الاندلس بسقوط مملكة
غرناطة يوم ثاني يناير سنة اثنتين وتسعين واربعمائة
والف في ايدي « الملكين الكاثوليكيين » حتى شرعوا
يعبرون على الشواطئ المغربية والعمل على الاستقرار
بها ترويا بوصية الملكة « ايسابيل » حتى لا يعود
المسلمون الى فتح الاندلس مرة اخرى . وكانت مملكة
البرتغال قد شرعت حينذاك تنافس الدولة الاسبانية
الناشئة في حملة الاعتداء على المغرب . ولقد استطاع
ملك البرتغال في معاهدة ALCAGAVAS المبرمة يوم 4
سبتمبر سنة تسع وسبعين واربعمائة والف ان يحصل
اسبانيا على اعتبار سبتة جزءا من المملكة المغربية بعد
ان كانت بعضها تابعة لمملكة تلمسان . ولقد اخذت
الكنيسة تقسيم بتنسيق بين الدولتين النصرانيتين
الناشئتين وازالة اسباب الخلاف بينهما فتم التوقيع
تحت اشراف البابا الكسندر السادس على معاهدة
Tordesillas سنة اربع وتسعين واربعمائة والف ثم
... معاهدات اخرى لتأكيدها وتتميمها . وكان الغرض
من تلك المعاهدة تقسيم المغرب الى منطقتين نفوذ

احداهما ...
وتقع الاخرى قرب هذه الجزيرة الصغيرة وتكون
شرقه ليس .

وكان السلطان محمد الشيخ الوطاسي قد تلقى
مع سلطان ...
الخلاف المستحكم الطويل الذي بين حكام بينهما حول
ملكيتها . ولقد استغل الاسبانيون هذا الخلاف وما نتج
عنه فاحتلوا مليلية في 17 سبتمبر 496، بقيادة
« بيدرو دي ايسطوبنيان » الذي نال لقب « دوق
مدينة شدونة » . ومنذ ان نزل الجنود الاسبانيون
بالمدينة وعددهم خمسمائة حتى بدأت المغاربة سلسلة
المحاولات لاسترجاعها ...
وقد ضرب الحصار على المدينة بصفة تكاد تكون
مستمرة خلال ما يزيد على اربعة قرون . ولقد قام
المغاربة خلال القرن السابع عشر بعدة عمليات
عسكرية ...
المدينة عدة مرات في القرن الثامن عشر ... فقد
حوصرت في ... وفي سنة السادسة
والعشرين من هذا القرن . اما الحصار الاكبر فقد
شهدته مليلية سنتي 1774 و 1775 على يد السلطان

[illegible] يوم [illegible]
من السنة الأولى بمهاجمة مليلية [illegible] . إلا أن
[illegible] الأسطول الإسباني على البحر [illegible] تموين
المحاصرين بالإضافة إلى مدفعية في الحيلولة دون وصول
[illegible] والمدد إلى المغرب من الخارج . قد أدى إلى
[illegible] مدة المحاولة الحربية [illegible] . وعند المحاولة
[illegible]
ما ضعف السلطة المركزية توجهت الحكومة الإسبانية
إنذارا إلى السلطان تطالبه بوقف أعمال « الاعتداء »
حسب تعبيرها وبتخويل إسبانيا أرضا تمكنها من
ضمان الدفاع عن المدينة بالإضافة إلى إجبارهم على
وسائل كثيبة من القوات الخاصة لتحول بين القبائل
الريفية وبين مواصلة هجماتها على المدينة . غير أن
الاتفاق الذي أبرم في السنة التالية لم يتضمن إلا
تقصيا [illegible] مليلية . ومع ذلك فقد تواصلت
الهجمات وأصرت إسبانيا على المطالبة بتوسيع نطاق
مليلية من جهة وبتخويلها منطقة ساحلية مقابلة لكل من
« صخرة النكور » و « صخرة بادس » من جهة أخرى .
ولقد قال السلطان في الجواب على طلب الحصول على
الأحدودين الساحليين « أن الصخرتين جزيرتان عين
الله حدودهما وليس في مستطاع المخلوق أن يغيرها» .
وبعد تم بمدينة تطوان يوم 24 غشت 1859 التوقيع
على اتفاق يقضي بتعيين حدود القطاع التابع لمدينة
مليلية . ويشمل هذا الاتفاق على ست مواد ويقوم
على تخويل إسبانيا أحدودا حول مدينة مليلية يكون
كافيا لضمان الدفاع عنها وصيانة أمنها . فلقد نصت
المادة الأولى على أن ملك المغرب يتنازل لإسبانيا عن
ملكية الإقليم القريب من مليلية على أن يمتد إلى
النقط الملائمة للدفاع عنها وذلك بقصد الإعراب عن
[illegible]
بقدر المستطاع في حيازة من المواقع الإسبانية بالساحل
[illegible] . وتنص المادة الثانية على أن يجري تعيين
حدود [illegible] من جانب مهندسين
[illegible]
على مدى [illegible] 24 من [illegible]
أما المادة الثالثة فتنص على أنه سيباشر باتفاق بين
الجانبين وفي أقرب أجل ممكن بعد يوم التوقيع تخطيط
الحدود التي تبتدئ من الجانب الشمالي إلى الجانب
الجنوبي للمدينة . وتنص المادة الرابعة على ضرورة
تحديد قطاع محايد بين الإقليمين الخاضعين للسلطتين
الإسبانية والمغربية . أما حدود هذا القطاع فستكون
[illegible]
[illegible]
من جهة الريف باعتبارها حدودا فاصلة بين الإقليم
الخاضع لسيادة المغرب والقطاع المحايد . ويلتزم ملك
المغرب في المادة الخامسة بتنصيب قائد أو حاكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من القوات يكون كافيا لاحترام حرمة « حقوق »
إسبانيا ولتيسير تموين المواقع التي تشملها «السيادة»
الإسبانية مع ضمان [illegible] الملحقات المرابطة بها .
ويلتزم ملك المغرب في هذه المادة أيضا بأن لا [illegible]
رئاسة القبائل المراقبة بحدود لأحد من أهل الريف
الذين يمنع عليهم الانخراط ولو بصفة جنود في تلك
القبائل .

وتم يوم 26 يونيو 1862 بمدينة سبتة التوقيع
على الاتفاق النهائي بين المغرب وإسبانيا حول تخطيط
حدود قطاع مليلية تطبيقا لما ورد في الاتفاق السابق
المبرم بتطوان والمادة الخامسة من معاهدة الصلح
المبرمة بهذه المدينة أيضا يوم 26 أبريل 1860 ثم الفقرة
الرابعة من الاتفاق المبرم بمدريد يوم 30 أكتوبر من
[illegible] .

يبتدئ خط الإقليم « الإسباني » المحادي
[illegible] والذي هو بداية القطاع التابع لها من نقطة تقع
على الشاطئ جنوب المدينة وتبعد عنه بمسافة ألفين
وتسعمائة متر . ويبتدئ عند الأمار في هذا الاتجاه من
مشرف [illegible] « [illegible] » ثم يحاذي طريقا
يمتد ألفا وأربعين مترا نحو الشمال الغربي ثم يعبر
مسافة ألف ومائة متر عبر زاوية [illegible] نحو
86 درجة غربا .

وينتهي الخط بعد سير منكسر في الشاطئ
الصخري [illegible] شمال المدينة حيث ينتهي الخط

«للإسبان» انصب ما الخط الأقصى للإقليم المحتل ومتصل بالعمق المغربي فتكون شكل متعدد الزوايا ... بعد ... على ... في سنة ... الخطوط ... محصن « الحصون ... »

وقد ... الحدود على النحو السابق إلى ... عدد من الأسر المغربية فحدثت عدة مصادمات، وفي سنة ثلاث ... الأحمر ... المعروفة « بحرب مليلية » التي كانت بداية مرحلة جديدة في تاريخ المدينة اقترنت بتطورها ونموها. وفي السنة السابعة من هذا القرن هجم أهل الريف على جوار مليلية والسكة الحديدية التي مدها الإسبان لحمل ما تستخرجه من مناجم الحديد لتصديره من ... .

إن الهزيمة الكبرى التي مني بها الإسبانيون عقب احتلالهم مليلية ... وعشرين وتسعمائة وألف بعد بسط حمايتهم على القسم الشمالي، فهم يعتبرون « كارثة أنوال » وانهيار ... العليا بمليلية في هذه السنة بعد هجوم السيد محمد بن عبد الكريم الخطابي عقب أفدح الهزائم التي شهدها الجيش الإسباني بتراب المغرب على اختلاف عصور وجوده بهذه الديار ... .

حوض جميل من أحواض الحديقة الداخلية لقصر الباهية بمدينة مراكش.

عبقرية العرب في العلوم والآداب والفنون منذ عصر ما قبل الإسلام حتى عصر النهضة

للأستاذ جمال الدين بغدادي

- 2 -

ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
والموحية التي كانت الاعداد الطبيعي لهذه الطفرة العربية في ميادين الفكر والادب ، ومعنى هذا الظهار الثمرات التي لحقت التراث الهيليني منذ خروجه من موطن الام الى ان وصل الى يد العرب ثم استغلال التعصب العربي لحقيقي من جهة الحركة في الترجمة والتنسيق . واخشى الا استوفي هذه الدراسة الهامة في هذه الاسطر من مقال صحفي ، غير اني سأحصر الافكار الاساسية التي قد تعين دون اخلال بالفكرة العامة .

من المعروف في التاريخ ان الاسكندر المقدوني حينما مات اضطهدت الحركة المقدونية في اليونان ولحق الاذى بكل من شايع هذا المعسكر وكان الفيلسوف ارسطو من اشهر من كانت له علاقة بالقائد اليوناني الفاتح الاسكندر الكبير . فاضطهد هو ومدرسته وافكاره الفلسفية ، ولم يجدوا مأمنا أمينا الا في مدينة الاسكندرية وفيها استطاعت الافكار الارسطاطالية ان تستمر متجددة لولا جدتنا هو الاسلوب الافلاطوني [illegible] العرب مصر اطلعوا على هذه المدرسة ، لكن اتقانهم للغة اليونانية في ذلك الحين لم يكن قويا مما جعل العرب لا يتأثرون كثيرا بهذه الثقافة الهيلينية . ولكن الفلسفة الافلاطونية هذه لم تبق في الاسكندرية بل شعت في مختلف البلاد الشرقية من سوريا حتى الهند ، فتمركزت اولا في سوريا ، وتأسست المدرسة الانطاكية وبعدها بقليل سنة 320 ، انشئت مدرسة نصيبين السريانية ومدرسة الرها ويعتبران من اهم المراكز الثقافية اليونانية السريانية قبل الفتوحات العربية ، وفي هاتين المدرستين كان كل الاعتماد موجها لفلسفة ارسطو والفلسفة الافلاطونية الاسكندرية ، ولعل هذا هو السبب الثاني لاقتصار حركة النقل العربية على هذه الفلسفة دون غيرها من الطبقة اليونانية التي سبقت ارسطو ، فترجمت كل كتبه تقريبا من اليونانية الى السريانية اولا . ومن سوريا انتقلت تعاليم مدرسة نصيبين وآثارها الى فارس ثم اقصى الشرق خارج الامبراطورية البيزنطية وظل النساطرة العامل الاول لهذا الانتقال ، بل يرى المحققون انهم اول من عربوا المصادر اليونانية من اصولها السريانية الى العربية [illegible] الاسلامية الكبرى ، ويلاحظ هنا ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالاصول اليونانية وتداخلت مع فلسفة ارسطو المترجمة الى العربية ، وكذلك الاخلاق الصوفية المسيحية الى [illegible] الفلسفة [illegible] بل يرى بعضهم ان التراث اليوناني كاد يضيع في هذه الرطانات المسيحية [illegible]

وهناك مدرسة رابعة شاركت في احياء الفلسفة الهيلينية وكانت مصدرا رئيسيا في حركة النقل الى اللغة العربية ، انها مدرسة جنديسابور اسسها كسرى انو شروان وجمع بها الكتب السريانية واليونانية والهندية وامر بترجمتها الى اللغة الفارسية الفهلوية ؛ احتفظت هذه المدرسة بالبحوث الطبية وكانت المورد

الرئيسي للعلماء الاجانب الذين انشأوا مدرسة الطب ببغداد .

وتعتبر الرها بحق مدرسة خامسة هي مدرسة [illegible] في آخر سلسلة الفكرية والعلمية عند العرب ، هذه المدارس الخمس هي المصادر الاولى والاخيرة التي احتوت على كتب فلاسفة اليونان وعلمائها والتي شهدت اولى عمليات النقل والترجمة من اللغات الفارسية واليونانية والسريانية الى العربية .

فتح العرب سوريا سنة 638 ميلادية واستقر الامويون في دمشق ولم يعترضوا المسيحيين [illegible] يتمتعون بشعائرهم الدينية العقائدية ... وكذلك الامر ابان الدولة العباسية حيث ظلت اللغة السريانية محترمة الجانب حتى ان الطبيب حنين بن اسحاق ظل يؤلف باللغة السريانية ، ولكن في عهد هارون الرشيد والمأمون وحتى في عهد المنصور من قبل بدأت حركة الترجمة تأخذ مجراها من اللغات السابقة الى العربية وبلغت هذه الترجمات ذروتها في القرن الثالث والرابع الهجري ، وقد خصص الخليفة المأمون قسما كبيرا من مدرسة « دار الحكمة » الشهيرة للترجمة فحسب وكان يشرف عليها وعلى المترجمين الطبيب النصراني يوحنا بن ماسويه ، كان عمل هذه المدرسة جبارا حقا الا انها لم تكتف بترجمة ما لديها من كتب بل كانت ترسل الى انحاء العالم الاسلامي من يتعقب المخطوطات ويبحث عنها لنقلها من بعد ذلك الى العربية ، وقد لمع في مدرسة دار الحكمة اسم المترجم الكبير حنين بن اسحاق وابنه اسحاق .

ذكرت في اول هذا البحث ان الفلسفة [illegible] [illegible] واختلطت بها وكادت الاصول اليونانية تضيع لتداخلها مع تعاليق وشروح الشراح والمناظرة وجدال الكنيسة المرتبطة ، وفضل العرب على الحضارة الانسانية كان [illegible] هم اول من ترجموا هذه النصوص ونقلوا من مختلف المخطوطات التي كانت تقع بين ايديهم بالاضافة للدخل عليها واعادوا هذه النصوص [illegible] [illegible] ويكفي العرب انهم قاموا بهذا العمل [illegible] اسمهم في التاريخ كما يعترف بذلك جل المستشرقين النزهاء ، ومع ذلك لا يمكن لنا ان نقول ان هذه الترجمات العربية هي حقيقة الاصل لاصولها اليونانية فالعرب لم يترجموا اولا هذه المخطوطات اليونانية مباشرة بل نقلوها عن طريق الترجمات الاخرى السريانية والفهلوية والعبرية ، ومنها بلغت معرفة العرب العقلية فلا غرو بهم ان يصححوا كل الاغلاط ولهذا نجد الكثير من فلاسفة المسلمين ينسبون كتبا الى غير صاحبه او يفهم نصا يونانيا فهما مغلوطا لاضطراب هذه النصوص كما قلت بالفلسفة الافلاطونية الجديدة الاسكندرية اولا ثم لاختلاطها بالفلسفة الصوفية المسيحية ؛ ونحن نعرف اليوم ان عبارات ارسطو نفسه كثيرا ما كانت تستعصي على فهم اليونانيين انفسهم اليوم ، ورغم كل هذا استطاع العرب ان يحافظوا [illegible] [illegible] [illegible] خلال هذه التراجم العربية نفسها .

ان عمل العرب في هذا المجال يدل على [illegible] اساسيين ؛ قضية عقلية تعكس مقدرة العرب على فهم هذه الفلسفة اليونانية العربية على الذهن العربي [illegible] [illegible] [illegible] اخلاقية هي مدى النزاهة العلمية والنموذج الحي [illegible] الحقيقية كيفما كان نوعه فهم لم يحرفوا كما حرف غيرهم ولم ينسبوا الى انفسهم ما ليس لهم ولم يبدلوا نصوص هذه الاصول اليونانية كما هي والتي كثيرا ما كانت تتعارض مع عقيدتهم ومعتقدهم ورغم ذلك كان [illegible]

كان لهذه الترجمات العربية اثر كبير على النهضة الاوروبية وعلى العرب انفسهم فقد بدا العربي [illegible] التفكير فلا يتعسف وينظر الى الامور نظرة العقل والمنطق بعد ان كانت العواطف والعادات المسلمة تأخذ الجانب الاكبر من حياته ؛ وجدت هذه الافكار الجديدة استحسان العرب الذين سرعان ما نقلوها الى مجال الادب والادب ، البلاغة والنقد والشعر وعلوم اللسان ؛ اصبح منطق ارسطو هو المقياس القويم بعد التنزيل الحكيم حتى ادت هذه النظرة الجديدة الى [illegible] والجدل بعضهم ، ولا عتب على العرب هذا [illegible] الجديد لانه دليل على سرعة الفهم وادراك معقولات [illegible] العقلية العربية التي تسيح في التجديد [illegible] [illegible] ولا بد من هذه المرحلة في الادراك دون الحس في كل حادث حضاري جديد ؛ وفي هذا المعنى يقول الدكتور ابراهيم مدكور : « وقد ادى هؤلاء النقلة (للفكر العربي) الى جانب عملهم الرئيسي (كنقلة) خدمة جليلة ، ترغبهم في نشر المعرفة

حملهم على تصنيف مؤلفات عديدة في موضوعات مختلفة من طب وطبيعيات وكيمياء وفلك ورياضيات وفلسفة ، وهذه المؤلفات او الملاحق وربما [illegible] بوضعه التي اطلعت عليها اصحابها نشرت [illegible] الاولى للدراسات العلمية في العالم الاسلامي ، وهي عبارة عن ملخصات لمعطي النظرية تكرا مجملة عن العلوم المعروفة آنذاك ، وتكون اكثرها عملا يساعد على [illegible] العلم و [illegible] درسات البحث [illegible] الابحاث العلمية التي سيقوم بها المسلمون [illegible] في هذا [illegible] .

وبعد الا ننسى ان سماحة الاسلام والمسلمين كانت العامل الاول على تفتح وانتشار هذه العقلية [illegible] تقرأ في التاريخ ان الخلفاء والمسلمين [illegible] هؤلاء [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومع ذلك كان الادباء وفلاسفة العرب يصرحون [illegible] ولكن تميزت فرقة [illegible] [illegible] فكانوا ينظرون الى هذه العلوم [illegible] نظرة [illegible] ولاسيما [illegible] المنطق [illegible] الارسطاطاليسي وقد [illegible] : "من تمنطق تزندق" نجد الفيلسوف العربي [illegible] يؤلف البحوث العديدة في علم المنطق دون ان يعطي لها اسم علم المنطق بل سماها بـ " محك النظر " و " معيار العلم " او " القسطاس المستقيم " .

[illegible] هذه المرحلة الاولى من الترجمة والنقل وكما يرى المحققون فقد كانت فترة طبيعية ولا يجوز عقلا [illegible] العرب [illegible] العلمي في هذا الطور الـــذي سبق دوما طور الخلق والابداع ، كان العرب يترجمون ويطلعون على الفكر اليوناني الذي هو في الحقيقة [illegible] العلوم والعلوم الشرعية [illegible] اليها اصالة حكمة اليونان ، كان العرب يعكفون ما يقرأون ويفهمون كل ما كتبه غيرهم ، وما كانت هذه المرحلة [illegible] حتى [illegible] الى [illegible] العربية [illegible] ومن الاسف [illegible] نقاد لامعين [illegible] العلمية العربية [illegible] واتهموا عنها صفة الابتكار [illegible] [illegible] في الحضارة التي ابتدعته ولم تنس وابن [illegible] الحضارة التي خرج كل عمالها من اصل واحد ، حيث ان بعض النقاد يرون انه وان كان [illegible] العرب فلاسفة وحكماء اصحاب افكار اصيلة فهم [illegible] [illegible] العلوم اليونانية [illegible] وحكمة [illegible] والعلمي [illegible] وفلسطين وان اكثر علماء اليونان من اصل شرقي [illegible] ، وما [illegible] من حضارة اليونان بعال عن كل الحضارات القديمة والحديثة ، [illegible] عهد قريب [illegible] كان الراي شائع بان حضارة مصر هي ام الحضارات وسار هذا [illegible] الحفريات العلمية لكن [illegible] كانت حفريات حضارة ما بين النهرين تظهر للوجود حتى وجد العلماء ان الكثير من الحضارة المصرية مجلوب من العراق . وهذا بطبيعة الحال لا ينقص ولا يحط من قيمة الحضارة المصرية [illegible] الى امثلة [illegible] عديدة ان حضارة اي امة تعتمد اولا [illegible] من [illegible] ثم [illegible] لنفسها المدنية ، وكذلك الامر في الحضارة العربية فقد احتكت بحضارة اليونان ، وما كادت تشعر بوجودها حتى انطلقت متحررة نحو البناء الاصيل .

وسوف اتبع هذا البحث بقسم ثالث حول العلوم عند العرب من طب وكيمياء وطبيعيات وفلك ورياضيات لاظهار مشاركة العرب الحقيقية وما يرجع اليهم دون غيرهم من نظريات صادقة وابتكارات جديدة .

تتمة البحث في العدد القادم

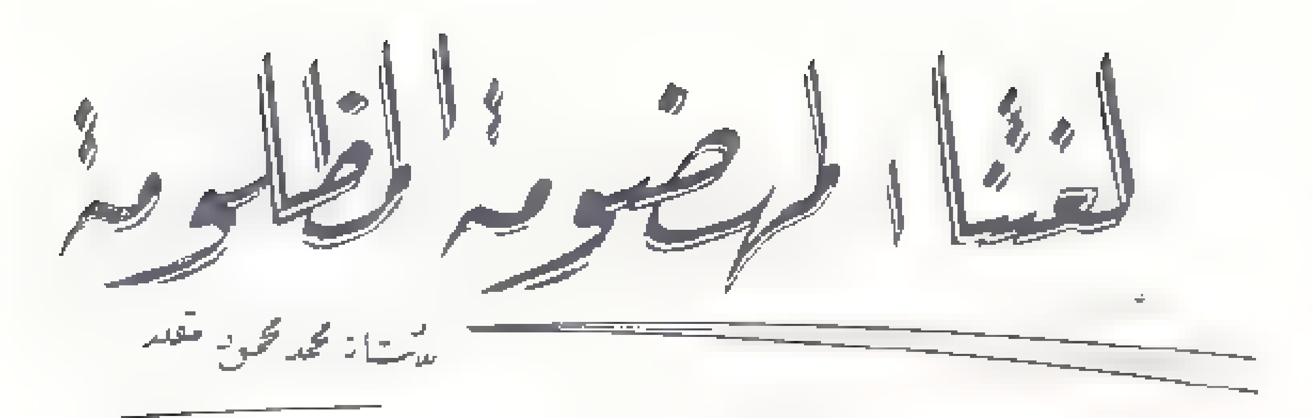

ليس يجمل بنا أن نتشاءم مع المتشائمين ، و نجمد مع الجامدين ، فنتهم لغتنا بالجمود والتخلف ، والعجز والضيق ، لأن لها من ماضيها ولتاريخها ما يشهد بخصبها وبسعة آفاقها ، وأدائها لكثير من مطالب الحياة . وليس بمحمود أن نقف منها هذا الموقف ونحن حماتها [illegible] عصر التطور ، ومسايرة الحياة المتطورة ، [illegible] بكل ما هو أجنبي ، ونرميها بالجمود والقصور ، وأنها لا تصلح لعصر يعج بالمخترعات ، وامتلأ بالعلوم والفنون .

وإذا كان الكثيرون من أعداء اللغة العربية والأجانب عنها قد شهدوا بفضلها واعترفوا [illegible] فما بالنا نزري بها ، ونرميها بالضيق تارة ، والعقم أخرى ، غافلين عما كان لها من سابق عز ، وناسين أنها لم تكن في يوم ما قاصرة أو مقصرة ، جامدة أو متخلفة ، [illegible] ، لأننا فتنا بكل ما هو أجنبي فأكبرناه ، وفقدنا كل ثقة في لغتنا فأهملناها ، فحق للمرحوم حافظ إبراهيم أن يأسى لأجلها ، وأن ينعى علينا موقفنا منها .

وإن نظرة واحدة إلى معاجم اللغة العربية وموسوعاتها كفيلة بأن تعرفنا مدى ما تتمتع به من سعة وغنى في الألفاظ والتراكيب والمترادفات ، مع أنه لم يدون منها إلا ما كثر تداوله ، ولم يستعمل من موادها إلا عشر [illegible] مادة يبلغ [illegible] من ثمانين ألف [illegible] .

لذا وجب الشكر لأصحاب هذه المعاجم والموسوعات ، لما قاموا به من جهد عظيم يشهد بأن المعجم العربي سيبقى على الدوام مرجعا هاما ، لتوضيح كل غامض إذا راعى الباحث الدقة والاحتراس ، وسيظل موردا صافيا تتزاحم عليه رواد الآداب والفنون في عصرنا الزاهي بألوان الحضارة المستحدثة ، وأفانين الابتكار المتجدد ، حيث تشتد الحاجة إلى أسماء لمسمياتها ، ودوال لمدلولاتها .

[illegible] عن [illegible] أو [illegible] وأكثرها أوصافا ، وهي تتدرج في [illegible] الاشتقاق والمجاز والوضع ، [illegible] والأوزان تصلح للأغراض العلمية والأدبية ، [illegible] مستحدثات الحضارة ، ومبتكرات العلم ، فمن السهل أن نكتسب منها ما نشاء ، وأن نترجم [illegible] كثير من المصطلحات الأجنبية ، فتساعد بذلك رجال الطب والهندسة والكيمياء والعلوم الطبيعية والحيوانية والنباتية على أداء مهمتهم بألفاظ وعبارات مختصرة واضحة ، ومصطلحات جديدة تفي بالمطلوب .

وليس هذا ادعاء أو تعصبا للغة العربية ، فقد استطاعت في فترة ما أن تنقل إليها حضارات الشرق الأدنى عن طريق الترجمة والتوليد والتعريب ، وإحياء المفردات القديمة ، وإساغ المعاني الجديدة عليها ، كما ورثت في العصور الوسطى حضارات الأمم القديمة من يونان ورومان وفرس وغير ذلك ، وتقبلت كل شيء وطبعته بطابعها ، [illegible] فصار أصيلا بعد أن كان دخيلا ، وصميما بعد أن كان غريبا ، وقامت بأعباء البحث الواسع والسلطان العريض [illegible] من آداب وعلوم وفنون ، فأضافت بذلك إلى سلسلة الحضارة الإنسانية حلقة لامعة ممتازة ، كما زادت في صرح المدنية العالمية طابقا شامخا ناضجا .

وإذا كنا قد لاحظنا في تاريخ اللغة العربية أنها لا تفي [illegible] حاجات المخترعين فليس ذلك عن عيب فيها ، إنما العيب واقع على أبنائها الذين أهملوها ، ولم يفتشوا عن ثرواتها الصحيحة في كل علم أو فن ، مع ملاحظة أن تقدم العلم والفن والصناعة في القرنين الأخيرين كان سريعا ، وفي القرنين الأخيرين كان العالم العربي مرزوءا بالاستعمار ، ثم أفاق أبناؤه من غفوتهم فألفوا لغتهم قاصرة عن التعبير عن هذه الحياة ، فقد وقف نموها ، [illegible] مجدها ، وهكذا [illegible] ثم [illegible] .

واللغة العربية قد مرت بكل هذه الأطوار ، فقد استخدمها عرب البادية في وصف حياتهم ، والتعبير عن احساساتهم في صحرائهم ، وبين أنعامهم وآرامهم ، ثم صارت في عصور الحضارة الاسلامية لغة العلماء والأدباء والفلاسفة ، يؤدون بها سائر المعاني العلمية والأدبية والفلسفية ، ويترجمون إليها مختلف الثقافات الانسانية ، ثم كتب عليها الخمول ، فغفت غفوات طويلة بعيدة عن كل انتاج علمي وأدبي وفلسفي ، واليوم نراها تنفض عن مرقدها في ثوب جديد ، وتجتاز مرحلة من مراحل تطورها ، فتجد نفسها في عالم جديد موحش متطور ، حافل بالمخترعات والمصنوعات والآلات لذا كان لزاما علينا أن نتطور في ألفاظها ومعانيها ومدلولاتها بما يتفق والحياة الجديدة ، وأن نحصي كل ما نحتاجه من ألفاظ اللغات الأخرى أي أوضاعها الخاصة بها ، وأن نخترع عبارات نستمدها من الحياة التي نعيشها : والمخترعات التي نستخدمها ، لأن اللغة التي لا توائم بين نفسها وما يحيط بها مصيرها الزوال لا محالة ، كالأمة التي تنطوي على نفسها ، وتقيم بينها وبين المدنية حجابا ، فلا تلبث أن تضعف وتبيد .

والطريقة المثلى لذلك هي أن نكلف المختصين [illegible] وتجمع [illegible] في مختلف العلوم والفنون ، حتى تتألف لنا ثروة من الأدب العلمي ، يصح أن يعتمد عليه علماء اللغة في استخلاص المصطلحات والعبارات العلمية في لغتنا الحاضرة وتحديد معانيها بمعاونة العلماء المختصين [illegible] وذلك ، وهي من الخير كما يقول المرحوم الدكتور علي [illegible] « أن يستعجل علماء اللغة وضع المصطلحات العلمية قبل ورودها في المؤلفات العلمية ، وشيوع استعمالها ، لأن ذلك يكون من باب التسرع ، وقلب النظام الطبيعي لتطور اللغة ، وهو في الغالب مجهود [illegible] لا يمكن التنبؤ بما إذا كان مصطلح من المصطلحات سيبقى ، ويدخل في صلب اللغة ، أو سيموت ويحل غيره محله » .

ولسنا [illegible] أمام أمثلة أن لغة الضاد هي لغة عاجزة أمام وصف آلة ، أو ايجاد اسم لمخترع ما ؛ لأن اللغة التي وسعت كتاب الله الكريم ، والتي يستمتع المسمى الواحد فيها بمئات الأسماء لا نتصور عجزها . على أن هذا العدد الضخم من الأسماء للمسمى الواحد قد راع كبار المستشرقين ، فعبروا عنه في أكثر من مجال : فالعلامة (ارنست رنان) يقول « ان بقوم من العرب كتب في متن اللغة رسالة ذكر فيها خمسمائة اسم للأسد » ونحن نعرف أن للسيف في العربية أكثر من ألف مرادف ، وللعسل ثمانين ، وللجمل ألف ، وللداهية أربعة آلاف ، كما نعلم أن الفيروزابادي كتب رسالة عن العسل ، وبرك فيها من غير تكلفه ، بعد أن ذكر ثمانين مرادفا لتلك الكلمة ، الى غير ذلك مما يشهد أن في لغة العربية ثروة دونها كل ثروة ، وأن المعنى الواحد يمكن التعبير عنه بأكثر من الأساليب .

فاللغة العربية تتمتع بثروة لغوية ضخمة ، قلما توفرت للغة ما ، وحسبك ما في المحفوظ من ألفاظها سمعها العرب ، ولم تستعمل الى اليوم ، وما وضعه المرحوم الشيخ احمد الاسكندري من أسماء الجواهر والفلزات في المؤتمر العلمي ببغداد خير شاهد على ما تشتمل عليه من كنوز ثمينة في المفردات ، كما أن معجم (الحيوانات والنباتات) للدكتورين المصريين محمد شرف ، وأحمد عيسى قد كشفا عن ألفاظ عربية لنباتات وحيوانات كنا نستعمل عند الدلالة عليها أسماء لاتينية ، مع أن بعضنا حاليه من أسمائها .

ولم يكن هذا الثراء اللغوي الذي تمتاز به اللغة العربية [illegible] في [illegible] وعدم [illegible] والتفنن في صيغ جموع التكسير ، والمصادر ، وأسماء المصادر [illegible] اللغة العربية [illegible] التي حققت لنا [illegible] الزمن تحت ظلاله .

والموازنة بين العربية وأية لغة أخرى من اللغات [illegible] العربية أغنى [illegible] اللغات وأنها لا تقل ثروة عن اللغات اللاتينية أو الاغريقية قديما ، كما لا تقل عن الانجليزية أو الالمانية أو الفرنسية حديثا ، ولا نكون مبالغين إذا قلنا أنها أغنى اللغات كلها ، وأكثرها أمثالا [illegible] اللغات الحية بمفرداتها ، وكثرة أبنيتها ، واساليب نموها ، بحق لأحد علمائها أن يقول في فخر وزهو (أن لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، ولا يحيط به انسان غير نبي) .

لم يخف ما امتازت به العربية من خواصيه ومرونة وصلاحية لبحث الأمور المعنوية ووفائها بمطالب المدنية الحديثة على المستشرق الالماني « نولدكه » ولهذا رأيناه ينصف لها ، وينتصر جاحدي فضلها فيقول « ان من الخطأ الشائع أن نظن أن اللغة العربية فقيرة لا تصلح لبحث الأمور المعنوية ، فعلى العكس يندر أن نجد لغة أخرى كاللغة العربية تصلح لأن تكون وسيلة للتعبير عن الفلسفة القديمة ، وعن حكمة الأولين » .

وقد صدق « نولدكه » فيما قال ، فقد وسعت العربية كل ما ترجم اليها في العصر العباسي من فلسفة ومنطق وطب وكيمياء وغير ذلك ، وشاعت موضوعاتها وابنيتها وصيغتها كل ما يجد من مستحدثات المدنية ، وبهذا صارت صاحبة السيادة العلمية والفلسفية والأدبية والدينية في ذلك العصر ، واصبحت لغة الكتابة والخطابة والتأليف والتعليم ، واضحى من [illegible] كتاب علمي او فلسفي او ادبي ، اذا كان على علم دقيق باصول العربية ، واقفا على اسرارها متأثرا [illegible] اسة التي ينقل منها .

وعند مرددا اعتزازا بلغتنا ، وتمتعنا بها حين نرى المستشرق الفرنسي (ارنست رينان) اعدى اعدائها يعترف في صراحة مفاجئة بأن « العلوم والآداب والحضارة [illegible] وانتشارها بعرب وحدهم طوال سنة قرون » ثم لا يكتم شعوره واعجابه بما وصفها به من كمال ، وما امتازت به من ثروة لفظية ، وتراكيب منطقية بحيث فاقت في ذلك اخواتها السامية ، بالرغم من نشأتها وسط الخيام ، وفي كتب الصحراء ، فيقول : « ان مما يثير عجبي ان لغة كاللغة العربية قد نشأت في بلاد صحراوية كبلاد العرب [illegible] تصل الى درجة الكمال في حياة البدو » .

ولم يحتفظ حظ اللغة العربية بعد الاسلام عند [illegible] فيه ، فقد ظلت تجدد ينبوعا فياضا ، ومورودا عذبا عنيا بروافده ، فانتشار الدين الاسلامي في [illegible] السابع والثامن الميلاديين قد اكسبها حياة جديدة ، واظهر جمالها في كل بلد شرقت فيه شمس الاسلام ، ونزول القرآن الكريم بها كان له اكبر الاثر في الحفاظ على قواعدها ومعاجمها وآدابها وتاريخها ، وبخاصة خلال القرون الوسطى ، فمن الناحية الادبية ، اضحى [illegible] القرآن [illegible] ، [illegible] مؤثرا ، ومن الناحية العلمية أحدث فيها علوما لسانية وبيانية وتشريعية .

ولقد [illegible] اللغة العربية واهلها [illegible] العربية في كل مكان وصلت اليه ، وكشفت عن الدور الذي لعبته حين احتكت بغيرها من اللغات [illegible] وامتزجت بسواها من الثقافات الاجنبية [illegible] فتح العرب بلاد الفرس بين (640 — 651 م) اعتنق الشعب الفارسي الدين الاسلامي ، وحلت اللغة العربية محل اللغة الفارسية ، وصارت لغة الدولة [illegible] الرسمية [illegible] ولا نستطيع [illegible] بهذا الحدث دون ان نشير الى ما كان له من نتائج [illegible] كما [illegible] المستشرق الالماني « نولدكه » [illegible] حيث قال : « ان اللغة الوثنية لم تؤثر في [illegible] الفارسية [illegible] ولكن العربية [illegible] اثرت فيها كل التأثير ، فقد [illegible] عربي والاخلاق والعادات العربية » .

[illegible] راية الاسلام على [illegible] العربية لغتها ، فكست بالكلمات العربية والعبارات الاصطلاحية في [illegible] والعلمية ، ولعل ما [illegible] من [illegible] لغة [illegible] من لغة عربية ، كما ان من الصعب ان تكتب لغة انجليزية [illegible] الاغريقية او اللاتينية ، ومن الممكن عمل ذلك في حدود معينة ، ولكن النتيجة هي [illegible] من الصعب فهم ما يكتب من غير الرجوع الى المعجم العربي ، [illegible] اكتب هذا امامي صحيفة فارسية [illegible] وافكارها واضحة ، ومع ذلك فان الكتاب انفسهم قد شعروا بانهم مضطرون لكتابة هامش [illegible] ، [illegible] كلمة [illegible] كلمة [illegible] حتى [illegible]

والمتتبع لتاريخ اللغة العربية في علاقاتها بالشعوب الاخرى بعد ظهور الاسلام يلمس [illegible] كثيرا ، فقد اتخذت الفارسية الحروف الابجدية العربية حروفا لها ، واستعارت كثيرا من كلماتها وجملها ، والاثر العربي واضح جدا في اللغة الفارسية وآدابها ، وقد لاحظ المستشرق الفرنسي « رينان » ان كل الكلمات عربية في بعض الكتب الفارسية ، [illegible] الفواعد عربية ، وثلاثة ارباع الكلمات في اللغة الهندوستانية مأخوذة عن العربية ، [illegible] بالحروف العربية [illegible] عهد [illegible] باللغة العربية [illegible] واستخدمت حروفها الابجدية ، كما كان تأثيرها ملموسا جدا في [illegible] ، ولا سيما [illegible] .

وقد [illegible] العربية الى اوروبا [illegible] في الاسبانية والبرتغالية عدد كبير من الالفاظ والمصطلحات العربية ، بل ان [illegible] الانجليزية والفرنسية [illegible] للغة العربية بكثير من الكلمات العلمية التي دخلتها من الحروب الصليبية وغيرها .

ورغم كل هذا التأثير فان ما وصل [illegible] من الشعر العربي ليس الا قليلا من كثير، وقليلا من [illegible] لا [illegible] بجمع [illegible] ثم تحمل [illegible] بعد [illegible] رواه من رواية كل ما أنشده العرب من شعر ونثر، وقد أشار الى ذلك أبو عمرو بن العلاء بقوله «ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله، ولو جاءكم [illegible] لجاءكم علم وشعر كثير»، وعرف عنه أيضا [illegible] الا [illegible] ان [illegible] تكلمت به، وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير، وان كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله، ولو جاءنا جميع ما قالوه [illegible] كثير وكثير، ومع ذلك [illegible] الثعالبي الذي روى [illegible] صحيحة، ويؤيد ذلك ما حكي عن الصاحب بن عباد من أن بعض الملوك قد بعث اليه برسالة يسأله القدوم عليه، فقال في الجواب «احتاج الى ستين جملا أنقل عليها كتب اللغة التي عندي» وقد ذهبت هذه الكتب جميعها في الفتن التي نشأت من التتار وغيرهم، حتى ان الكتب الباقية [illegible] من تأليف المتقدمين والمتأخرين لا تكفي حمل جمل واحد.

ولم يقف أثر اللغة العربية عند هذا الحد، بل تجاوزه الى الساحة الأدبية، فقد استمد العرب والأدب الغربي من [illegible] الأدب العربي كثيرا خلال القرون الوسطى [illegible] لحضارة المشرقية [illegible] عصر النهضة الأوروبية، ولا [illegible] القصص الشرقية من عربية وفارسية وهندية كان لها أكبر الأثر في القصص الغربية، فلو لا «ألف ليلة وليلة» لما كان هناك «روبنسون كروزو» وقد صرح بذلك مكتوب هو جو»

في [illegible] أما الآن فقد أقبل على الدراسات [illegible] الحركة [illegible] في [illegible]»

لهذا التأثير العظيم، وتلك المكانة السامية التي احتلتها العربية بين اللغات الأخرى كان لزاما على الأدباء والمفكرين من أبنائها في عصرنا الحاضر [illegible] لا [illegible] عليها [illegible] وفي بعضهم أجدادها. أما عنها فتكون بالجمود بها عن تطورها الطبيعي، كما تكون بعدم التعاون بين أهلها على توحيدها والمحافظة عليها. وأما احترامها فيكون بالغيرة عليها، والسهر في مصيرها، وحسن الرعاية لها، والسير بها في السبيل الطبيعي لتطوير لغة حية واحدة.

وتضارب القول وعدمه أن راسا لعبت العربية، وقد اجتمع لها من أسباب الثراء والنماء ما حفظ عليها شبابها، وأمدها بثروة أدبية ولغوية جعلتها أقدر اللغات على تلبية حاجات المجتمع، كما وقعا عن كثير مما قبله الأجانب والمستشرقون عن هذه اللغة، [illegible] من العبث أن نعنى عن [illegible] وبعض عنها الى سواها، وقد وضعت كتاب الله لفظ وغاية، وأمدت المعنى الواحد بمئتين من الألفاظ، فأين الأخ العربي لسائر الأمم ما للعربية وأين لسائر اللغات في السعة ما نعتت المظلومة المهضومة؟

أتعس امرأة ...

أتعس امرأة في الدنيا، تلك التي تبحث عن عش ولا تجده.

حكيم

الدخيل في الثقافة العربية والاسلامية

للدكتور ابراهيم السامرائي

من الرعاية والوفاء للثقافة العربية والاسلامية ان تبحث اصولها ومصادرها والعوامل التي اثرت فيها ، وقد ذهب الباحثون من المستشرقين ورجال الفكر العربي مذاهب شتى في هذا الموضوع ما بين مقلد ومبتكر .

وقد طلعت علينا مجلة ((المعلم الجديد)) التي تصدرها وزارة المعارف العراقية والتي شارك في تحريرها نخبة من الدكاترة ببحث دقيق بعنوان : ((الدخيل في الثقافة العربية والاسلامية)) للدكتور ابراهيم السامرائي ننقله عنها لقرائنا الاعزاء حتى يطلعوا على اتجاه حول هذه الثقافة قد ينتج عنه نتائج اكثر عمقا واوضح استجلاء لحقائق هذه الثقافة وانواع المؤثرات فيها ..

((دعوة الحق))

لا اريد في هذه المقدمة ان اعرض الى موضوع الدخيل في الثقافة العربية الاسلامية . ذلك ان البحوث في هذه الناحية كثيرة ، وانا ان [illegible] ذلك [illegible]

ولكني اريد ان اعرض للموضوع [illegible] الى هذا [illegible] الاقوال [illegible] العربية الاسلامية [illegible] المختلفة بالعقلية الاعربية .

و[illegible] من اطلق هذه الاحكام هم المستشرقون . ومن بين هؤلاء من لم يتصف بالعدل والقصد والصفة [illegible] Renan الفرنسي في القرن الماضي [illegible] فقد ذهب هذا الى ان العرب [illegible] الى غيرها من الثقافات الاغريقية والرومانية ومن اجل هذا كان هؤلاء عيالا على غيرهم من الشعوب في حضاراتهم . وقد اسرف [illegible] ولسنا نعدم مثل هذا ، وقد ذهب غيره هذا المذهب دون ان يلتزم بعنفه وشدته .

[illegible]

ولم يرد ان يشتط كما اشتط هؤلاء بعض المستشرقين فيقول بحسبان [illegible] ان تأثير الثقافة الاغريقية [illegible] [illegible] في الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثقافته وابى نصيبه من حيث مكانها في التطور والرقي بما دأب نسبته في الاخذ من غيرها ودمج هذا البحث [illegible].

وقد حصل هذا في ثقافتنا العربية الاسلامية ، [illegible] اصبح عليه الباحثون عن [illegible] الاسلامية [illegible] هو لا شيء من هذا [illegible] في كتب الفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد مزيج من ثقافتين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولا اريد ان اسرف في هذا الشق من [illegible] ولا اريد ان اعود فاقول ان الذين ذهبوا الى تأثر الثقافة الاسلامية بالاغريق قد اضعفوا هذا التأثير على شعب المعرفة جميعها .

[illegible] الدكتور ابراهيم سلامة المصري فقد وضع كتابا في بلاغة ارسطو بين العرب واليونان يقول فيه : ان النقد العربي قد ابتدأ بالجاحظ ، وان بيانه [illegible] اختلط فيه النقد مع القاعدة البلاغية [illegible] عدة تعريفات . ثم بين لنا ان ابن المعتز قد عرض بلاغة عربية لمثل ، عربية الاصطلاح ، عربية المأخذ . [illegible] [illegible] قدامة بن جعفر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي سميت بالمحسنات .

ثم تتبع الاستاذ سلامة ابن المعتز فيما تكون [illegible] البلاغة اليونانية ، فيرى ان الاصالة واضحة وخطة ابن المعتز بالقياس الى خطة ارسطو غائبة في المسافة ، بعيدة عن التحديد المنطقي [illegible] ارسطو في تعريفاته . ثم قرر ان [illegible] [illegible] في حجة كل منهما . فكما ان ارسطو تتبع شعراء اليونان واستخرج من كلامهم بلاغته وفنه ، كذلك تتبع ابن المعتز شعراء العربية مستجلا في اشعارهم الموضوعات البلاغية .

[illegible] الدكتور سلامة [illegible] [illegible] قدامة بن جعفر [illegible] [illegible] [illegible] الخطابة والشعر [illegible] [illegible] [illegible] قدامة نفسه ظاهرة

ولا [illegible] ان نقول هنا [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] هذا المذهب ربما كانوا يطلقون الاقوال من الرجوع الى امعان [illegible] ، وربما كان ذلك راجعا الى انهم قد استمرت في اذهانهم فكرة التدخل الاغريقي في جميع ابواب المعرفة العربية ، ومن اجل هذا يطلقون [illegible] على الشكل الذي عرفنا كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر مادة في البلاغة العربية والنقد الادبي كما عرفه الاقدمون .

والمطلع على الكتاب لا يجد صعوبة في اكتشاف الحقيقة وهي ان هذا الكتاب عربي في شكله ومادته وترتيبه ومصطلحاته الفنية مصطلحات لغوية لا تختلف كثيرا عما وجدناه في (البديع) ابن المعتز .

[illegible] الدكتور سلامة ان العرب لم [illegible] [illegible] في بلاغة اليونانية ، التي جذبتهم اليها ، قدامة وقد تعقبه الآمدي في (الموازنة) .

وتعقبه العسكري في الصناعتين وقال ان خطأه [illegible] في كثير مما ذهب اليه ، ولم يرض الجرجاني [illegible] [illegible] في الوساطة ، ان [illegible] في موضوع البديع

[illegible] ان الدكتور سلامة مؤمن بصلة البلاغة العربية بالبلاغة اليونانية ، فقد قرر مع هذا ان هذا الاخذ لم [illegible] [illegible] ولم [illegible] [illegible] الذكاء العربي الذي تصرف فيما اخذ .

ونحن لا ننكر التأثر في هذا الميدان الذي لا ينصب على المادة والاسلوب وانما ينصب على الشكل .

فالاسلوب الجدلي والمحاكمات المنطقية التي [illegible] على كتب النقد ذات علاقة بالاساليب الفلسفية اليونانية في البحث ثم ان شيوع طائفة من الاصطلاحات راجع الى هذا ايضا كالقول بالتجريد والقياس والاطلاق وغير هذا .

[illegible] العرب كتب ارسطو فقد سموا (كتاب الخطابة) او [illegible] الخطابي [illegible] ([illegible]) .

وسموا كتابه (الشعر) (ابوطيقا). وقد ذكره صاحب الفهرست في مجموعة كتبه المنطقيات. وقد نقل الفيلسوف العربي ابن رشد كتاب الشعر الى العربية

ويرى [illegible] الدكتور سلامه في كتابه أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] البلاغة وأساليبهما وبهذا تأثر ابن المقفع فقد [illegible] كان الدكتور سلامه يريد أن يقول ان [illegible] مسائل بهذه المبادىء وهذه الفلسفة ذلك انه [illegible] كان مع ظهور السوفسطائيين في القرن السادس [illegible] الميلاد.

[illegible]

بعد أن انتهى الى [illegible] البيان العربي سيتيح حيويته في البلاغة العربية في المدة واسعة، ومن البلاغة [illegible] في الصورة والبيئة، ومن البلاغة [illegible] في وجوب الملاءمة بين أجزاء العبارة.

على أن هذا التيار لم يستطع فقد رأى المحدثون [illegible] على سنة الاعاجم: أن النحو العربي متأثر بالثقافة اليونانية [illegible] من منطق أرسطو، والى [illegible] ذهب الدكتور ابراهيم بيومي مدكور في مقالة نشرتها مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية سنة 1948 1949، وموضوعها منطق أرسطو والنحو العربي، [illegible]

[illegible]

[illegible] حدد القياس المنطقي

[illegible] رأيه في تأثر النحو العربي بمنطق أرسطو

[illegible]

1 [illegible] أصلا من أصول النحو وتحديده ووضعه على نحو ما حدد القياس المنطقي ثم التشابه بين ما جاء من تقسيم الكلمة عند سيبويه الى اسم وفعل وحرف وما جاء من تقسيمها عند أرسطو الى اسم وفعل وأداة.

2 - ظهور [illegible] في [illegible] في القرن السادس الميلادي على مقربة من بلاد العرب الأولى ثم ترجمة عبد الله بن المقفع لمنطق أرسطو التي تعد كما نقول ثروة جديدة نقلت الى العالم الاسلامي

3 - تلمذة بعض السريان على الخليل بن أحمد [illegible] معروف أنه كان له أثر كبير في نقل علوم اليونان. وقرر الدكتور أن حنينا قد عاصر الخليل وسيبويه، وليس مذكور [illegible] من ذهب الى هذا فقد قال بهذا القول قدماء ومحدثون.

ومن القدامى من ذهب الى هذا ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) 1: 184 ونقل عنه هذه الرواية القفطي في أخبار العلماء بأخبار الحكماء ص 117.

ومن المحدثين الأستاذ أحمد أمين في (ضحى الاسلام) 1: 298. ورد هذه الأقوال يقوم على أن الخليل لم يعاصر حنينا فوفاة الخليل كانت في سنة 180 أو قبل ذلك أو بعده بقليل، وولادة حنين لم تكن قبل سنة 194. فلم يدرك اذن حنين الخليل ولا [illegible] باطل.

والأستاذ [illegible] في تاريخ الفلسفة في الاسلام يذهب الى تأثر النحو العربي بمنطق أرسطو [illegible] الى هذا غير واحد من المستشرقين

على أن نظرة واحدة الى النحو العربي تظهر بعد هذه المادة عن كونها متأثرة بالمنطق الارسطي وكل ما [illegible] قبلها لهو شيء خاص بشكل دون الأصل والأسلوب دون المادة كالتقسيمات المنطقية كالحصر والنوع الخاص والعام والمطلق والمجرد من هذا الدخيل الوافد عن هذه المادة الأصيلة في عروقها.

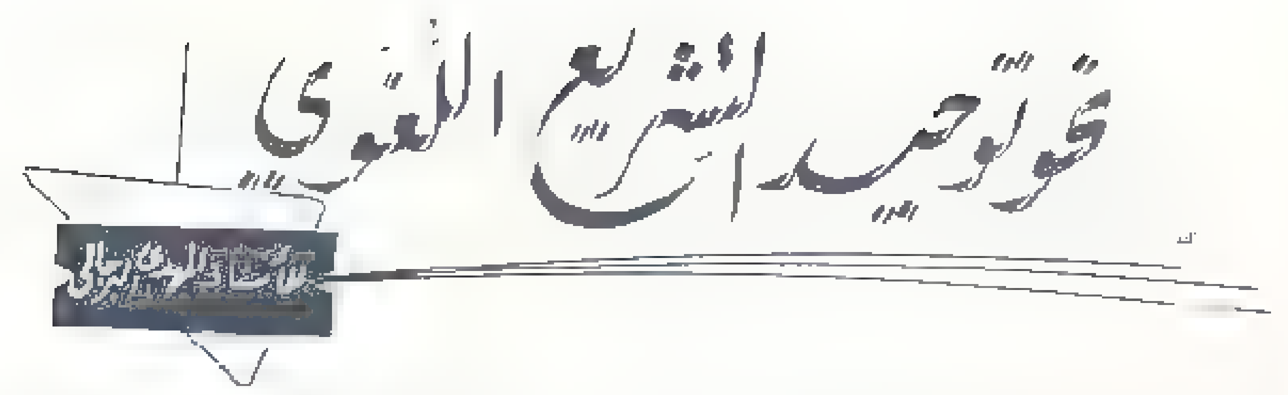

نحو توحيد التشريع اللغوي

شهدت القاهرة منذ أسابيع حيث التأم الدورة [illegible] لمجمع اللغة العربية الذي يمضي الآن سنته السابعة والعشرين. وقد كانت هذه الدورة - كما عهدناها - فرصة هامة لاستقبال الأعضاء الجدد [1] والترحيب بهم وسماع الكلمات التي توحي بها مثل هذه المناسبات. وكان من المأمول أن تكون الدورة أيضا مجالا رحبا لاستثارة المشاكل اللغوية المستجدة واستعراض المقترحات المعروضة في شأنها ثم صياغة المقررات والتوصيات التي ترتبط كثيرا أو قليلا بمثل هذه المواضيع وتستهدف معالجتها.

وقد غدا معهودا [illegible] تكون دورات المجمع العربي مسرحا لإلقاء الكثير من البحوث والدراسات التي تتناول في مجموعها موضوع الإصلاح اللغوي وما يرتبط به من مصاعب ومشكلات؛ وقد تعددت - في الواقع - دورات المجمع وجلساته منذ أن تم الإعلان عن إنشائه أواخر سنة 1932، ولم يكن ذلك إلا عاملا على تعدد الآراء والاتجاهات الإصلاحية اللغوية التي كان عليها أن تصطرع في محيطه حول هذا الموضوع؛ لكن هذه الآراء والاتجاهات - بالرغم مما لها من أهمية خطيرة - لم تقتدر - فعليا - على توفير الأساس الصالح الذي يبنى عليه تحقيق هذا الإصلاح اللغوي في نطاقه العربي الواسع غير الإقليمي؛ ومع ذلك فقد كان ضروريا أن [illegible] انعقاد دورة المجمع كثيرا من العناية والاهتمام [illegible] جلساته تعني بالأقل - على [illegible] مشاكل اللغة [illegible] [illegible] هذه مشاكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والحق أن النشاط اللغوي بالقاهرة كان بداية هذه السنة على قدر من الامتداد والسعة استطاع فيما حتى انعقاد دورة المجمع العربي فإن معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية قد نجح هو الآخر في اتخاذ خطوة عملية هامة وذلك حينما عمل على الإشراف على اجتماع لغوي استطلاعي دولي عقده وتنظيمه وحشد له نخبة من أعلام الفكر واللغة بالجمهورية العربية المتحدة من أجل مقابلة وجهات النظر ومقارنة أطراف أخرى حول بعض البحوث التي تهم علاقات لغتنا العربية ببعض اللغات الحديثة والقديمة.

وقد كان محور البحث في هذه الندوة يتصل بموضوع المشاكل الناجمة عن الترجمة العلمية والأدبية من العربية وإليها والوسائل الكفيلة بتذليل تلك المشاكل وذلك بالنسبة للإنجليزية والفرنسية والألمانية والفارسية والتركية والسريانية واللاتينية على الأخص.

والواقع أن الندوة لم تعد أن كانت مجالا لنشاط خطابي موفور؛ تم على ساحته استعراض وجهات النظر في الموضوع دون أن يقع الخلوص من ذلك إلى إقرار قواعد ثابتة كما هو الشأن في كثير من مثل هذه الحفلات. ولكن هذا لا يعني أن الندوة كانت فعلا مجردة عن كل قيمة عملية؛ إنها كانت تكتسي - على العكس - نصيبا من الأهمية النسبية نظرا لما كان لها من [illegible] بمشروع الموسوعة [illegible]

مشروع الموسوعة العربية الميسرة الذي تشرف على إعداده مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالتعاون مع لفيف من أعلام الفكر والعلم بالجمهورية العربية

[1] [illegible] المجمع إلى عضويته هذه السنة [illegible] [illegible] والأستاذ محمد [illegible] أحمد عميد كلية الآداب بجامعة الإسكندرية والشاعر العربي الأستاذ عزيز أباظة وكان المجمع قد [illegible] في عضويته في السنة الماضية [illegible] محمد الفاسي.

محددة ، وبهذا فالندوة لم تكن ـ في الواقع ـ الا حلقة من سلسلة تدابير تمهيدية للمساعدة على انجاز مشروع ، والاسراع باخراجه الى حيز التطبيق ؛ وفي ذلك ما قد كان من شأنه ان يضفي عليها بعض الاعتبار والتقدير ، ولكن اذا كان لنا ان نحيي مشروع الموسوعة فرصة فان ذلك لا يجوز ان يصدنا عن التفكير في المشاريع التاليفية التي تتبناها بعض المجامع العربية [illegible] لمعاجم [illegible] التي [illegible] الحديث عنها بمرور عشرات السنين بعيد ، فقد [illegible] [illegible] عن آخر مشروع من مشاريع هذه المعاجم مرتقبة الا ان ذلك لم يفض فعلا ـ الى اتخاذ خطوات عملية ، وعلى افتراض تحقيق اخراج معجم او اكثر فان ذلك سوف لا يكون من شأنه ان يساهم [illegible] واقعيا في الحد من قابلية الازمة اللغوية التي نحياها والتي تتضافر كثير من العوامل على زيادة تعقدها وازمانها ، ان هذه الازمة ليست من البساطة بالقدر الذي يبيح تأكيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] من التصور الاساسية نعد من ابرزها

1 ـ المشكلة النحوية .
2 ـ المشكلة التعبيرية العلمية والفنية .
3 ـ المشكلة التعبيرية القومية .
4 ـ المشكلة الرسمية والاملائية .
5 ـ المشكلة [illegible] (تحديد المدلولات اللغوية التي سودها الغموض في المعاجم الموجودة) .
6 ـ المشكلة التوحيدية (توحيد المصطلحات الحديثة في الاقطار العربية) .

الا أن ظاهرة العجز البادي في ميدان [illegible] العربية الحديثة هي التي كان لها من بين جملة الظواهر المعقدة كلها الحظ الوافر من عناية الباحثين العرب ، [illegible] [illegible] [illegible] اللغوي عن طريق الترجمة او التعريب او غيرهما ، وقد كان من المنطق ان يستغرق هذا الاهتمام جهودا فردية وجماعية موضوعية كانت حظا في بدايتها محدودة النتائج ضيقة النطاق ؛ الا انها غدت بعد ذلك اكثر فعالية وتنظيما بعد ان انتصبت المجامع العربية في كثير من انحاء الوطن العربي وخاصة في مصر وسوريا والعراق . وكان من ثمرات ذلك كله ان حفلت العربية الحديثة بحشد من المصطلحات والمولدات اللغوية الطارئة مما [illegible] الى مختلف فروع المعرفة من فيزياء وطبيعيات ارض وعلوم احياء ووظائف اعضاء وغير ذلك ؛ الا ان هذا التطور الملحوظ لم يحل ـ مع ذلك ـ بين المشكلة اللغوية العربية وبين ان تحتفظ بكثير من عناصر حدتها وتعقدها وستعصائها على الحلول الحاسمة النهائية ؛ ونحن ان مثل هذه الحلول لنستمد من [illegible] بالقدر مدى توفر امكانيات العثور عليها في يسر وسهولة ، ولكن يجب ان يكون هناك اساس قوي [illegible] على الاقل ـ للانطلاق في تلمس بوادر هذه الحلول وضبط عواملها واسبابها وتحري مناهجها ونتائجها ؛ وهنا نقودنا الى التساؤل : ما هو الاساس الصحيح الذي تنهض عليه عمليات الاصلاح اللغوي في العالم العربي ؟ ان هنا ـ كما سلف ـ كثيرا من البوادر الجديدة التي تستهدف الحصول على نتائج ايجابية معقولة في هذا المضمار ومصداق ذلك ما يمكن ملاحظته من دلائل التطور المحدث الذي غدا يميز حياة لغتنا خلال الحقبة الاخيرة بنمو امكانياتها التعبيرية وتوسيع مدى قدرتها على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا التطور وبوادر مظاهره لا يجب ان تصرفنا عن التفكير طويلا في قابلية الاساليب وصلاحية المناهج التي تم السير على نهجها في سبيل تحقيقه ؛ فهل هناك من دستور محدد ينهج سبيله في عمليات الوضع اللغوي على اختلاف مناحيه ؟ هل ثمت من اساليب معينة في تنسيق بوادر العمل الاصلاحي اللغوي في البلاد العربية ؟ وما هي الوسائل التي تتبع في سبيل انجاح هذه الاعمال الاصلاحية وضمان اكبر مجال تطبيق مشترك لها في مختلف ارجاء العالم العربي ؟ انه ليس [illegible] على الارجح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرد على هذه الاسئلة بالايجاب وخاصة منها ما يتصل بتوحيد سير المصطلحات الحديثة وضمان تطبيقها المشترك في الوطن العربي ، ولعل في هذه النقطة بالذات ما يجوز الخلوص منه الى جانب [illegible] [illegible] اللغوية التي لا يزيدها التقدم الحضاري العالمي الا تأزما وتعقيدا ؛ ذلك ان التشريع اللغوي في البلاد العربية تسوده حالة من الاباحية النسبية لا يتوافر له منهج بالطبع سبيل التناسق والاستقرار ؛ ولم يكن [illegible] الحدة [illegible] كما هو معقول [illegible] الا ان تتمخض عن نشوء ظواهر موضوعية في مجال الوضع اللغوي تتجلى آثارها في [illegible] المصطلحات المستحدثة وغموض البادي احيانا وتضاربها الناشيء عن تضارب المصادر المنبعثة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالفعل حيزا هاما من مجموع المشاكل الثقافية في العالم العربي .

انه ليس من العسير مطلقاً استجلاء مظاهر هذه الأزمة [illegible] ان ملامحها [illegible] تطغى على [illegible] الكثير من الكتابات العلمية والفنية والصحفية باللغة العربية وتحيط احيانا ببعض شوائب الاضطراب والغموض وإذا كانت آثار الأزمة تتجلى في بعض اعراض العربية بهذا الشكل وعبر هذا المستوى الذي يمس جانب جمهرة المثقفين وطلبة الجامعات غالبها — في المغرب — تأخذ صفة أكثر حدة وأوفر اتصالاً بمصالح الجماهير واهتماماتها . واستعراض بعض النماذج المعروضة على الواجهات الشارعية يمكن أن يبرهن لنا على مدى [illegible] المشكلة [illegible] عملية وتشرحها [illegible] ترجمة [illegible] تجارية او صناعية وعناوين [illegible] مستخدمة [illegible] مظاهر [illegible] من الترجمة [illegible] الازدواج اللغوي والخلط [illegible] بين العامية والفصيحة بشكل لا [illegible] ولا غرو [illegible] مثل هذا الوضع [illegible] في اغلب الاحوال مماثلة في كثير من البلاد العربية الاخرى . الا ان صورته هنا — على [illegible] اكثر دلالة ووضوحا . ان هناك كثير من [illegible] المختلفة في نشوء هذه الظواهر اللغوية المضطربة في [illegible] العربي الا ان من ابرزها — كما قدمنا — [illegible] بانعدام وجود رقابة على الاستعمال اللغوي في مختلف [illegible] بالبلاد العربية حيث تعتمد المصطلحات في توفر اسبابها على كثير من المبادرات الفردية او العفوية وحيث لا تخضع كل ذلك في العالم الأعم [illegible] مشتركة [illegible] ومعطيات مسلمة وعامة . ولكن [illegible]

1 — تفاوت نسبي في الامكانيات التعبيرية اللغوية [illegible] وحدات المعجمية العربية الحديثة .

2 — [illegible] القاموس العربي بصفتها تكراريا لا [illegible] عن التضخم الذي من أسواء ومعاني

3 — [illegible] مشكلة التطور في المعجم العلمي العربي [illegible] .

4 — تركز مظهر عدم التحديد في بعض انواع الأداة العقلية العربية . ان بعض مظاهر التضخم اللغوي بهذا الاسلوب قد توجد كذلك في بعض اخرى غير عربية . الا ان هذه الظاهرة [illegible] صفة أكثر حدة [illegible]

1 — الأوضاع الاجتماعية التي صاحبت نشوء العربية وتطورها . الموروث المعجمي للعربية من هذا الرصيد الضخم الذي تتوفر عليه من المكررات .

2 — استمرار عوامل هذا التكرار نتيجة لتنائي المسافات بين الأقطار العربية . والواقع ان بعض الاختلاف بين الناطقين باللغة الواحدة لا يخص [illegible] او [illegible] لتحديد اسبابها ودول امريكا اللاتينية — البرتغال والبرازيل) ولكن لا اقدر مع ذلك ان تعدد مصادر التشريع اللغوي توجد بهذه السعة والكثرة مثل ما يوجد عليه الامر بالقياس للعربية ؛ فسواء في [illegible] BI - BRI ، في الفرنسية و [illegible] B في الانجليزية مثلا تترجم [illegible] الى [illegible] اخرى على اساس معنوي مثل «ثنائي» في «ابكاربوما» او « [illegible] » في BIMENSUEL كما ان التركيب المزجي للالفاظ اليونانية واللاتينية ذلك الذي يتم على اساسه بناء الكثير من المصطلحات في اللغات الاوربية الحديثة [illegible] عندنا كثيرا من مظاهر البلبلة والاضطراب ؛ فالى جانب من يعمل في توضيع المصطلحات على اساس اعتبار خصائص اللغة العربية التي لا تقبل هذه الاساليب من التركيب المزجي عند العرب [illegible] من يسايرون هذه الطرق الاجنبية في التوليد اللغوي فيختارون من الكلمات العربية بعض احرفها الجذرية ثم يؤلفون من كل ذلك مصطلحات [illegible] التركيب المزجي [illegible] المزدوج تلك التي تتوافر على نطاق واسع في مختلف الالسنة الغربية كالانجليزية والفرنسية والالمانية [illegible] ومن امثلة ذلك : « بيكوكبي » ترجمة للفظ الفرنسي Interplanétaire بين الكواكب) و « كهرطيسي » (كهربائي — مغناطيسي) و « اوراسي » نسبة الى آسيا واوربا) ؛ بل ان هناك من بين الباحثين العرب من انبرى لتقديم مقترحات جزئية في الموضوع تقضي [illegible] هذا [illegible] « بعد النظر » [illegible] و « دقة النظر اي [illegible] » و « التصوير الدقيق » بالكلمات « [illegible] » « [illegible] » « [illegible] » .

وعلى هذا النحو تتكاثر الاوضاع اللغوية الشخصية وتتعدد صورها بتعدد اذواق الكتاب والباحثين وتنوع مشاربهم ودرجات حظوظهم من التوفيق او الاسفاف ؛ وقد تضخمت بالفعل [illegible] هذه النماذج من المستحدثات الشخصية ولم تكن [illegible] المعقول الا ان تزداد تضخما وذلك باعتبار ما [illegible]

الكتاب والمترجمين من المعاني والمدلولات العربية الدقيقة مما يحتم عليهم الاعتراف بعجزها الى [illegible] [illegible] من أنتوبعد اللغوي الفردي يتبعه فيه آخرون ويستهجنونه فيحثهم ذلك الى اصطناع او وضع جديدة قد لا يقرها فريق ثالث وهكذا دواليك ، وليس لذلك من سائغ في الغالب الا زيادة [illegible] الرقعة التي يمتد عليها خط الشقاقات الاصطلاحية في المعجم العربي الحديث وخاصة في بعض الجوانب [illegible] . والحق ان من بين العوامل التي ضاعفت من هذه الشقاقات وزادتها حدة ، عدم التناسق بين المجامع العربية القائمة وتركز الصفة الاستقلالية في تمييز اعمال البعض منها . لقد بعث النشاط اللغوي — حقا — خلال العقود الاخيرة آثار مبادرات محمودة لهذه الهيئات العلمية الموقرة ، وان كثيرا من هذه المصطلحات المستحدثة التي تدرج في كتاباتنا ومخاطباتنا اليومية لاتوجد غريبة في شأنها عن احد المجامع الثلاث ، الا ان محدودية الصدى [illegible] له المعاون بينها مما من شأنه ان يعين على توفير ظروف نشاط اكاديمي عربي يعيد النتائج ، وذلك بالنظر الى تفاوت النتائج التي تتوصل اليها هذه المجامع واختلاف الاسس التي تنتهجها والطرق [illegible] وما يتبعه كل ذلك من اتساع المجال [illegible] الاجتهاد اللغوي الشخصي بما [illegible] مضاعفات سيئة على الوحدة العربية المنشودة [illegible] : [illegible] في الموضوع : [illegible] encyclopédie [illegible] — [illegible] — دائرة [illegible] : معلمة موسوعة ؛ دائرة معارف [illegible] — الخ

وقد كان من الجائز ان تكون نتائج [illegible] العصر مدى واسع نطاق لو كانت تتصل ببعض [illegible] من الحياة اللغوية من [illegible] [illegible] يكن الامر [illegible] فعلا بكثير من المجالات الحيوية التي [illegible] كما هو مفروض — بسبب انطلاقتنا الحضارية الحديثة ومن صور ذلك : هذا الاضطراب الواسع الذي تتميز به الدراسات والاختزالات الكيمائية في كثير من المظان العلمية العربية فهذه الاختزالات لا يكاد يوجد لها في العالم العربي دستور لغوي يحدد صورها واشكالها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العربية في صورها العربية وبالحروف اللاتينية وقد كان مؤتمر المجامع العربية الذي التأم بدمشق (29—9—1956) مناسبة عنه الدكتور [illegible] الهاشمي سوريا لاثارة هذا الموضوع وقد كان الواقع شديد الحماس لنقل هذه الرموز دون تعريبها لان « ... هذا التعريب يحدث بلبلة كبيرة حيث ان هذه الرموز غير متفقة في البلاد العربية ويعمم فرضها على جميع البلاد العربية ، وقد نضيع في ذلك وقتا ثمينا وجهودا نحن في اشد الحاجة اليها — هذا بالاضافة الى ان لا تزال [illegible] في [illegible] في مراجعة الكتب الاجنبية نحن لا نستغني عن معرفة الاصطلاحات الدولية ، وتعليم الطالب اصطلاحين يشغل ذاكرته ويزيد الصعوبات بدلا من ان [illegible] بالطريقة المتبعة اليوم على تعلم الصعوبات [illegible] وان هذه الرموز هي مصطلحات [illegible] [illegible] الكثيرين من الاعضاء لم يكونوا يشاطرون العضو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقترحات العربية وهو في شكل معدل ومحور [illegible] ان ذلك بالطبع لم يسهم ولو جزئيا في حل المشكل الذي تمثله فيما تمثله كتابة الرموز الكيمائية في العربية من اضطراب يتبع [illegible] الكثيرين بين مبدأ النقل او [illegible] الطريقة الفرنسية او اتباع الطريقة الانجليزية الامريكية 3 . وليس ذلك جديرا [illegible] المتقدم والدقة في كتابتنا العلمية واللغة العربية كما هو الشأن بالنسبة للغات الراقية الاخرى على انه اذا ما تجاوزنا بعد ذلك — ونحن بصدد استعراض مظاهر ازمتنا اللغوية القائمة — عن حقول البحث العلمية الكيمائية فانه يمكن لهذه الازمة آثارا واضحة في ميادين اخرى لا تقل اهمية وتعقيدا ، ومن ذلك ما يتصل بالاعلام الجغرافية الحديثة والمشاكل اللغوية الناتجة عن صور تعريبها . ومن البين ان معظم هذه الاعلام نجد في كثير من اللغات العربية المعاصرة اشكالا في الكتابة والنطق لا يسوغ مطلقا ان تعددها « الواقع »

? [illegible] [illegible]
3 [illegible] [illegible] [illegible] الانجليزية او الالمانية سواء في [illegible] الحروف و الارقام المتبعة بهذا الموضوع .

فردية او شبه فردية ؛ لان كل شكل بشري في هذه اللغات تتحدد صورته وتتكامل قوامه بعناصر الخصائص والميزات التي تساهم في تكوين طبيعة اللغة وتحدد كيانها . وعلى اساس هذا نستطيع تبرير وجود هذه النسب من التغيير في النطق بكثير من الاعلام الجغرافية نتيجة لتعدد اللغات وتباين مناحيها واختلاف جذورها واسرها . ولهذا فقد نلحظ احيانا ــ اذا ما قمنا بمقارنة بسيطة ــ ان طبيعة الانجليزية والالمانية مثلا توحي بفروق مخصوصة عربية في النطق ببعض الاعلام الجغرافية المعينة ، بينما توجد الفرنسية والاسبانية والايطالية وكل منها تعبير بطرق اخرى في نطق هذه الاعلام تختلف كثيرا او قليلا عن الطرق الاولى . وسر ذلك يؤول ــ كما نوع الى ما يوجد بين هذه التشكيلات " [illegible]

[illegible]

جوانبها من اواصر لاتية عريقة ؛ بل ان هذه اللغات الاخيرة ايضا تنطوي فيما بينها على كثير من مظاهر الاختلاف في النطق بالاعلام واملائها [illegible] اختلاف العوامل المختلفة التي صاحبت نشوءها ، والمقتضيات الخاصة التي اسهمت في تكوينها

ان الفوارق الصوتية التي تطبع بها هياكل بعض الالفاظ المشتركة بين اللغات (كالاعلام الجغرافية مثلا) قد لا تكون لوجودها ضرر معنوي معين ، ولكنها [illegible] تشكل احيانا مظهرا من مظاهر التمييز [illegible] الذي يوجد بين مختلف اللغات والذي يسمح لكل منها بخصائصها الفريدة وطابعها الذاتي الخاص .

على ان الامر بالنسبة للعربية يتناقض مع هذه المسلمات بحيث تتناقض كثير من الاعلام الجغرافية الحديثة لا تتحدد لها في السنة المتحدثين بالعربية صور معينة مخصوصة تتلاءم وطبيعة اللسان العربي وتنسجم مع لحنه وروحه ، بل انها تتأرجح دائما بين [illegible] الاجنبية من فرنسية وانجليزية واسبانية بحسب نوع التأثير اللغوي الاجنبي الذي قد يوجد المتحدث واقعا تحت مفعوله ؛ ومن ابسط الشواهد على ذلك ما يلاحظ على الاذاعيين العرب في البلاد الاجنبية من تباين في التعبير عن بعض الاعلام الجغرافية ، حتى اذا ما توغلت في [illegible] ذلك استبان وجدته منفصلا عن الاختلاف اللغوي الحاصل بين البلاد التي يتحدثون منها ؛ وذلك ما لا يلاحظ على من هم في نفس الوضعية من الاذاعيين الفرنسيين او الانجليز مثلا ؛ على انه ليس من الضروري ان تكون للعربية طريقتها الفريدة المخصوصة في

التعبير عن المسميات من هذا الصنف ، فقد يسوغ مثلا ان نتبنى طريقة احدى اللغات في الموضوع [illegible] مثلا ؛ وقد نفعل ذلك مع ان نلحق باللفظ العربي ما يلائم طبيعته من تعديل جزئي او تغيير جزئي . الا ان الذي يهم اكثر من ذلك هو ان [illegible] طريقة معينة توحد مذاهبنا في النطق بمثل هذه الاسماء وهذا ما لا تتوفر عناصره الآن

على ان فقدان الترجمة الحديثة وما في بابه ليس بالضرورة وحده العامل الاساسي الوحيد في استمرار مظاهر التناقض الاصطلاحي الذي نعاني منه ؛ ان هناك من العوامل القديمة ايضا ما تربط في تعقيد المشكل ويضاعف من خطورته ؛ ومن ذلك ما يزخر به المعجم العربي القديم ــ كما نعتقد ــ من الفاظ تعوزها التحديد في الدلالة والتدقيق في مفهوم وتشوب مؤداها الكثير من الغموض والابهام . ومن الواضح ان جميع هذه الالفاظ العربية او الدخيلة قد يكون من الجائز الاعتماد عليها في التدليل على ما يوازيها او يقاربها من المدلولات الحديثة ومفاهيمه ، ولكن اللجوء الى مثل هذه الاستعمالات ــ ضمن دائرة الجهد الفردي ودون رقابة مجمعية رسمية ــ كان هو الآخر اساسا لكثير من مظاهر الفوضوية الاصطلاحية التي لها دلالتها وذلك بالنظر الى ما تحدثه غموض اللفظ من اختلاف في دلالته ومضمونه ؛ الامر الذي يؤدي بالطبع الى تعدد مواطن استعماله دون تحديد او [illegible] . ومن المنطقي ان يشكل ذلك اساسا لتسرب بعض وجوه [illegible]

اللفظية في التعبير العربي مما يخل احيانا ببعض وضوحه وفصاحته . وثم الى كل ذلك عامل آخر له كثير [illegible] الارتباط بالظروف التاريخية التي اجتازتها كثير من البلاد العربية ، وهذا العامل هو نتيجة الاحتكاك بالغزاة القدماء او المحدثين الذين سبق لهم في فترات [illegible] سيطرة سياسية او غيرها على بعض ربوع الوطن العربي . لقد كان من الطبيعي ان يخلف هذا الاحتكاك آثارا متعددة في كثير من جوانب الحياة العربية العامة ؛ ومن ذلك ما تم من تسرب لغوي اجنبي لا تزال نلحظ آثاره الى اليوم ويمكننا ان نتخذ نموذجا لهذا التسرب : المصطلحات التي تتصل بمجال الحياة العسكرية وخاصة منها ما يرتبط بميدان الرتب والوحدات وما شابه ؛ لقد كان الاحتلال العثماني لاقطار الشرق الادنى والاوسط اساسا لتسرب كثير من الاستعمالات التركية في الموضوع الى مصر والعراق وغيرهما . ولم تشذ المغرب عن القاعدة بالرغم مما كان له حينذاك من

وضعية سياسية خاصة ازاء الامتداد العثماني الا ان المجتمع المغربي مع ذلك عرف كثيرا من المصطلحات المسوغة التي تؤول بأصولها الى مصادر عربية والتي كان لها مجال استعمالي واسع في اطواره ومراحله .

بيد ان احتكاك العالم العربي بالغرب عن طريق الاستعمار الحديث قد ادخل على الوضع اللغوي في هذا المقام كثيرا من العناصر الجديدة ، بعد استطاعت [illegible] لغات البلاد المسيطرة ان تحقق الكثير من الوان التسرب الى البلاد العربية ، ولم تكن آثار هذا التسرب واحدة ، بل ان [illegible] كانت مختلفة باختلاف لغات البلاد الحاكمة من فرنسية وانجليزية وغيرها . ولم يكن لهذه الحالة ان تستمر طويلا دون ان تثير الانتباه الى وجوب معالجتها ، وهذا ما تم عليه الامر بالفعل ، فقد حبذت بعض الاقطار العربية منذ عهد كسوريا والعراق [illegible] ترجمة كثير من المصطلحات العسكرية الاجنبية وخاصة ما يتصل بميدان الرتب و بدرجات المختلفة ، لكن تلك البادرة — بالرغم من اهميتها — لم تساهم [illegible] عمليا — في التخفيف من حدة الاختلافات الاصطلاحية العربية في هذا الموضوع ، بل انها — على العكس من ذلك — لم تفعل الا ان اضافت عناصر تعقيد جديدة الى المشكل كان من نتائجها تركز مظهر عدم الانسجام في المدلولات التوحيدية اللغوية بالعالم العربي .

وفي المثال التالي — وهو خاص بالموضوع نفسه — برهان على مدى سعة الاختلافات الناشئة عن هذه الحالة ، ومن الواضح ان ذلك كله ليس — في جوهر الامر — الا نتيجة منطقية للمبادرات الخاصة التي تستهدف الاصلاح اللغوي داخل النطاق الاقليمي نفسه

مصطلحات عسكرية مصرية [illegible]
[illegible]

مصطلحات عسكرية عراقية [illegible]
[illegible]

وقد ادركت بعض الحكومات العربية من [illegible] مخاطر استمرار هذه الاوضاع اللغوية العربية فكان من نتائج ذلك المذكرة التي حضرتها سنة 1938 وزارة الخارجية المصرية وصادق عليها مجلس الوزراء بالقاهرة والداعية الى تنظيم التعاون لتوحيد المصطلحات الطبية في الاقطار العربية . وقد كانت الجمعية الطبية المصرية قد طرحت الموضوع على مؤتمرها المنعقد اوائل سنة 1938 ببغداد وذلك في شكل اقتراحات تقضي باتصال الحكومة المصرية بحكومات الاقطار العربية في الشرق الادنى من اجل [illegible] الرسمي على :

1 — تأليف لجنة من الاطباء واللغويين للنظر في موضوع توحيد المصطلحات العربية في الميدان الطبي .

2 — تأليف لجنة تشارك فيها كل حكومة عربية بعضوين رسميين على ان تجتمع اللجنة بالقاهرة شهرا في كل سنة [illegible] المصطلحات الطبية [illegible] منها وتقع اقتراحها او عثر عليه في المعاجم الطبية والبحوث اللغوية الطبية في مختلف البلاد .

3 — اقرار رسمية الآراء والمقترحات التي تحددها اللجنة والالتزام باتباعها في جميع الدوائر المختصة للبلاد المشاركة .

ومن نافلة القول الاشارة الى ان استعداد المجامع العربية عن ذلك المشروع لم تكن لتعين على استكمال اسباب التوحيد اللغوي الذي كان يستهدفه ، على الرغم من اقدام الحكومة المصرية بعد ذلك على تجميد نشاط المجمع المصري سنة 1939 والفتور الذي بدا على نشاط المجامع الاخرى غداة نشوب الحرب العالمية الثانية .

وكان علينا ان ننتظر بعد ذلك عقدين من السنين تقريبا لكي نستقبل في 29 شتنبر سنة 1956 مؤتمر اتحاد المجامع العربية الذي تم التآمه بدمشق وذلك من اجل تنظيم التعاون « المجامع والجامعات وسائر المؤسسات في وضع المصطلحات وتحقيقها .. بمساعدة الامانة العامة للجامعة العربية » على الكشف عن جميع المصطلحات العلمية في كتب التعليم الابتدائي والثانوي في البلاد العربية ووضع « .. معجم فرنسي انجليزي عربي شامل يضم من المصطلحات العربية والمعربة واتخاذ الوسائل لكي تصبح اللغة العربية لغة التدريس في الجامعات (4) .. » .

وقد كان من نوافل القول « انه حينما تحدث المجامع العلمية بعقد هذا المؤتمر كانت ترمي الى عقد نهضة لغوية شاملة تمكن الامة العربية من مسايرة ركب الحضارة الانسانية العالمية في تطورها في مختلف جوانب الحياة ، وكان لابد لذلك من تفاهم تام بين

(4) من مقررات المؤتمر : القسم الخاص بالمصطلحات [illegible]

المجمع سعوبة العلمية في شؤون اللغة ورسم مناهج العمل في هذا الشأن الخطير حتى تستعيد اللغة العربية سيرتها الاولى التي وسعت الشرائع والعلوم والحضارات القديمة وتتجارى في العصر الحاضر مع اللغات الحية المماثلة (5) ... » .

ولهذا فقد كان المؤتمر كذلك في خطوة تمهيدية مقصد لانجاز المشروع الهام الذي راودت فكرته [illegible] اتحاد للمجامع العربية تتكفل بتنظيم العلاقة بين « مجامع العربية ووزارات المعارف والادارة الثقافية في جامعة الدول العربية » على أن تتحدد صفته كمرجع اساسي لتوحيد المصطلحات التي تضعها المجامع والمؤسسات العلمية والعلماء طبقا لدستور محدد للتعريب وبمناسبة بعض الاوزان والجموع (6) » .

*

لقد كان تحديد صفة الاتحاد المعرفي كمرجع اساسي للتوليد اللغوي ـ بالاضافة الى التفكير في وضع دستور منهجي لعمليات الترجمة والاشتقاق والتعريب [illegible] كان كل ذلك خطوة رئيسية نحو تحديد هذه المعوقات الاصطلاحية التي كانت من اهم العراقيل في طريق انبثاق لغوي عربي [illegible] ؛ اذ على موقف يحتج اسقاط المعجمي الذي لا يحول [illegible] اسناده الى العربية من خدمات موفورة ، ولا ريب ان هناك كثيرا من التعقيدات التي تعترض المختصين العرب في استحداث المصطلحات الجديدة [illegible] ؛ وتتضاعف هذه التعقيدات [illegible] كلما كان هناك نزوع الى التقيد بمبدأ [illegible] الوضع على [illegible] ؛ وخاصة في الحقول العلمية حيث يفترض للمصطلح الجديد ان يكون ـ الى جانب سلامته اللغوية [illegible] ـ دقيق الدلالة ، محدد المضمون ؛ معدا لتقبل [illegible] التطورات التي تحتمها احيانا ملابسات التعبير وظروفه

كل هذا شكل بنية [illegible] لرجال المجامع العربية [illegible] الاشكال ولكن هذه المصاعب نفسها لم تكن لها ان [illegible] على خلق كل هذه البنية اللغوية في العالم العربي لو كان الاهتمام بوضع اللفظ [illegible]

الاقل ـ [illegible] وتوحيد مكانه وتوحيد [illegible] العربي

لقد [illegible] كثير من المختصين [illegible] في تقاريرهم [illegible] المتصلة بالذات ولكن [illegible] التي [illegible] ملحة التي [illegible] للمجمع [illegible] المتدرجة والتصحيحية [illegible] المصطلحات العلمية واثار معنا الثقل على الوضع [illegible]

فقد كان قرار مؤتمر دمشق للمجامع العربية [illegible] التعاون [illegible] اتحاد المجامع المرتقب وبين الحكومات والمنظمات الرسمية العربية كالامانة العامة لجامعة العربية ـ كان اساسا يتبلور اتجاه عملي للنشاط المجمعي [illegible] وحول مشكل الوضع اللغوي في طور جديد وحاسم نسبيا . بيد ان الاعوام القليلة التي تلت انعقاد المؤتمر لم تنقص دون ان تبرهن على ان هذا المشكل لايزال على تشعبه وتعقداته المعهودة او هذا ـ على الاقل [illegible] في هذا الجزء [illegible] من الوطن العربي الاكبر

وآية ذلك ان القرارات المتخذة في المؤتمر [illegible] وقوع تطفيف [illegible] في [illegible] العروبة الشرقي [illegible] آثارها تعد [illegible] ومعدومة [illegible] بالنسبة الى اقطار المغرب العربي ـ كما هو [illegible] الاتصال [illegible] اي اتصال بعيد المدى [illegible] الشخصيات المجمعية ؛ وليس لذلك من نتائج بالطبع الا المساعدة على ازدهار محاولات الوضع اللغوي الفردي والاسهام بالتالي في تعزيز عناصر المشكلة التعبيرية الاساسية ، ومن شأن كل هذا بالطبع ان يعمل على استمرار [illegible] الاساسية

1) تدني مستوى الترجمة [illegible] والفنية بالنظر لانعدام وجود مجمع محلية [illegible] كما هو الشأن في [illegible]

2) اضطرار البعض ـ ممن لهم بعض القدرة [illegible] الى محاولات الوضع الفردي مما يؤخر [illegible] العنصر التعبيرية في هذا البلد ويضاعف من حدة ازمة المصطلحات العربية بصورة عامة .

(5) [illegible]

(6) من مقررات المؤتمر ايضا .

بل ان هناك من بين مظاهر الاختلاف والتعثر في المدلولات اللغوية الحديثة ما يوجد موفورا بين الكتاب والمترجمين في المغرب العربي ايضا (تونس والمغرب مثلا) والقيام بمقارنة بعض الترجمات المعينة في القطرين العربيين يمكن ان تسهم في تأكيد ذلك .

واذا اضفت الى كل هذا ما يبدو من ان مشروع الاتحاد المجمعي المعلن عنه في اكتوبر 1956، لم يفض بعد الى اتخاذ خطوات عملية امكننا ان [illegible] بعض الريب في فعالية المقررات [illegible] وتسمية [illegible] العلمية العربية ، وخاصة فيما يتصل بفعالية « سلطة » الاتحاد المجمعي التي تعلق عليها اعادة الثقة في هذه المقررات . وهذه « سلطة » ان لم تتوافر بصفة محترمة فسوف لا يكون هناك سبيل في الواقع الى تحديد نطاق هذه الموضوعية [illegible] التي [illegible] عن مسؤول معتمد ان نبقي اعمال هذه المجامع محصورة في حدود الاطار الاكاديمي لا تعدوه الى غيره الا بقليل ، ان الامر [illegible] ليس امر الفاظ او عبارات او غيرها انه مستقبل هذا اللسان العربي الذي هو العماد الاساسي للقومية العربية الثابتة ، وعلى هذا فان الحكومات العربية سوف لا تكون قد تخلت عن مسؤولياتها وواجباتها اذا ما قدمت [illegible] على تبني سلطات الاتحاد المجمعي المرتقب ومساعدته على الارتباط بالجماهير « والمثقفين على الاخص » عن طريق اصطناع بعض ظروف الملائمة له في مختلف ربوع الوطن العربي .

ان مقررات مؤتمر دمشق قد تصلح [illegible] في مجموعها ان تكون اساسا لتفسير مفهوم « السلطة » التي يمكن ان تتوافر للاتحاد المجمعي بصورة واسعة النطاق ، وخاصة اذا ما وضعنا في الاعتبار بعض البنود المقترحة في المقررات تلك التي تطوق الحكومات العربية [illegible] بكثير من المسؤوليات ضمن دائرة التعاون مع اتحاد المجامع وتحت اشراف الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

ولقد كنت عرضت — في مقال سابق — الى جملة [illegible] خطط المرسمة لحظ المغرب العربي والمهجر في [illegible] ق الاقصى والامريكتين وشرقي افريقيا — في هذا العمل العربي الكبير ، وقد كان من بين ذلك

1) وجوب الاهتمام بانشاء « وكالات » لاتحاد المجامع في المغرب وذلك في جميع الاقطار العربية الافريقية ذات الامكانيات العلمية الخصبة كالمغرب وتونس مثلا .

2) ربط صلات اوثق مع العلماء والباحثين في هذه الاقطار وتوسيع نطاق الاستفادة من قدراتهم اللغوية وجهودهم العلمية [illegible] ومن المعلوم ان المجمع يتوفر بالفعل على عضوية السيد عميد الجامعات المغربية منذ اكثر من سنة ونصف) .

3) [illegible] [illegible] [illegible] العربية و [illegible] [illegible] [illegible] محتوى [illegible] من [illegible] في [illegible]

هذا بالاضافة الى ما يتحتم ان تقدمه الحكومات في المغرب العربي من مساعدات متنوعة ، في [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] من وسائل الطبع والنشر والتوزيع وما تشرف عليه [illegible] او [illegible] بوجود من هيئات ثقافية ومنظمات فكرية ومؤسسات توجيهية ، كل ذلك في اطار التعاون الحكومي العربي ضمن نطاق الجامعة العربية [illegible] ذلك [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] الاساسي و [illegible] علاقة اصلاحية واسعة المدى من مثل هذا النوع [illegible] [illegible] [illegible] المجمعي ان تكون [illegible] الحيوي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مشاكل اللسان العربي حسما نهائيا ، ولكن ذلك سيكون له — على الاقل — معبرا واسعا في التخفيف من حدة هذه المشاكل و [illegible] من جماح سيرها المطرد نحو [illegible] و [illegible] .

انه اذا كان يجب ان نضع الامر في هذا الاطار الطويل العريض فذلك لانه يمس [illegible] [illegible] العالية التي [illegible] لها [illegible] [illegible] [illegible] الى جانب الانجليزية والفرنسية — اداة تفاهم عالمي دولي وتتسع الى كل ذلك وسيلة مثلى للتعبير عن حقائق البحث العربي الحديث في ميادين العلم والصناعة والتطور [illegible] .

فهل سيكون ظهور اتحاد المجامع العربية الخطوة [illegible] الحاسمة في هذا السبيل ؟ ولكن هل اصبح هذا الاتحاد حقيقة واقعية ؟ واذا كان ذلك فما مصير المقررات التي تم اتخاذها في دمشق دور الاعلان عن [illegible] ؟ .

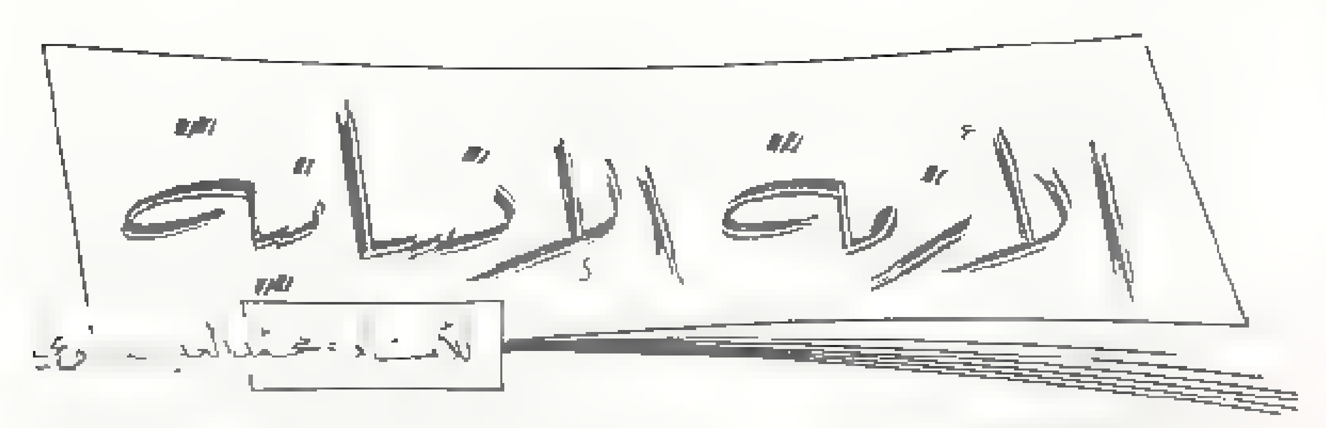

ليس في استطاعة الانسان — وان وغل في سيره بهواته ونزواته — ان يعيش بدون مثل ، والانسان المطلوب في هذه الحياة ليس هو الذي تجرد من خصائص انسانيته الاولى تحت الحاح نهمه الحيواني الحاد ، وانما هو الانسان الذي يستطيع تحمل اعباء انسانيته التي تكمن في ثنايا معنى وجوده ، والتي تتسق مع فكرته وروحه وغريزته ، وتسعى معها على نسب متميزة متساوية مع خطه الافقي الواعي .

تطور الانسان وتدرج في مدارج الكمال ، وقطع مراحل واسعة من انسانيته — من غير ان يكون لنزواته المتمردة اي دخل في تكوينها — [illegible] حضارات مختلفة هي من صنع اجياله وتعاقبت عليه تلك الدورات الحضارية التي لاتقل في مجموعها عن ثمان وعشرين دورة حضارية ، وعن عمرها الذي لايقل عن 16 الف سنة .

فماذا حدث ؟ وما هي الاستعدادات التي حصل عليها الانسان ؟ لنتلو هذا حديثا .

تكون في محيط هذه المجموعات ، وفي حصر هذه السنين الطوال التي تكبر ، الانسان الموحش والانسان الحيواني ، والانسان الخرافي ، والانسان المفكر ، والانسان المدني ، والانسان الآلي ، بيد انه — وان امتدت به الايام وطافت به السنون وانبثقت عنه حتى من اشهر ضروب نشاطه وكفاحه [illegible] ، زاد به ذلك عن الاستجابة الفطرية لنوازعه التي ينطوي عليها في قرارة نفسه ، عن ضرورته الى الاتصال بالله ، وحاجته الى فيوض هديه المطرد الذي يضمن له سيره ونموه ويلاحق خطواته ، وتوازن قواه التي اودعها الله فيه .

ولم تكن هذه الاستجابة الروحية [illegible] وحي [illegible] على حساب القوى الانسانية الاخرى ، التي لايمكن تجاهل قيمها ، او وقف سيرها ، وانما على حساب تقدير الخطوات لهذه القوى كلها كيما تؤدي وظيفتها على صعيد واحد ، وفي تفاعل مستمر لضمان سير الخط الانساني الى ابعد مداه .

عاش الانسان — وهو سبيل اولئك الابطال الذين استمروا الاحداث من مخاوف عرضها ، وعاشوا في [illegible] — [illegible] بذلك محلالها — وهو يمارس شؤونه ، ويستثمر حياته ، ويحدد الخطوات العملية ويستوعب من خلاله الطرق الموصلة الى انتصاره ، يعمل جاهدا [illegible] ، وسعادة موصولة ، ومرتبة اسمى .

ولم يفته ان تقي في طريقه حظوظا واسعة في كل ميدان ، وامتلأت به آماله المتفاوتة صفوف الجهود التي كان يقوم ازاء النهضة المستمرة بمطالب انسانيته .

وقد كتب الكاتب الذي اتحدث به — عن بعض انتقاضه العمراني وتراجعه الرهيب في بعض الاحيان — [illegible] مقدرته على التحكم في مستوى [illegible] وتحديده لمناهجه ، وتخفيفه من ضغط تياراته ، [illegible] ، والعمل على انه فكرة الساحة المشتركة في تكوينها عدة عناصر مثلما تشترك الشكل والرخام في رسم المثال ، فاذا ما اردنا تعبير شكل التمثال فلا مندوحة لنا عن تحطيم الرخام ومن اجل ذلك ، كان من الخير لنا ان نفهم انه يجب الاخذ بها جميعا ، والمزج بينها مزجا متناسبا يحقق الفائدة المرجوة من الجميع

وكان من فضل الله على الانسانية ان كانت طريقة الفكرة الاسلامية في بناء الشعوب تعتمد على هذا الاساس ، وعلى هذه الفائدة وعلى هذا التوجيه ،

واذا جاز لنا ان نرجع نجاح الاسلام الى شيء فلن نجد امامنا ماهو احرى علينا اكثر من فكرته الاولى من ان تخاطبها الكيانات المختلفة فى نزاهة مقصدها ونبل غرضها ووضوحها وسموها ومرونتها ، وجمعها الاطراف الانسانية كلها اولاها على اخراها .

لم يبق هذا سرا مكتوما عن الناس — لو كان رائدهم الحق والانصاف — واذا جاز لهم ان يشكوا فى شيء غير جائز لهم هنا أن يشكوا فى حقيقة اصبحت ملء سمع العالم وبصره ، صنعت كثيرا من رقع المعمور فى كنفها من غير قسوة ولا اكراه .

ومهما [illegible] المتحدثون [illegible] تحتهم ، فلن يستطيعوا أن يمحوا [illegible] العلمي النزيه ، فالعالم يشهد من كثرة [illegible] الاسلام من قبله .

وقد كان سوء حال المسلمين ، واختلاط قيم الاسلام عليهم [illegible] والدفاع عنه بالباطل مما اغرى الناس [illegible] خصومه [illegible] لايعرف له معين ، بالاضافة الى سوء القصد وعدم تخطي حدود [illegible] الحقيقة ويهدر كرامتها ويهدم مقوماتها .

وهكذا شترك اولياء الاسلام واعداؤه على السواء فى نسخ تعاليمه من نفوسهم وابعادها عن نظامهم والحيلولة بينها وبين مطالب الحياة عامة ، وجعلها فى خدمة اغراض اخرى بعيدة عن منابع الاسلام وعن لحمته وسداه .

ومع هذا كله ليس فى هذا ما يحمل على الظن بضعف عمل الاسلام فى تثبيت دعائم الوحدة الانسانية التي يعمل من اجلها — والتي هي حقيقة ماثلة فى كل شيء الا فى روح الانسان وضميره — بل كل ما حدث [illegible] على حقيقة الاسلام [illegible] التي [illegible] اليه ونحقق به .

وقد كان لاصحاب الحركات الكبرى فى الاصلاح الاسلامي الاثر الكبير فى احياء شعور الاسلام الحقيقي وفى تصويره للناس على النحو الذي اراده الله له ليكون كاملا فى اهدافهم ومتمشيا مع حياتهم ، ومقوما لما مال من شؤونهم .

والنتيجة الحتمية التي تستطيع الاطمئنان اليها [illegible] المجتمعات الاسلامية التي احتجت عليها صنوف من النشاط السياسي والاجتماعي والفكري والحضاري ، واحست بانتكاسات ، وتمرست اثرها بمفاهيم جديدة تحت تيارات مختلفة — ولا بد لها ان تعيش داخل قيم جديدة — لن تقوى على مغالبة هذه التيارات كلها الا بتصحيح اوضاعها الخاضعة من وحي قيمها ومقوماتها ، ومن الهامات مبادئها الحقيقية ، والا [illegible] حياتها الاجتماعية والروحية والسياسية وبالاخلاص لفكرتها القومية ، [illegible] كيانها داخل حلقاتها الاولى التي افرغها لها التاريخ ، وصاغتها لها الاجيال ، وباركها الاسلام .

[illegible] فى مفترق الطرق [illegible] لحركته ، ومحرومة من الاحساس بكل شعور حقيقي — رغم هذه الحركات المتنوعة المظاهر والاغراض — اذا هي لم تحاول استخلاص العبرة النافعة من بين ثنايا تاريخها الطويل ، وواقعها الاجتماعي الذي تعيش فيه وتراثها الروحي الذي تنهل منه .

هذه صورة من صور الازمة الانسانية التي كانت [illegible] واستئصاله تماما من مفهوم الحياة الاجتماعية المعاصرة مصدر نشاطها ، وبداية انطلاقها .

وليس [illegible] فى هذا [illegible] الاسلام [illegible] ان ندلل على مدى ما حققه من انتصارات فى جميع الميادين وعلى عدم اصابته بما تصاب به بعض الحركات التاريخية [illegible] فى مثل انتكاساته [illegible] ومساوماته من طرف اعدائه [illegible] وتحلل ، [illegible] فى كل من [illegible] الناس يحملون [illegible] فى مختلف الاوقات [illegible] اما عن حسن قصد واما عن سوء نية وحقد [illegible] المرء على صدق جهوده ، ومقاييسه ، وتقدير خطواته ، ومفتقرين الى تحديد نتائجه عند [illegible] نتائج حركات اخرى .

وانما الشيء الذي لاغنى لنا عنه ان نتفهم [illegible] تمخضت عنه الاحداث ونتعمق فى الفروق الواضحة [illegible] تلك الحركات الانسانية ، ومدى تعلقها [illegible] فى الحضارات المختلفة ، وردود فعلها التي تمشي باستمرار مع المد الحضاري .

وربما لايكون من العسير علينا حينئذ ان نضع ايدينا على خطوط واسعة ، وعلى وثائق هامة ، قد

[illegible] من [illegible] تقوم [illegible]
حريته [illegible] ، ويحد ما منها من مشكلات [illegible]
من كثير من اسباب انتصارها وقشلها ، والتي ترجع
في حسبه الى تخلي الفرد الانساني — عندما يلاحق
عليه عوض فشله — عن مهمته الخلاقة في الحياة ومن
مثله الاعلى ؟ واستعداده من الروح الانسانية ، ومساهمته
في البحث عن التحديات التي تنهال عليه .

وعندما تلك الاسطورة والمراهنة — لا لشيء تحدد
في مفهوم الانسان ولكن لانهم وجدوا امامهم سلالات
بشرية تائهة ، وفصاصات انسانية متناثرة هنا وهناك
يحدهم بلا وعي ، وتجري في مرضاتهم التي اعدها
الحدود ؟ فكانوا بدل ان يكونوا من اليات المحركة
الراجحة في مجتمعاتهم من ضحاياها الاعمين ، وقد
كان من النتائج السيئة لذلك ان تحللت هذه المجتمعات
وطوى بساطها الذي كان منشورا على مهاد المدنية
واختفت آثارها الى غير رجعة .

[illegible]
جوهرية في خصومة متصلة الصراع بين امرين جوهريين
بحياته : هما حرية الفرد ونظام الجماعة .

الى اي مدى حرية الفرد [illegible] بصيانة نظام
الجماعة ؟ والى اي مدى حقوقه الموفورة من الجماعة
الاولى ؟ والى اي حد ؟ .

وقد يذهب الناس بعيدا في استثمار هذين
المبدأين لغير صالح الانسانية ، ولهذا شنت الحروب
[illegible]
بدعوى الدفاع عن حرية الفرد ، وآونة اخرى تحت
الاستغلال بلواء الحفاظ على نظام الجماعة ؟ وحماية
[illegible] ، وهي لاتزيد عن ذلك الا [illegible]
[illegible]
واستغلالهم في ارضها الى اقصى الحال ؟ مستغلة
في ذلك اكثر مما يروم من المهارة الفائقة في العرض
[illegible] ، فكيف نوفق بين هذين المبدأين ؟ ومن اين
لنا ان نظفر بحل عادل نلتقي عنده متأخذهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس على حكم (ان الحق يكمن في [illegible]
استمروا في اتجاه خط الخصوصيات الدولية ، [illegible]
[illegible] على سائر
[illegible] كرامتهم لا في [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] بعد الاحداث [illegible]
والموازنات [illegible] الى انه يجب علينا ان لانتخطى حدود
مقررات الاسلام ، فانه الصلاح لمواقف الانسانية ،
وكحراسة لكل مرحلة من مراحل حياته [illegible]
[illegible] المجال الواسع
[illegible]
من مناقضات الظواهر الاجتماعية [illegible]
[illegible] كان ولا يزال يمتاز بطابع جماعي في جميع
تصرفاته وبطابع الماني في جميع الفرص [illegible]
الواسع — مع مطالب الزمن ومع مطالب الفرد ومطالب
الجماعة ، وقد يجد الانسان نفسه حينئذ امام حقيقة
واضحة من حقائق الانسانية العليا يجب الصراع من
اجلها والوقوف في وجه اعدائها والتثبت فيها [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
باعتبارها جزءا من كل لا [illegible]
القاعدة الاجتماعية [illegible]
[illegible]
[illegible] سوء استعمال الحق) والتي اعرفها الاسلام في
عهوده الاولى وطبقت على يد خليفة رسول الله عمر بن
الخطاب مستوحيا اياها من روح الشريعة الاسلامية
ومن خصائصها الخالدة قبل ان يشعر باسماحة اليها
التشريع الغربي ؟ فقد كان للضحاك بن خليفة الانصاري
ارض لايصل اليها الماء الا اذا مر [illegible] محمد بن
مسلمة فابى محمد هذا ان يدع الماء يمر بارضه فاتى
الضحاك عمر بن الخطاب وشكا اليه الامر ؟ فقال عمر
لابن مسلمة : أتمسك منه ضرر ؟ فقال : لا ، فقال له
« والله لو لم اجد له ممرا الا على بطنك لامررته عليه »
[illegible] ان يفعل ما حكم به وكان في هذا حسم لهما معا
وكان فيه الحسم بجميع الاحوال ايضا وتقرير للحق من
حقوق الانسان هو في حاجة اليه في كل عصر [illegible]
[illegible]
[illegible] .

[illegible] من الاعتصام التي
اكتسبت عدة صور والتي تتشكل لها مواكب في ضمير
الانسان وفي روحه وفي معنى وجوده كله يوم وجه
نفسه وجها لوجه امام سبيل من امثاله وتكونت من
حول ذلك عقد متمحصة في حياته العامة وفقد معها
المثل الاعلى حتى ابدي صحيح معها [illegible] الزمام لكل [illegible]

ومجيء الدهر لكل راكب في حين انه هو المتصرف [illegible] وتوجيهه وجميع حاجته في كل ما يعرض له .

وكان بمكانه ان ينام ليله [illegible] مستبد الامال فيما لو ترك لرغبة او [illegible] ان تصرف شؤونه ، لكن الاشباح [illegible] المجهولة المختفية وراء اكمة العلم والغيب والتقدم والفزع الواسع وبطالة الضمير والقلق المرضي [illegible] الاشكال المملة مخاطبة في [illegible] واصبحت اداة تعطيل مواهبه ، [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] الحضارة الحديثة في [illegible] الطاقة الانسانية ، وفي تحويل مجراها ، [illegible] مسالكها والاقناع بها — [illegible] من مفاهيم [illegible] كل شيء [illegible] وغير [illegible] في [illegible] الانساني الاصيل .

وكلما كانت لهفة الناس وشوقهم واعجابهم بها [illegible] وكلما كانت [illegible] التي تواجههم [illegible] في تعلقهم ، وكلما كان [illegible] الناس بها [illegible] حلقاتها في النهاية ، فلا يجدون معها في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا ، وتستولي عليهم من ذلك [illegible] من التشاؤم [illegible] ملاحقة [illegible] في جميع الميادين .

وعلى صيحة هذه الازمات ، وجلجلاتها المدوية بدا [illegible] الضمير الانساني ، فاحس بالمرارة التي يحس فيها ، وبعمق هذه التجربة التي يمر بها من هذا [illegible] الحضاري ، واصبح [illegible] على ما انفق فيه من جهد وعلى ما بذله من عناء [illegible] ، [illegible] سلسلة من الاحلام او الاوهام .

[illegible] طلائع [illegible] ، [illegible] في [illegible] الحضارة الغربية في ظروف [illegible] ، [illegible] بالاستماع الى صوت [illegible] الحضارة الغربية [illegible] ، [illegible] الروح [illegible] ، [illegible] ان هذه الروح هي ينبوع [illegible] الفردية ، والافراد هم اسس الحضارات .

ولنستمع ايضا الى [illegible] الاسلام ، [illegible] في صياغة الاجيال [illegible] بها النبي ، [illegible] بها [illegible] قائلا : ان هذه المعالم لن تفشل ابدا ، [illegible] ولا يستطيع احد ان [illegible] او [illegible] .

هذا هو الاسلام في نظر خصومه .

وكل الدلائل تدل على انه اذا كان هناك شيء [illegible] المسلمين في [illegible] فهو من هذه الجوانب الروحية [illegible] التي [illegible] اسهم [illegible] الاساءات .

ولا خلاص لهم من حيرتهم ولا مخرج لهم من [illegible] وازماتهم التي يتخبطون فيها الا [illegible] الفراغ الذي احدثته [illegible] ، [illegible] الفساد [illegible] الذي [illegible] انصارا ومروجين .

[illegible] لسانك ...

[illegible] لسانك اداة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فهو لك ، وان غلبه عليه شيء من [illegible] [illegible] .

[illegible] استطعت ان تحتفظ به وتصونه فلا يكون الا لك ، ولا [illegible] .

عبد الله بن المقفع

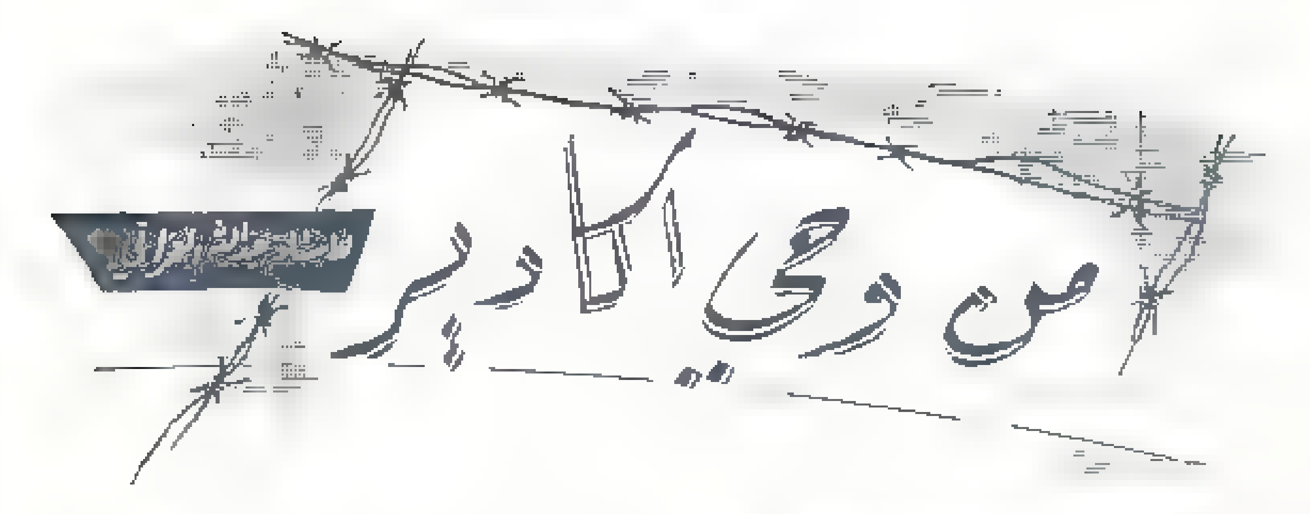

من وحي اكادير

كيف [illegible]

وسحرها الذي خلب الألباب ، ولفت الأنظار ، وجلب الرواد من كل حدب وصوب . [illegible] اناسي و [illegible] ، لأنك تخلصت [illegible] اكادير — تكتنز [illegible] معاني العظمة التي تجلت في امواج المحيط الهائجة ، وهضاب [illegible] الاطلس الشرقة [illegible] ، فكنت بين هذه وتلك كعروس [illegible] فوق عرشها .

[illegible]

[illegible]

في كهف [illegible] البال ، [illegible] الصمود ، ولم يكن يدور بخلد احد أن كارثتك ستكون [illegible] ، [illegible]

[illegible] فاجعة .

[illegible] ، [illegible] الراحة والاستجمام من [illegible] الناس [illegible] ، [illegible] ، [illegible] الكبت [illegible] ، [illegible] ، [illegible]

[illegible] واحد .

كيف [illegible] اكادير [illegible] — وكيف [illegible] ؟ [illegible] هذا القدر [illegible] ؟ أهو [illegible] ؟ أم [illegible]

[illegible] ودفعت بهم — واعية او غير واعية — الى اسباب القدر الكاسرة ، [illegible] ؟ أم انك [illegible] الضحية [illegible] الفداء لغيرك من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] وجعوا [illegible] كل شيء [illegible] ؟

[illegible] الحالي على [illegible] العالم [illegible] ، ذلك [illegible] الذي يراه [illegible] دليلا على حدوث العالم وطروئه ، [illegible] المعقلة [illegible] فوق رؤوس [illegible] الولدان لا .

اكادير [illegible] ؟ من [illegible] العراء ؟ أمن [illegible] احياء تحت الانقاض ؟ [illegible] الاموات ، [illegible] اكثر من اسبوع [illegible] مع الاحياء

انعدم العزاء لمن انتزع من بين براثن الموت انتزاعا، فتركهم وقد شوهت اجسامهم عاهة من العاهات ؟ أم انعدم لتلك الآلاف المؤلفة من المصابين الذين أصبحوا لا مأوى لهم [illegible] ولا ممتلكات [illegible] [illegible]

[illegible] أصبحنا اليوم [illegible] تسيم [illegible] آخر، وقد تكون [illegible] على عضوه عضد الانسان، عميق الهول، شديد البأس، وباغتت مضجع أكادير [illegible] فيها الارض ولزالها، ورجت أركانها فصبح عاليها سافلا وثنيها قبيرا، وسلمها [illegible]

[illegible] أكادير [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] أن [illegible] الجيولوجية مستقرة ثابتة، فلا [illegible] من الزلازل أو البراكين، غير أن الحادثة [illegible] أن لكل قاعدة استثناء، ولكل عرض أو نظرية مخالفات، وهذا موطن الغرابة.

2 — أن الزلزال المفجع الذي [illegible] السكان بحظيرته، وقع في سنة كبيسة، بل في اليوم الذي جمعت ثلاثة أرباعه من السنوات الثلاث السابقة لتؤلف يوم الكارثة يوم 29 فبراير سنة 1960 ولعل ما يحدث يزداد استغرابا إذا تذكرنا أن الزلزال وقع في آخر ربع لآخر ساعة من ذلك اليوم المشؤوم.

3 — أن ذكرى الفاجعة لن تحل إلا بعد مرور ثلاثة أعوام كاملة، وكان معنى هذا أن ذوي الضحايا وأقرباءهم لن يتمكنوا من [illegible] مصابهم [illegible] [illegible] الأعوام [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرضية [illegible] التي كلفت الأفراد والهيئات والدول [illegible] [illegible].

4 — أن مصابي أكادير من كل جنس ودين، ومن مختلف القارات والدول، [illegible] [illegible]، وجمع شمل الشعوب، وشحذ هممهم، [illegible] العلمي والروح الانساني [illegible] نحو انقاذ كل ما يمكن انقاذه [illegible] وأدوية، وآلات لرفع الأنقاض، تحركت في كل اتجاه، اكتتابات [illegible] في عواصم العالم ومدنه، المغرب — عرشا وشعبا — [illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] هذه [illegible] قرار جلالة الملك وعزيمة الشعب المغربي أن يعاد بناء المدينة كما كانت أو أحسن مما كانت.

[illegible] أكادير [illegible] مصدر الإلهام [illegible] مهبط الوحي [illegible] : انك توحي بمعنى سام جدا، طالما نادى به الفلاسفة، وكافح دونه بعض المفكرين والمصلحين في بعض الأمم أو العصور ... انك توحي بـ « المدينة الفاضلة » أو بـ « يوتوبيا » جديدة ... توحي باتحاد العالم في سبيل المثل الأعلى للحياة، وفي التمني لإنقاذ البشرية من الآلام التي تعترض سبيلها، وسمو بها الى الأوج [illegible] الحقيقي والسلام المنشود [illegible] ولا نزاع ولا حرب، ولا [illegible] ولا قوي [illegible] ولا ضعيف ولا تمييز [illegible] نوع كان [illegible] كل شعب [illegible] في مجتمع « انساني » [illegible] وكل الأمم [illegible] أعضاء في الأسرة « الانسانية » العظمى، فاذا مرض أحدها [illegible] لمواساته وعلاجه، وإذا انحرف الآخر عن جادة الحق والصواب [illegible] [illegible] والتقريع من كل جانب، [illegible] نفسه الخجل [illegible]

إن الانسان [illegible] بما أوتيه من حكمة وعلم وتقدير — [illegible] [illegible] [illegible] في مشروعاته وأعماله [illegible] واعتصره على حد سواء، فماذا لا يكرس [illegible]، ويوجه تفكيره وشعوره وجهوده نحو [illegible] في سبيل خدمة الانسانية، وتمهيد [illegible] لا [illegible] لتلك [illegible] [illegible]

[illegible] ولا [illegible] جهود [illegible] [illegible] ولا تزال تمتص أموالا لا حصر لها [illegible] [illegible] [illegible] السلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والحضارة [illegible] [illegible] [illegible] لادراك ما سماه [illegible] هو نزع السلاح وتحريم الحرب النووية وغير النووية [illegible] التعاون الأخوي بين سائر الأمم ؟.

[illegible] أكادير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدولي الذي يسعى أن [illegible] [illegible] أن [illegible] الأنانية والأثرة، وان [illegible] الإيثار والتنكر للذات، وأن [illegible] [illegible] للتخفيف من الويلات [illegible] [illegible].

ولعل امارة طيبة تلوح في الأفق، [illegible] الأسلحة الذرية الفتاكة، التي من شأنها [illegible] في [illegible] [illegible] تلك الأمنية هي مؤتمر (جنيف) الحالي لنزع السلاح، وهي مقدمة — ولا شك — [illegible] مؤتمر « القمة » [illegible]، فاذا تواتر حسن النية لدى المؤتمرين بأن الانسانية ستجني من وراء ذلك خيرا وحرية وأمنا وسلاما دائما.

طرز الفن الاسلامي في بلاد المغرب والاندلس

للاستاذ

للفن الاسلامي في بلاد المغرب و[illegible] [illegible] [illegible] ربعه لكل منها معالمه الخاصة ومميزاته الواضحة وهذه طرز هي

اولا : الطراز المغربي

وهو الفن الذي قام به [illegible] في ظل الاسلام سواء [illegible] [illegible] او الجزائر او المغرب الاقصى مراكش فيما بين سنتي 27 ـ 479 هـ 647 ـ 1086 م ، اي منذ اول اصطدام بين العرب والروم في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علي بد عبد الله بن ابي سرح في خلافة عثمان [illegible] حتى موقعة الزلاقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ثانيا : الطراز الاندلسي

وهو الطراز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيما بين سنتي (92 ـ 479 هـ 710 ـ 1086 م) اي منذ ان فتحها جيش موسى بن نصير حاكم بلاد المغرب بقيادة طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك [illegible] [illegible] حتى موقعة الزلاقة وبداية ضم الاندلس الى المغرب على يد المرابطين .

ثالثا : الطراز الاندلسي المغربي

وهو مزيج من فن المغاربة والاندلسيين ويشمل الفنون الاسلامية التي ازدهرت في الاندلس ومراكش والجزائر وتونس فيما بين 479 ـ 898 هـ (1086 ـ 1492 م) فمنذ ضم المرابطين للاندلس سهل على الفن الاندلسي ان ينتقل الى المغرب وان يؤثر فيه ، كما [illegible] [illegible] قد اخضع الفن الاندلسي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العراقية والمصرية [illegible] الطراز الاندلسي المغربي حتى سقوط [illegible] [illegible] [illegible] ذهاب ملك المسلمين في الاندلس

رابعا : طراز المدجن

هو فن المدجنين ، وهم المسلمون الذين عاشوا تحت حكم المسيحيين ، وقد نشأ هذا الطراز في طليطلة وانتشر في كافة انحاء اسبانيا في زخرفة الكنائس والدور [illegible]

الطراز المغربي

و[illegible] الآن ان [illegible] الموضوع الاول وهو الطراز المغربي ونعني بهذا الطراز طراز الفن الاسلامي الذي ازدهر في بلاد المغرب ، وقبل ان [illegible] في [illegible] لهذا الطراز كما [illegible] لنا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان نقف قليلا [illegible] [illegible] [illegible] المقصود بالضبط ببلاد المغرب ثم نستعرض في ايجاز تاريخ هذه البلاد في العصور الوسطى الذي ازدهر فيه الفن الاسلامي .

مدخل تاريخي

بلاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ولفظ افريقية [illegible] من الكلمة اللاتينية AFRICA التي أطلقها الرومان على الاقليم الذي سيطروا عليه بعد تخريبهم قرطاجنة [illegible] [illegible] [illegible] 264 ق . م [illegible] الآن مدينة تونس ، ثم انصرفت هذه الكلمة [illegible] على بلاد البربر [illegible] [illegible] جميع [illegible] [illegible] بعد ، وقد [illegible] مؤرخو وجغرافيو العرب في تحديد معنى افريقية .

ويكفي ان نشير الى بحث كلمة (افريقية) بدائرة المعارف الاسلامية وان نعرف الآن ان افريقية [illegible] [illegible] عند العرب على الاقليم الذي يسمى الآن [illegible] وتونس وكانت عاصمته القيروان ، و[illegible]

[illegible] مصر الآن [illegible] وبلاد الجزائر والمغرب الأقصى [illegible] او المغرب الأقصى ، تكون معــاً وحدة جغرافية قائمة بذاتها تسمى بلاد المغرب ، وان الصحراء الشاسعة التي تفصلها عن غيرها في الشرق [illegible] جعلها في عزلة عن غيرها ، ولكن انعزالها هذا لم يمنع التوسع العربي وانما جعل للمغرب طابعه الخاص ، وبهذا فقد كان مظهر الحضارة فيه اكثر محافظة وتمسكاً بالقديم مع تصبغها بالشرق ، حيث تستطيع ان تصل جذبه الشرقي الى الاسكندرية فهي باب المغرب .

وقد كانت هذه البلاد قبل الفتح العربي خاضعة [illegible] ، وما كاد يستقر الامر لعمرو بن العاص في مصر حتى دفعته همته الى السير غرباً ليقضي على سلطان الروم في بلاد المغرب ، ويؤمن بذلك حدود مصر الغربية .

وقد تم الفتح على دفعات متقطعة لا دفعة واحدة كما حدث في سوريا مثلاً ؛ واستمر الأمر نحو قواعد على حدود مصر ، وبهذا طال دور الفتح وكان بطيئاً ، ولقد كان قتال العرب مع البربر والروم قتالاً شاقاً استمر نحو نصف قرن تناوب فيه النصر بين الفريقين ، وكان اول ذلك غزو عمرو بن العاص برقة وطرابلس عام 21 للهجرة في خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب ، يقول صاحب الاستقصا « فكان عمرو بن العاص [illegible] المغرب لكنه لم يصل الى المغرب ولا كان منه [illegible] » . ثم كان غزو عبد الله بن سعد بن ابي سرح طرابلس وافريقية عام 26 للهجرة في خلافة امير المؤمنين عثمان ابن عفان .

ثم جاء دور بني أمية وهم الذين اتموا هــذا الفتح ونظموه ، فكانت غزوة معاوية بن حديج في خلافة معاوية بن ابي سفيان عام 45 للهجرة وانشاء عـــروة (القيروان) على يد عقبة بن نافع الفهري سنة 50 للهجرة 670 م [illegible] ليفي بروفنسال بانها المعسكر التي ارتكز عليها الفتح ، وذلك انه حين تبع العرب اتخذ لهم قاعدة سموها القيروان ومعناها المعسكر في العربية ، وهي تقابل CARAVANNE بالفرنسية ، وقيروان [illegible] قال صاحب الاستقصا : قال صاحب الحلاحة الفتلة : « اختط عقبة بن نافع القيروان سنة خمسين وحصر دور سورها اثنى عشر ميلاً وبنى بها الجامع الاعظم » . والحق ان السلطان العربي لم يتوطد في تلك البلاد حتى أسرع حسان بن النعمان عام 74 للهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان من [illegible]

[illegible]

الثلاث [illegible] ، ثم استولى خلفه موسى بن نصير عام 88 للهجرة في خلافة الوليد بن عبد الملك على معظم بلاد [illegible]

[illegible]

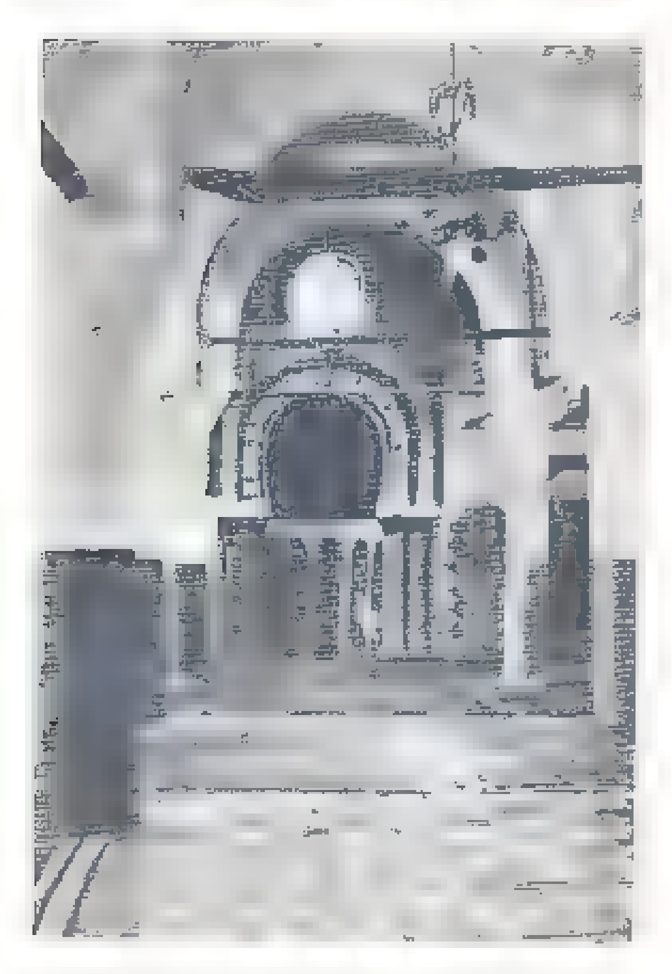

المسجد الجامع بالقيروان وقد بلغ غاية اتساعه واتخذ زينته الفنية على يد الاغالبة الذين استقلوا بالمغرب الادنى في جانب الدولة العباسية كذلك ، ونرى في الصورة شكل المحراب التي اقامها زيادة الله بن ابراهيم وقبة البهو التي اقامها ابراهيم بن احمد

وفي عهد الدولة العباسية ، حكم البلاد سلسلة من ولاة كثرت تولياتهم وعزلهم فضاع بذلك عمرانها وساد القلق ، فلم يأت القرن الثالث الهجري حتى كانت البلاد مستعدة للاستقلال عن الخلافة .

فظهر في المغرب ثلاثة اقاليم تذكر [illegible] الوطني وباستقلال الحدث واصبح تاريخ البلاد منذ ذلك الوقت هو تاريخ الاقاليم الثلاثة في هذه المنطقة عندما نشأت دول ثلاث هي :

اولا : الدولة الادريسية في المغرب الاقصى :

اسسها ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم . قال ابن ابي زرع في القرطاس ان ادريس بن عبد الله لما قتلت عشيرته في فخ (عام 169 هجرية) هرب من مكة [illegible] الى المغرب . [illegible] ادريس بن عبد الله من وجه المهدي الخليفة العباسي واسس دولة بالمغرب وامتد نفوذه حتى تلمسان وبنى بها مسجدا كتب على منبره « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم [illegible] في شهر صفر سنة اربع وسبعين ومائة 174 هـ قال ابن خلدون : [illegible]

[illegible]

وفي سنة 192 للهجرة بنيت مدينة فاس وهي تعتبر من اغنى مدن العالم الاسلامي بالآثار المعمارية [illegible] . وقد ضعف امر هذه الدولة عندما [illegible] انشئت دولة الفاطميين في تونس والدولة الاموية في الاندلس .

ثانيا : الدولة الرستمية حول تاهرت بالمغرب الاوسط : وحكمها خوارج جاءوا من فارس وهم بنو رستم الاباضيون وكونوا [illegible] من اصحابه الاستقلالية [illegible] السياسي ، وانتهت هذه الدولة على يد الفاطميين سنة 296 هـ .

ثالثا : دولة الاغالبة بافريقية او المغرب الادنى :

ونهم ابراهيم بن الاغلب ، وكانت من ازهر الاغالبة [illegible] ذلك [illegible] . واسم الدولة يقترن بالقيروان في عصرهم بدا مسجد القيروان [illegible] وقد درسه العالم الجليل الدكتور احمد فكري استاذ الحضارة الاسلامية [illegible] بالقيروان [illegible] وكان لهم [illegible] وفي رقادة [illegible] من الرخام وفي رأي في [illegible] ، واسسوا كذلك مدينة تونس وبنوا حصونا حولها [illegible]

ولقد اوصى هارون الرشيد الى ابراهيم بن الاغلب حكم البلاد والاستقلال بامرها وبوارثها نظير خراج سنوي يبلغ 40,000 دينار ، وان تصرف الرشيد في هذه الصورة والدولة العباسية في عنفوان قوتها يكشف عن حسن سياسته نظرا لبعد هذا الاقليم عن مقر الخلافة وتعذر حكمه حكما حازما .

ويدعي [illegible] الاسرة المالكة للاغالبة [illegible] متحوفا في الحضارة التي سوف [illegible] لا [illegible] فقد عملوا على توسيع املاكهم فارسلوا اسطولا عظيما فتحوا به جزر صقلية وسردينيا [illegible] به شواطئ فرنسا الجنوبية وشواطئ [illegible] [illegible] روما . فاذا عرفت ان هذه الجزر وتلك البلاد هي في الحقيقة جزء من اوربا ، واذا عرفت ان اسرة الاغالبة تلك الاسرة المستنيرة كانت تعمل على نشر الحضارة الاسلامية في جميع البلاد التي حكمتها ، اذا عرفت كل ذلك استطعنا ان ندرك اهمية هذه الدولة التي كانت همزة الوصل بين المدنية الاسلامية و[illegible] [illegible] ، كما نشرت في بلاد المغرب بذور تلك الحضارة الرائعة التي تعتبر احدى الاسس القوية التي [illegible] عنها الحضارة الاوربية التي تسود العالم في الوقت الحاضر .

[illegible] دولة الاغالبة [illegible] الفاطميين [illegible] اسسوا مدينة المهدية [illegible] سنة 303 للهجرة 906 م ، في عصر اول خلفائهم عبيد الله المهدي . وقد تم هذا البناء كما [illegible] الموحدين من اسوار وابواب وقصور [illegible] ودار لصناعة السفن ، ومسجد المهدية هو اول المساجد الفاطمية ، وقد انتقلت مميزات تلك العمارة كلها الى [illegible] [illegible] كما سميت [illegible] مسجد [illegible] ، وقد ظلت المهدية عاصمة لهم حتى حل محلها مدينة صبرة الزاهرة التي عرفت بالمنصورة نسبة الى مؤسسها الخليفة المنصور ثالث خلفاء الفاطميين الذي انشأها قرب القيروان .

ولكن الفاطميين لم يستقروا في افريقية لأن هدفهم الأصلي كان مصر ، وعندما نجحوا في الاستيلاء عليها في خلافة المعز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين تركوا افريقية والمغرب الأوسط في أيدي حكام من [illegible] يدينون لهم بالطاعة [illegible] [illegible]

المحراب [illegible] لمسجد المهدية بتونس وهو أول المساجد الفاطمية [illegible] ومنه استمد [illegible] بناء مسجد الحاكم بأمر الله بالقاهرة

وقد قام الجنرال دي بيلي DE BAYLIE بعمل حفائر في [illegible] القلعة ، فكشف عن كثير من الآثار الهامة التي ترجع الى القرن الخامس الهجري بقلعة بني حماد [1] وتعد هذه القلعة ثالثة البقاع الهامة التي [illegible] عليها [illegible] الآثار [illegible] والزخرفة [illegible] وأهمية هذه البقاع [illegible] [illegible] الأعمال [illegible] كشفت عنها معاول رجال الآثار .

[illegible] من أعراب بني هلال الذين كانوا ينزلون في صعيد مصر فعاثوا في تونس فسادا وشتتوا بفوضى في كل مكان ، وقد صورت حوادثهم [illegible] [illegible] دولة الموحدين .

وبعد فهذه صورة [illegible] بين تلك [illegible] دراسة الفن الإسلامي في المغرب [illegible] اعتمادا على [illegible] ورائعة أبنيته الثابتة و المنقولة [illegible]

مئذنة المسجد الجامع بقلعة بني حماد بالجزائر في القرن الخامس الهجري

---

[1] [illegible]

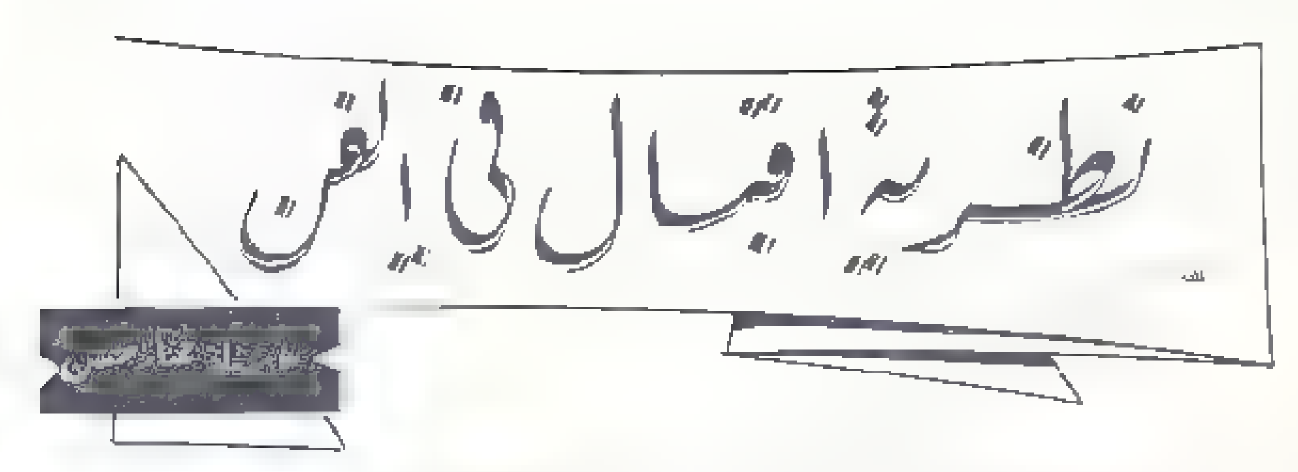

منذ أن أخذ الإنسان يفكر بالفن نشأت أكثر من نظرية واحدة يستمد أهمية أسمى حتى من أجلها . وكان هناك أولئك الذين يقولون يجب أن نترك الفن ومصيره أي الفن للفن بحيث لا يكون له ثمة هدف معين سوى إثارة انفعالات غريزة الإنسان . ومن ناحية أخرى كان هناك الذين يحبذون هذه النظرية ويعتبرون أن الفن ليس هدفا بحد ذاته ؟ فيحكمون على الفن معتمد على ماله من مستوى مستقل من القيمة .

فإن الفن في رأي هؤلاء [illegible] جيدا أو رديئا حسبما إذا كان [illegible] أم لا . [illegible] هو في رأي أولئك يعتبر جيدا أو رديئا ، حسبما يفعل أو يحقق قصده بعمق . ويعتقد القائلون بنظرية الفن للفن في حججهم على أن عمق الفن هو في النجاح الذي يستخدم فيه واسطة التعبير في معالجة الموضوع بحيث تتوقف على طبيعة الموضوع نفسه أو التأثير الذي يمكن أن يحدثه العمل الفني كمجموع في الميدان الاجتماعي والأخلاقي [illegible] نظر ممثلي هذه المدرسة هو كما [illegible]

[illegible]

القرن الثامن عشر مستوى واسعا من [illegible] كما أن مدرسة « الكوميدي رستورشن » في انكلترا كانت نصيحة النظر معممة بالساحة . ولكن كلاهما عكسا وشخص [illegible] مصرحا . ويجب [illegible] يحكم [illegible] الأسس الأخلاقية . إذ أن من المستحسن أن يترك الفن [illegible] فهو لا يستطيع التعبير عن [illegible] الإنسانية أن [illegible] عن السلوك الإنساني ولا يستطيع من [illegible] عاجزا عن أن يكون له مغزى أخلاقي . وفي الحقيقة إن أفضل الفن هو وعيه الرائد في سبك الإبداع وتوجيه المواهب الإنسانية .

ولا يمكن أن تكون ثمة صعوبة في معرفة رأي [illegible] الفيلسوف الباكستاني الدكتور محمد إقبال من هذه القضية . ذلك أنه صاحب نظرية معروفة فيما يتعلق بطبيعة ووظيفة الفن . كما أنه صاحب نظريات محددة فيما يتعلق بالأخلاق والقدر والمصير النهائي للجنس البشري . والفن في رأيه بالدرجة الأولى ليس ظاهرة نفسية بمجرد [illegible] ، بل هو نشاط خلاق من الدرجة [illegible] يتوقف على موهبة الفنان بكامله في مهمته . [illegible] الفنان يجب أن ينتج عمله دم حياته . وقد قال في [illegible] : « [illegible] كل سطر أكتبه هو قطرة من دمي » .

أما طريقة الخلق والإبداع فهي مع ذلك طريقة سهلة كما قال : « مئات الليالي المصطرعة ؛ ومئات الأصباح العاصفة . ومئات التنهدات والحسرات ، لا بد منها لنحصل على بيت واحد من الشعر المثير » .

إن طريقة الخلق الفني ليست جديدة أساسا [illegible] هي جزء من [illegible]

[illegible]

بأن الإنسان تمكن بنفسه [illegible] يقدر [illegible] وحده [illegible] لكن [illegible] الإشارة إلى القرآن الذي يبرهن على إمكان وجود خلاق آخرين غير الله الذي هو [illegible]

الصميم وعظمهم جميعا ، وبطريق المصادفة وردت هذه الكلمات التي استشهدنا بها في شرح الاساس المنهجي لكتاب « اسرار النفس » الذي وضعه اقبال وترجمه الى الانكليزية البروفسور ارنولد نيكلسون الاستاذ بجامعة كمبردج ؛ وفي هذا الكتاب يقوم جوهر فلسفة اقبال على الشخصية . والشخصية او الذاتية هي بالنسبة لاقبال حالة من التوتر ، [illegible] [illegible]

[illegible]

وفي رأي اقبال ، ومن رأيه استشهد من ذلك البيان ان الفن والادب وعلم الاخلاق كما كتب الى البروفسور نيكلسون [illegible] من وجهة النظر التي عبر عنها نبي الاسلام باستنكاره [illegible] وتقديره الحار لشعر عنترة من ناحية اخرى، وهو قائم على اساس الاعتراف بالعلاقة التي توجد بين الفن وتأثيره على الشخصية الانسانية .

[illegible] في مقدمة كتابه « شوصدى » في لقطة المصورة من منشورات غالب ؛ وكررها في عدد من القصائد ، ومع ذلك سعى جهده للحصول على تصريح موجز عن فكرته ان يرجع الى مقال كان قد كتبه في مجلة « العصر الجديد » عام 1916 ، وقد جاء فيه حسب ما قاله اقبال نفسه : « ان الهدف النهائي لجميع اوجه النشاط الانساني هو الحياة المجيدة والانجاب » وان جميع الفنون الانسانية يجب ان تكون ادنى اهمية من هذا الهدف النهائي ؛ وان قيمة كل شيء يجب ان يحدد اعتمادا على اهميته بوصفه انعكاسا . وان الفن الاسمى هو الذي يوقظ رغبتنا وقوتنا النائمة وشدة اعصابنا لمواجهة تجارب الحياة ببسالة . وان جميع الاشياء التي تؤدي الى الكسل والعزلة عن تجربتنا تصمي اعيننا عن حقيقة المعرفة او المجموع الذي تتوقف عليه [illegible]

لا يكون هناك معنى للفن في الفن ، وان تجربة الفن هي اختراع ذكي من اختراعات الانحطاط والتدهور لكي يخدعنا عن الحياة والحياة ! »

ونحن في الحقيقة مسرورون لان نحصل على مثل هذا التصريح من اقبال نفسه ، ونظريته هنا هي [illegible] وقد عبر عنه بقوة بحيث لا تدع مجالا للشك ، ولذلك [illegible]

وهكذا نجد ان جميع آثار اقبال هي خير مثل لنظريته التي اعلن عنها في الفن ، ونحن اذا استعرضنا في الواقع شعره نجد انه غالبا ما يمضي بعيدا الى اقصى حد من [illegible] وهو [illegible] ما يقوله لنا [illegible] الا طريقه في الفن [illegible] وشعره لا يخرج عن [illegible] بالافكار التي عبر عنها وبرسالته التي [illegible] وبهذا المعنى [illegible] الفيلسوف . وقد [illegible] اقبال [illegible]

« لقد كان مبشرا بالربيع ومنذرا معبرا بمصحح رسالته الفنية الى العالم من غربة عظيمة ! »

هكذا كتب [illegible] مفعمة بالحنين الدائم الامالي اللانهائية

[illegible]

وهكذا نجد ان الفن قائم على الجمال والخير والحق ، وهو مفتاح فلسفة اقبال ونظريته في الفن التي بحثها في معظم آثاره المجيدة .

حول الإنتاج الأدبي والعلمي

للأستاذ محمد الطنجي

ان جودة الانتاج الفكري في اي وطن من الاوطان مظهر من مظاهر التطور الفكري سواء في الميدان الادبي او العلمي وفي هذا العصر الذهبي لا يبقى هذا الانتاج غالبا في عزلة عن الوسط الذي يزهر فيه بل لابد أن يشاهد الوسط آثاره وان يقطف ازهاره او يجني ثماره [illegible] في الصحف السيارة او تطمئن قرائحه [illegible] في كتب [illegible] وانصرفوا الى البحث العلمي سبيلا لتقوم على وجود الحركة العلمية والادبية [illegible] .

ذلك ان كل بلاد لها طموح الى الاعتبار المتقدمي بين الامم الراقية في هذا العصر يقوم علماؤها وادباؤها ومفكروها بتوجيه شبابها الى نحو الآداب العالية [illegible] والتشجيع بالمحاضرات في المعاهد والنوادي العلمية والادبية في شتى هذه الموضوعات ثم تزهر حركة [illegible] .

وعلى ضوء هذه الفكرة يسعى ان نحاسب انفسنا معشر المغاربة في ميدان العلم والادب ، نعم نحاسب انفسنا عن انتاجنا على الاقل في الحقبة الاخيرة من بعد ان احرزنا الاستقلال ، وارتفع كابوس الحماية عن الافكار ، ونؤسف ان نجد ان ما اخرجته مطابعنا من انتاجنا قليل جدا او هزيل لا يشرف المغاربة اذا قورن [illegible] في [illegible] سابقة ، ونهضة حالية لاحقة ، بل ان الناظر الى الحركة العلمية والادبية عندنا يكاد يجزم بوقوع انتكاس في نهضة المغرب عما كانت عليه ابان صراع المغاربة مع الاستعمار ، فقد كانت اعمدة العرش المغربي تزخر بالوان من الادب الحي ، بسبب الحماس في النفوس وتنجلي علائمه عبر الصحف والطروس ، كما كانت جوائز معهد الابحاث في الرباط وتطوان يحظى بها الاكفاء لكرام بمؤلفاتهم القيمة ، [illegible] واستحقاق ، ولا حاجة بنا الى تعداد الكتب التي نالت هذه الجوائز .

[illegible] الآن [illegible] جوائز التي [illegible] وزارة [illegible] العربية احتفظ بها كلها ، حسبما قررته لجنة الجوائز ومعنى هذا [illegible] ركود فكري عام في المغرب [illegible] من يوجد فيه من رجال العلم والادب [illegible] هذا الركود هل [illegible] جوائز وزارة التهذيب وغيرها بحيث لا تغري الباحثين على تقديم مؤلفاتهم [illegible] .

وعليه فلا تقوم عدم الرغبة فيها دليلا على الركود الفكري الا ان [illegible] للحركة الادبية والعلمية لم يظهر [illegible] مؤلفات تستهوي انظار المتأدبين فهل نعلل كل هذا الركود بأزمة القارئين ؟ .

ومن جهة اخرى فقد وقع مهرجان عظيم لذكرى الفلاسفة الاسلاميين بتطوان شارك فيه ثلاثة مستشرقين من روسيا وفرنسا واسبانيا وشارك فيه جمهور من ادباء العرب الا ان المغاربة الذي اقيم هذا المهرجان في بلدهم لم يشارك منهم غير الدكتور الحبابي الذي ترأس المؤتمر والاستاذ المكي الناصري [illegible] هذه الظاهرة الغريبة غير [illegible] الراحة والكسل [illegible] ان [illegible] المسؤولين في وزارة التهذيب [illegible] مسؤولية هذا الركود العلمي والادبي من ناحية عدم تخصيص الجوائز المهمة المشجعة للاكفاء على الانتاج العلمي والادبي المطبوع ، وعلى عدم [illegible] على ما تلقيه [illegible] الجامعة المغربية او الجامعات المغربية في [illegible] العلوم والآداب التي تدرس بها [illegible] على يد الدكاترة والاساتذة الذين يقومون [illegible] ، ثم طبعه

على نفقة الوزارة . ومن هذه المحاضرات اذا كانت في معظمها العلمي والادبي الصحيح تتكون منها كتب عديدة يستطيع الباحث ان يستمد منها كثيرا من المظاهر العلمية والادبية بالمغرب . ووزارة الاوقاف اذا ضمنت هذا العمل من الخطوات الرشيدة التي خطتها الجامعات العربية على نشر العلوم وتعميم وسائله الصحيحة . [illegible] تاريخ الامم الاسلامية للخضري وكتاب فجر الاسلام وكتاب ضحى الاسلام للمرحوم احمد امين وكتاب في الادب الجاهلي للدكتور طه حسين انما كان كل ذلك دروسا القيت على طلبة الجامعة ثم طبعت فكانت كتبا لها اثرها العميق في الثقافة العربية .

ومن جهة اخرى ان المغرب اشترك في عدة مؤتمرات ادبية اتخذت عدة مقررات فيما يخص الادب العربي تتطلب منه ذلك جهودا لاخراجها الى الوجود . فاذا دام هذا الركود فماذا يكون موقف المغرب ازاء عدم تنفيذ هذه المقررات .

كما ان المغرب عقد مع بعض الدول معاهدات التبادل الثقافي [illegible] مع هذا التبادل من جانب المغرب اذا لم تشجع الدراسات المختصة لايجاد الاكفاء من العلماء واذا لم تشجع حركة التأليف والنشر وتخصص لها الاعتمادات الكافية . انما نعرف الواقع في كثير من المظاهر كالحركات الرياضية والرحلات والمخيمات وتصنع لها الاعتمادات الضخمة حتى تكون منها من الدرجة الاولى [illegible] عن البحث العلمي الخصب الذي [illegible] الى رفع المستوى الادبي والعلمي [illegible]

فعلى المسؤولين ان يدبروا هذه الاعتمادات ويحددوا الخطوات الايجابية لرفع مستواه العلمي من الاهمال .

الرباط (قصبة الوداية) منظر عام للمدينة ولنهر [illegible]

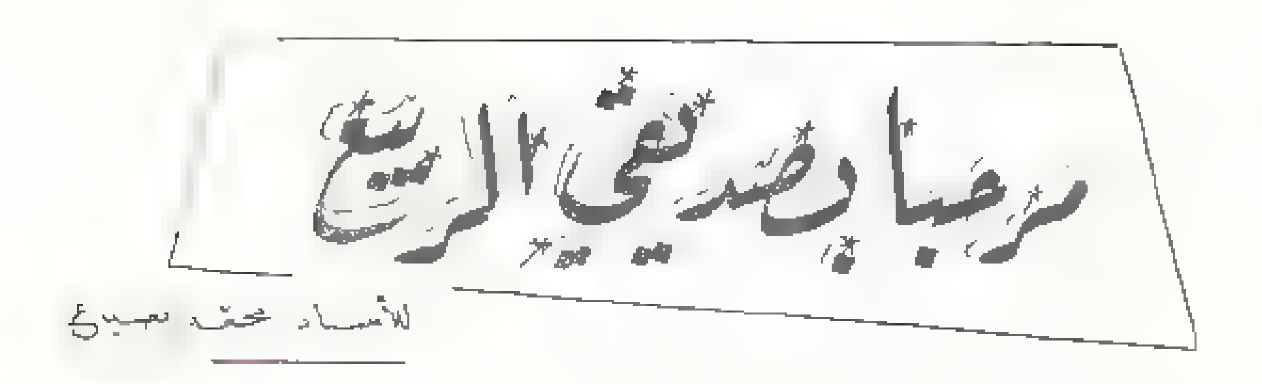

للأستاذ محمد [illegible]

[illegible] سهور وأنا في انتظار قدومك . وتعيش في [illegible] الشواطىء المغربية بجبل الرمل ، وأغصان [illegible] [illegible] في مهد الطبيعة .

[illegible] تجري أوديته وسواقي ، [illegible] الأودية [illegible]

هـا أنا فوق لحص ، أشرف على ولادتك من كثبه والعمر فوق سريرك ، وقد عمراه القلق والأرق .

[illegible] ما العطك وأظرفك وأنت [illegible] في المهد [illegible]

[illegible] وأي شيء [illegible] الشعر والأنام ؛ لكنت الأحب [illegible] ولكنت لي [illegible] الشاحبة [illegible] . ولكنك [illegible] . فهلا استمعت ندائي ، [illegible] أرجو وأنتظر . [illegible] هذا السر إلى أن يحين موعد ولادتك [illegible]

[illegible]

تعال إلي لأحضنك ، لأحملك إلى بستاني الذي [illegible] بابه مشرع ؛ وعرصاته مقفرة [illegible] . تعال ، [illegible] لا تقوى على حملك . عصاني ، [illegible]

[illegible]

[illegible] ولادة الربيع [illegible]

إني [illegible] أن تشاهدوا الربيع [illegible] وهو [illegible] في رحم الشتاء ؛ ورضيع في [illegible] الطبيعة ؛ وشاب [illegible] في [illegible] [illegible] المزارع وبين الأغصان ؛ واحمرت وجنتاه في الطبيعة [illegible] الاشتياق .

كفى من [illegible] أن أشاهدك يا صديقي الربيع كيف [illegible] ، وكيف تفطم ، وكيف [illegible] شاباً .

من يشهد ولادة الربيع ولو مرة في حياته ، يعيش في ربيع دائم ؛ وفي شباب دائم لا تدركه الشيخوخة

[illegible] أدعوكم جميعاً إلى [illegible] [illegible] ولادة الربيع ، ولا [illegible] كيف [illegible] . . . !

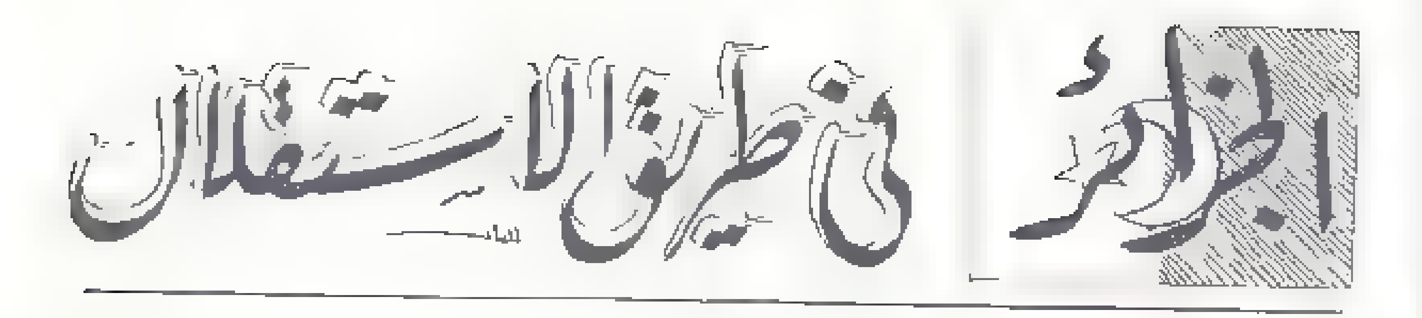

في أرض الجهاد والاستشهاد:

قوميتنا المحاربة

للأستاذ: محمد مراد

... كان الاقدار شاءت الآن ان تجعل من بلادنا [illegible] مرمى [illegible] الاستعمار ، وهدفا لشبه المسعورة ، [illegible] مقلعه [illegible] تستمع عشر [illegible] صلابة هذه القومية ، في تحدي [illegible] ولتبلو مدى ما لدى ابناء هذه البلاد من طاقة على الصبر ، وصبر واحتمال في مجال النزال

لقد استهدفتها الغارة [illegible] منذ اللحظة الاولى ، التي آذنت فيها شمس النهضة الاسلامية بالغروب ، وامست حالة العالم العربي والاسلامي تنذر بالضعف والتدهور ، واتخذت منها قاعدة للاغارة بعد [illegible] فيما [illegible] ان توجه وجهتها نحو البلاد [illegible] الشقيقة في منطقة المشرق ، ومن ان [illegible] مسرحه في شمالها بعد صراع عنيف وجهاد طويل دام قرابة ربع قرن ، حتى انفتح الباب على مصراعيه امام الغزو الا[illegible]

[illegible] كان [illegible] الجزائر هو اول باب طرقه الغزاة [illegible] على ارضها في عهد الغفلة والتخاذل والوهن ، [illegible] ان هذا الباب هو نفسه الذي سيخرج منه [illegible] غير رجعة [illegible] اولئك الغزاة [illegible] وسيخرجون قريبا [illegible] من شروب الذل والازدراء [illegible] ويحل بساحتهم [illegible]

[illegible]

ومعلوم بالبداهة ان الغزو الغربي لبلاد العرب في المشرق او في المغرب ، كان يستهدف — اول ما يستهدف — اماتة قوميتنا ، والقضاء على تراثنا ، بما في ذلك من دين ولغة وتاريخ وتقاليد [illegible] ، ولكن عنصر القوة والمناعة التي توفرت لدى هذه القومية ، والروح الانسانية [illegible] التي قامت عليها في مقاصدها [illegible] جعلتها تثبت — على مدى القرون — في وجه هذا الغزو العاتي ، وتقف في الميدان صامدة له ، دون ان ينال منها كبير منال [illegible] ومن غير [illegible] الخالدة رغم [illegible] ضعف امتها — بشموخ [illegible] على العالم ، فتضيء جوانبه المظلمة بانوار المبادئ الانسانية ، وتبعث فيه روح الامل والاخاء الانساني بين امة واخرى ، رغم [illegible] دماء الشعوب واعداء الانسانية [illegible]

بعد هذه الاشارة العابرة الى هذا الموضوع [illegible] الذي يضيق المقام عن الالمام بجميع اطرافه ، اريد ان اتحدث في هذه الكلمة الوجيزة [illegible] في احد ميادينه التي واجهت فيه قوميتنا

العربية هجوما شديدا ، فهي وما فتىء متواصلا الى الآن وما رمت بنت الكنيسة البكر (فرنسا) تتزعم هذا الهجوم العنصري الظالم ، في ارض الجزائر بالذات ، اكثر من اي مكان آخر ، بيد انه كلما اشتد تكالب الاستعمار الفرنسي ، وتواصلت حملاته على القومية العربية في الجزائر ، كلما بدت هذه القومية المتأصلة من ضروب المقاومة ، واظهرت من انواع القوة والثبات المتمثل في ابناء الجزائر، ما اذهل الاعداء، وحير عقولهم ، وقضى على مستعمليهم بالخيبة والفشل .

اما اذا قلنا ان فرنسا عدوة تقليدية للاسلام والعروبة حيثما كانا واينما وجدا ، فلا اظن انه يوجد من يشك او يماري في هذا القول من ابناء العروبة والاسلام ، والتاريخ خير شاهد على ذلك ، فقد كان لويس التاسع ملك فرنسا هو الذي قاد الحملة الصليبية الشهيرة ضد العرب المسلمين في القرن السابع الهجري ، وهو الذي تولى اثارة كوامن الحقد والحقد العنصري في صدور الصليبيين [illegible] ، حتى هبوا عن بكرة ابيهم ، يذبحوا عشرات الآلاف من المسلمين في ديارهم .

والحرب الاجرامية التي تشنها فرنسا اليوم على الشعب الجزائري العربي المسلم ، لم تكن في حقيقتها الا امتدادا لتلك العداوة التقليدية ، ومظهرا من مظاهرها الصليبية ؛ ولو ان في مقدور فرنسا اليوم ان تعيد نفس التاريخ في تجنيد اوروبا كلها ، وحشد قواها العسكرية ضد الامة العربية لما توانت لحظة في الامر ؛ على ان ذلك لم يمنعها من مواصلة سعيها لتأليب دول الغرب ضد الامة ، وجر تلك الدول الغربية الاوروبية الى مؤازرتها سياسيا وعسكريا في الميدان الجزائري اولا ، وفي الميدان العربي بصفة عامة ؛ ذلك لان الساسة الفرنسيين ما زالوا يعيشون في احلام عظمة الامبراطورية الفرنسية المنهارة ... دون ان يدركوا ان تشبثهم بهذه الاحلام يجعلهم متأخرين بمراحل عن زمنهم ، ويتركهم متخلفين عن مسايرة مواكب التطور والتحرر التي تحدو الامم والشعوب المستعمرة في سيرها نحو ادراك حريتها ، واستعادة اعتبارها وجودها ، بين مجموعة الامم الحرة الناهضة .

والواقع ان فرنسا بانتهاجها لسياسة حربية عدوانية ازاء الشعوب ، انما تحاول عبثا ان تغير مجرى التاريخ ، وان تعاكس تيار التطور البشري ، وهي لا تعدو بهذا العناد الاحمق ... ان تكون كناطح صخرة يوما ليوهنها ... انها لم تتعظ بالاحداث ، التي مرت بها ، وتركتها امثولة بين الدول والشعوب ، وما انفكت تتحين الفرص على بلاد العرب شرقا وغربا ، [illegible] البدوي في طبيعة [illegible] مهاجمة شعب عربي آمن في ارضه ، مطمئن في داره ، ووقوفها دوما بجانب دويلة اسرائيل المصطنعة ، المغتصبة حقوق العرب الشرعية في بلادهم ، دليل كاف على مدى ما تضمره من حقد وبغض وعداوة للقومية العربية ، وعلى مقدار ما بذلت وتبذل من جهود لمحو هذه القومية ، والاعتداء على آثارها وتراثها في ارض الجزائر المجاهدة .

فماذا بعد تعديها السافر على حقوق العرب في المشرق ؟

وماذا تضمر من العداء حيال بلاد العرب في المغرب ؟

لن تزيد فرنسا على ان تجني على نفسها بنفسها ؛ ويكفيها انها اصبحت في نظر الشعوب الحية المتطلعة للحرية والسلم ، في مستوى واحد مع اسرائيل المصطنعة ، ودولة جنوب افريقيا الرجعية ، هذا الثالوث الشاذ ، الذي اصبحت سياسته الخرقاء تهدد السلام والامن في العالم الافريقي الاسيوي ؛ ولن تخفي [illegible] عداوة ابناء الوطن العربي واحتقارهم ، عندما تحاول من جديد الاعتداء على الحرمين المسلمين من وطنهم العربي الكبير ، في الوقت الذي كان ينتظر منها ان تكف عن غيها ، وتؤوب الى رشدها ، وتغلب جانب العقل على جانب الهوى والتعصب الاعمى ، الذي ما برح يدفعها ـ قديما وحديثا ـ لاقتراف اشنع الجرائم ضد الانسانية في القطر الجزائري .

وهكذا يتضح لك ان الاسباب التي تدفع الاستعمار الفرنسي للمحافظة على وجوده في الجزائر، واستماتته في سفك الدماء البريئة من اجل [illegible] ذلك الوجود البغيض ، ليست فقط اسبابا سياسية او اقتصادية [illegible] ترمي الى بتر هذا القطر العربي من جسم الوطن العربي [illegible] الاستعمار [illegible] الضعف والبغي المنافية لابسط المبادىء الاخلاقية والعدالة البشرية ، فشن حملاته القذرة على الدين

وثقافته والأخلاق [illegible] العربية الاسلامية في جميع مظاهرها ومختلف ميادينها ولكن سعيه ذهب سدى ، ولم يصل في هذا المجال في الماضي ، كما لم يصل اليوم الى ما يريد ... والفضل يرجع الى تغلغل روح المقاومة ، التي ظلت عميقة في نفس الشعب الجزائري ، فأصبحت جزءا من طبيعته ، وواجبا [illegible]

❊

[illegible] الاحتلال الاجنبي ، لنتبين بعض الخطط الاستعمارية التي اختطها نظام الاحتلال بغية افناء الشخصية الجزائرية ، وازالة معالم الثقافة القومية

حينما احتلت فرنسا الجزائر ، وجدت فيها شعبا عربيا ، يحتفظ بكل مقومات الامم والشعوب : وخصائصها الروحية والمعنوية والسياسية والاقتصادية وبكل المميزات التي تجعل منه دولة تامة الاجهزة والنظم الادارية [illegible] . كفرنسا من دون ذلك بكثير ؛ بل ان الامر الذي يتفق عليه جميع المؤرخين [illegible] مزدهرة جدا ، ومستوى ثقافي يفوق مستوى كثير من الامم المعاصرة لها يومئذ ؛ بالاضافة الى قوتها الحربية التي اشتهرت بها ، فجعلت كثيرا من الدول تخطب ودها ، وتنشد صداقتها ، وتسعى الى حمايته [illegible] ؛ نظرا لنظام القرصنة الذي كان يسود يومذاك مقابل ضريبة معينة تؤديها لحكومة الجزائر ؛ الى غير ذلك مما يشير الى القوة الادبية والمادية التي كان تقوم عليها صرح الدولة الجزائرية العربية المسلمة

فما هي ــ اذن ــ قيمة المزاعم الاستعمارية الفرنسية التي حاولت ــ كعادتها ــ ان تفتري على التاريخ الصادق ، وان تلبس الحق بلباس الباطل ، مدعية انها وجدت الجزائر عديمة الشخصية ؛ لا كيان لها ولا وحدة تجمع اهلها ، فخلقتها من عدم ؛ وبعثتها من [illegible] وحملت اليها رسالة المدنية والنور ...) .

هكذا يزعم اقطاب المدرسة الاستعمارية ؛ وهكذا يمعنون في السفسطة الزائفة ؛ والتضليل المكشوف ، تبريرا لاعتدائهم على سيادة وطننا ، وسلبه حريته واستقلاله بوحشية وشراسة لا مثيل لهما .

[illegible] الذي [illegible] هذا صنعته فرنسا في الجزائر وفي [illegible] ، جعلت به منها الى الشعب الجزائري بعد ان استطاعت ان تتغلب على مقاومته المسلحة ، التي امتدت سبعة عشر عاما بقيادة الامير عبد القادر ، [illegible] بعدما التكافؤ في العدد والعدة [illegible]

صحيح ان الاستعمار كان منطقيا مع نفسه ، ومتمشيا مع خطته ومخططه ؛ حينما استهدف [illegible] ابادة الشخصية الجزائرية ، ومحو كل [illegible] روحي ومعنوي ، حتى يتسنى له أن يأمن [illegible] ومحو [illegible]

الجواب على هذا السؤال يتطلب والامانة تقتضي الاعتراف بأن الاستعمار قد بنى مآربه في الميدان الاقتصادي ، اعتمادا على اساليب القهر والعدوان ؛ التي كان يسلطها بقسوة على الشعب الاعزل ، ليجرده بمقتضاها من اراضيه وثرواته ، وبعصيه من [illegible] الخصبة ؛ ليتوجه نحو الصحارى القاحلة ؛ تاركا وراءه اراضيه الطيبة ، ومزارعه اليانعة ، وخيراته الفيحاء ، [illegible] بها الدخلاء ، ويستولي عليها شذاذ الآفاق [illegible] الاحتلال ، او الذين جلبهم بعد ان استقرت اقدامه في البلاد .

وقد كان يحصل [illegible] على الاخص ــ تجريد الجزائريين من اراضيهم ، كلما قامت ثورة مسلحة في وجه المحتل الغاصب ؛ [illegible] ــ مع استمرار [illegible] الى ان تقلص [illegible] اعتبار الارض الجزائرية في ايدي المحتلين ... وبهذا اصبحت [illegible] العربية [illegible] عن الجوع والفقر [illegible]

اجل ، هكذا استطاعت فرنسا [illegible] ... ضحية للجوع والفقر ، مجردة من الشعور بالكرامة والعزة [illegible] كما جردته من الارض ــ ولتقتلع من صميمه ما يعتز به من دين ولغة وتاريخ ؛ وما يتشبث به من قوميته ؛ فيؤول به الامر الى الزوال والاضمحلال

لكن ان استطاع المحتل ان يستحوذ بالقوة على ثروة الشعب المادية ، فانه عجز كل العجز ــ وبالقوة نفسها ــ عن ان يسلبه ثروته ويحوله عن الاتجاه الطبيعي الذي رسمه له ماضيه التاريخي الحافل بالامجاد [illegible] الاجداد .

[illegible] فرنسا مشاريعها

[illegible]

[illegible] فلا [illegible] الشرقية [illegible] ولا

وسيلة شراء الضمائر التي توجهها [illegible] ولا

الاتجاه إلى مثل [illegible]

ثورة الشعب [illegible] على أن [illegible] معركة

التحرير [illegible] لكيانه الروحي ، وحفاظ على وجوده

[illegible]

المقدسة ، التي تقدم من أجلها أغلى التضحيات .

وكما [illegible] الغزو [illegible] ، والاحتلال

الأجنبي [illegible] في الجزائر [illegible]

[illegible] لأن من ورائه مائة [illegible]

[illegible]

[illegible]

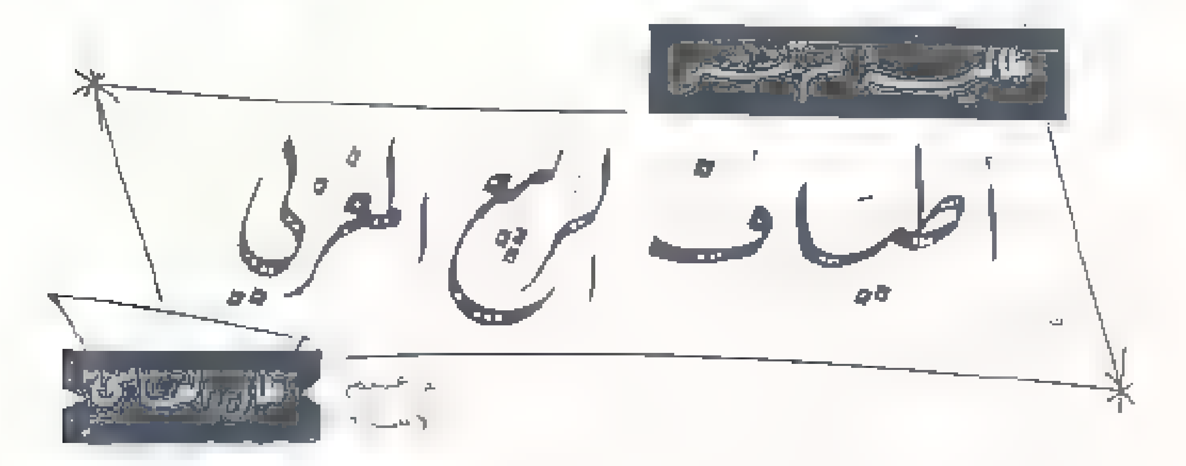

أحلامي قد شعت أسرار وأنسي
أعيش غريبا في بلاد غريبة
أنادي ولكن ليس يسمع لي ندا
يزداد أشواقي إذا هب الصبا
وأذكر أياما لنا ولياليا
بنايتي في روض المسرة والهنا
[illegible]
على جانبي وادي الجواهر ليلة
ونحن الضحى حول الشعير) مقبلنا
على عرصات تتطلبها يد الحيا
[illegible] كالمقدس الجنة في [illegible]
[illegible]
[illegible]
زهور كأس البهجة [illegible]
يحيط بها حمر الشقائق عسكرا

[illegible]
[illegible]
وأدعو ولكن ليس يرجع لي صدى
[illegible]
فأيقظ النفس الأسى متنهدا
وأيامنا الغر التي تكت أسعد
ومن جدنا [illegible] الشعب سودد
وعوا ، إذا شق الصباح لنا الردا
على مثل أنعام الوليد تعدد
رشت به الأنوار نورا وعسجد
وأخرى تحاكي خدها المتورد
كلون [illegible] النرجس المتصعدا
[illegible]) أزهارها فتغرد
وصفراؤها كالحقل بات مسهدا
نعوذها من أن تمد به يدا

[illegible] — وقد سل رمحا في الفضا مهددا
[illegible] عشب الأرض وأسرى — [illegible] كمن لقد خر [illegible]
وعانق غصن (الفل) حتى تلاثما — فصار به تحييري حتى توسدا
وضرته الأطيار في الدوح باللغا — [illegible]
فلاح له [illegible] — وحنحن أنغام الطبيعة [illegible]
بكل معنى منهم طبيع [illegible] — وما منهم إلا يحرك منشدا
تكون موجا موسيقيا [illegible] — قد اتخذ البستان للفن مسجدا
فصفقت الأغصان تمرح في الفضا — وجاوبه صوت (الكنرى) مزغردا
ورقصت غصون الزهر ترقص حوله — على وقع النسيم به الطير قد شدا

وأسمته في سهب (يطو) ترى بهد — أجل من الأهرام في مصر مشهد
تعرق في دار السعادة [illegible] — وقد طرزتها بنت فاس على مدى
وتنثني عن غطاءها الثلج تقتدي — صفيق من الأثواب يستر أنهد
وروحين أقصى الزهر يبقى إزاره — على [illegible] الرأس حين تهدد
لحاكي عناق لحسن [illegible] أسدلا — عليه إزارا فانبرى إذ تقلد
[illegible] من حضر [illegible] — مشاهد لم تبرد من أمسي موردا
روابي وشهيا [illegible] (اعشيبة) — بكل بهي اللون ليس مارسد
إذا ما تمشي فوقها السر حلتها — مسالك من نضر تغني زمردا
تقيم عليها غصة قرب عيضه — لأقواس نصر شكلتها بانا أوحدا
تظل عيون من لجين تغضه — إن شرب كانت رحمها مركدا
ومن حضنها شق الجداول تنبعي — كما انساب غول في الفلاة تمردا
تحس بها والكون في غفواته — كما تعر الأوتار من قد تعودا
وتسمع للأغصان وقع [illegible] — إذا مسها خط النسيم ترددا
كمثل كمان حركته يد امرئ — [illegible] جمال الكون حتى تعربدا

وسوم على شط المحيط مقابل — بساتينه تحكي الجنان المؤبدا
[illegible] — على سائر ما أن يسير على هدى
يحن كما [illegible] — يعود الى الركن الذي عنده اسعدا
[illegible] — [illegible] العزيز [illegible]
[illegible] — [illegible]
وأعجبه في البحر وأنت ساحر — [illegible] الأمواج [illegible]
يصيد واحاتنا من الحصور رحمتنا — كأرجوحة الطفل المربة هدهدا

يرى [illegible] البحري في عظمته   [illegible]
جبال من الأمواج في الجو [illegible]   [illegible] إذا اشتدى
[illegible]   إلى الشاطئ الأمواج كي تتصعدا
[illegible] في الكون [illegible]   [illegible] عاش في الأحلام عشنا مجردا
[illegible]   جمالا [illegible] النفس ظلا ممددا
[illegible]   كما [illegible] امرأة غزلا [illegible]
[illegible]   [illegible] أحرج الشباب ثوبا موردا
وتبعد عنه الشمس حتما [illegible]   تطل وراء السحب [illegible]
كما تطرب حسناء من شرفاتها   [illegible]
وتنزل في [illegible]   وراء [illegible] يحكي [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible] الأسى [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible] بالكون كي تتجردا
ويكمن في البحر الفسيح [illegible]   وتختار في غير الثنابة [illegible]
هنالك في أعماقه [illegible]

حبذا لدى الحمراء حيث [illegible]   كما [illegible] الأجيال [illegible]
تحدثنا عما بناه جدودنا   [illegible] ثوبا [illegible]
[illegible]   [illegible] قد أرسلن [illegible]
[illegible] من أعجب الشيء [illegible]   [illegible] قد تفردا
[illegible] كأسلاك [illegible]   [illegible] كان [illegible] حسنا [illegible]
[illegible] الطبيعة والهوى   [illegible] التعليم والفدا

ويوما ويوما في خواطر جمة   وهل آن [illegible] أن [illegible] ؟
[illegible]   تحال جبال الكون منها [illegible]
[illegible] كانت الفردوس في غير [illegible]   [illegible] وعد البقاء مخلدا
وأسقطت منها مثل آدم حينما   [illegible] في الجنان [illegible]
[illegible] لأعوام مضين برعمها   كما يبصر الإنسان حلما [illegible]
وسقيا لأحباب [illegible] برحابها   [illegible] فيها السعادة سرمدا
[illegible]   وكنت لهم ذاك الأخ [illegible]

أخلاي : إن [illegible]   [illegible] لكم ذكرى [illegible]
ألا فاذكروني مثل ذكري لكم [illegible]   [illegible] ذكرى [illegible] من كل [illegible]

وياوطني ان صرت عنك مغربا   فحبك في قلبي يقيم على المدى

لقد بك الالام لكنني عسى   هواك مقيم مختص بك في العدا

وحسبي هناء ان اكون مغربا   لشعب بالعيش الهنيء وتسعدا

ولا بد من يوم تحقق عنه   مختص بعيش في ظلالك رغدا

من امل في الدهر لابد انه   دهر عصا قد حي والعدا

ذي ثقة في الشعب لابد انه   سيمضي للمجد الذي قد تعددا

سنى على ما عهد وعهد اصابه   ويسك في النهج الذي قد تعبدا

وعلمني في اسه ايقن بانه   يحقق امالا ويبلغ مقصدا

سلام على تلك الرياض واهلها   كمثل نسيم المسك مسى او الندى

سلام عليكم من امام محمودا   ومن كان مثلي في الفلاة مشردا

سلاما من القلب الجريح لقلبه   وان لم يجد حبا ولم يستمع صدى

موبلا ـ الكابون ـ 29 مرس 1938

الـدولاب في حدائق ابي المحمود حماني

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] كملك بالكمال تفردا

وابدع من هذا وذاك مكرم ... سيوف بها رب الضحى اليوم او غدا

طل على لبنان في موكب السما ... على عمر وحناء تشرق به [illegible]

تطل فتى من دوحة علوية ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] عهد اذ تعلم ظهرها ... وسمى لها ضوع الأنامل [illegible]

وحل وحلت في الحمولة دمعة ... له وبها لسان صحى وعسجدا

ابا [illegible] ؟ مدرارا لأنت غمامة ... وسال لأقصى من عدوتك [illegible]

مشى الأرض محتالا [illegible] امامه ... الشهداء الدراري كي يصافح فرقدا

وخلفهما صنين يصدو مرحبا ... [illegible]

اخي ؟ ومشى شعب [illegible] كراحه ... الى علقى [illegible] واصردا

[illegible] على صنين [illegible] ... [illegible]

كرامة منك بارك الله ملكه ... [illegible]

بعث مطاف الراشدين عن النبي ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

قطعت مواعيد المعالي بحكمة ... [illegible]

ان المغرب الأقصى تعالى كيانه ... [illegible] على [illegible]

وانت الذي شيدت والصبر هادم ... [illegible]

رعيت مواثيق الجوار وحقها ... [illegible]

وما فرق الأوطان شبه دسيسة ... تقوم بها ربد بعمال احمدا

وما عمر الأوطان الا نفس الوفا ... اذا الدهر ولاه رعي الحكم مرشد

شغلت بعيدا عن مواطن عشره ... ولكن رب الظلم أشقى وأبعدا

فمالك حيرا عمرك النبي والردى ... فما نال شيئ منك عنك والردى

سار عنه الناس اذ عاف سهم ... أسمد عمي أم حيفه احمد

مصافي عليا في بلاغة بهجة ... حبيب به رمى على العرب سيد

وما كعلي في البيان قصيدة ... اذا نعمة قام الزمان وانشد

سمي سمي الله يا خير مرسل ... واكرم من زار الحمى وتشهد

هل الهاشمي العبد التقي رداءه ... سبيك واسداك التحسد في الردا

وفي بيته الاسراء جادت سحابة ... عليك بعماء السماحة والندى

حبيب أعني ... من فمي ... يهب الى روض الرياط مغردا

ولم كان تعرفه ... حمسه ... لسان بها بين الكواكب منتدى

... في ... ... كأنك من ايمان نعمنا ومولدا

سان في التاريخ محمد تدفقت ... نداه على الاثنين حرنا وانجدا

فشاعبه شم العرانين في الذرى ... واحراحه بعمر بالازر محمدا

وفي مسقى الاخلاق والحلم وجده ... اذا لم يكن حد النجوم موحدا

فيامرحبا ان عاد يوما محمد ... يعود العلى للازر قد كان احمدا

... حرا ... مستقلا ... مؤيد ... سيبقى ، على رغم الحسود ، محمدا

بحاطب قيدوم العروبة شاعر ... بعمر ... من دهره ما تعودا

وما هو الا نفحة الازر ... ... عصائده ... ... وفدفدا

توصن في العرب ... والنما ... سنانه العالي ... مؤيدا

وما صدحت اوتار شعري لتانس ... ومن ذا نكاني الطير في ايكه شدا ؛

المسلم الحقيقي . . .

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه

قف بي على أكدير في أطلاله   واندب بديع جمالها وجلالها
لا دار مية هدها بعد النوى   إذ أسفر الإصباح عن ترحالها
أو دار عبلة بعدها يهصر بها   عصفت الريح جنوبها وشمالها
أو دار سعدى بعدما أقوت وعد   بيت كباقي الخط فوق رمالها
أو دار خولة إذ حنت منها وعد   نحتت محيطها بصرم حبالها
ثم تنوي لا دمعة من رسمها   [illegible] على [illegible]
لا بل على أكدير قف بي برهة   [illegible] بعد ما قد حن من [illegible]
تلك الطلول وقد تعلك وصلها   وقضى القضا الداهي على أوصالها
ما أرضها قد زلزلت زلزالها   وتكاد تخرج محتوى أثقالها
أخنى عليها طارق أخنى على   [illegible] وقد أخنى على أمثالها
والدهر يصنع هكذا وصروفه   تأتي من الأشيا جديد جمالها
أسفي حبيبة الحسن من أكدير في   ربعها ما طلعت من استكمالها
باتت عروسا سررت في حلة   ذهبية تختال في أذيالها
أمدت لها شمس الغروب غلالة   وكست ربوعها من بديع حلالها
ومشى أنبيا الليل تحت سكونه   تصغي [illegible] عن [illegible] بلابلها
[illegible] وما [illegible] عيون الدهر عن   [illegible] من [illegible]
فلق الإصباح عن مأساتها   موءودة في القبر من أطلالها
أضحت مثبتة كما أبصرتها   [illegible] في القبر [illegible]
عشت بها بلا ريب قطعت عمري   [illegible] من وصلها
لم يبق من أصحابها إلا على   أكوام [illegible]
وانشق من جرع خمار أشيع في   [illegible] وبأكمه على أحبابها
أو ثدت أحبابه أو صحبه   لكنه في الأحياء صدى أهوالها
أو صارخ يشكو الجراح وساقط   [illegible] تحتوه [illegible]

رباه ما هدي المناظر انها … قد شفت الاكباد من نوائبها

خلف العويل سرورها وكتابها … [illegible] المباني في ذرى ارجائها

اكادير كانت وانمحت في لحظة … بقصورها ورياضها وظلالها

كانت على الشاطئ كدرة عقده … و [illegible] وجنة كنطفة خالها

كانت عروس البحر قد برزت على … كرسيها تزهو على امثالها

[illegible] الامواج [illegible] ساحلها … [illegible] الالهة على [illegible]

وتعود ضاحكة وقد اذت كما … [illegible]

اكادير كانت هكذا في امسها … وغدت ولم تصحو عن حبالها

هذا قضاء من لا يرد قضاؤه … احكامه تعلو على اعلالها

في حكمة حكم تراها قدرة … [illegible] عن [illegible]

وبعيث الايام [illegible] عبره … للغافلين عن الحياة وحالها

وبقلب [illegible] بشا [illegible] … [illegible] ربنا وجلالها

هذه هي الدنيا وذاك غرورها … [illegible] في [illegible]

فسقط في هذه الدنيا وفي … ما نحن نقدى فيه من اهوالها

ما نعمة الدنيا اذا حققت [illegible] … [illegible]

وليقلع الباغون عن طغيانهم … [illegible]

ومال من لا يرعوي عن غيه … [illegible]

هذا [illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible] الايام في [illegible]

هذا جرى في ارضنا حتى جرى … ما شق [illegible] عن [illegible]

هذا جرى بالامس في اكادير في … حدث اتى ننبه عن اوصالها

هل كان في اكادير ركن مظالم … ولذاك قد ذاقت اليم وبالها

ام كان باكادير سوق دعارة … [illegible]

ام كان باكادير عصيا للنهى … ام للمناكر منتدى انذالها

ام [illegible] … [illegible] من اتى لسؤالها

ام غير ذلك [illegible] … [illegible] وضلالها

[illegible] … [illegible] فزال جميعه بزوالها

[illegible] … [illegible] وفي [illegible] حالها

ان لا [illegible] الكل فيها [illegible] … ام عم ما قد كان من انذالها

لكن جار السوء يعدي جاره … وتعمم الضربات في [illegible]

وإذا اسم المرهوب نقوله … حرف الملا الاحبار في جوانبها
اذا تمسي السوء جاء عقابه … و [illegible] ممسوه وبنانها
[illegible] … [illegible] اندرت [illegible] لمعدنها
[illegible] … [illegible] مكذا [illegible] سوء [illegible]
[illegible] … [illegible] التي اصمحلالها
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
وإذا اردت باهل ارضك نقمه … [illegible] اردت [illegible]
[illegible] اردت [illegible] … [illegible]
[illegible] الآباء تلك [illegible] … [illegible]
[illegible] بلاد [illegible] للارض [illegible] … لهم [illegible] في [illegible]
[illegible] … [illegible] لها من استقلالها
هذه بلاد [illegible] خير الرجب … [illegible]
[illegible] … [illegible] فعال وحالها
[illegible] … [illegible]
عاشوا [illegible] في [illegible] بعدهم … [illegible]
[illegible] احلامها و[illegible] … [illegible]
[illegible] الغابة فيها واستوت … [illegible]
[illegible] في [illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
وطوى التدابر ذكر كل [illegible] … [illegible]
[illegible] وتنازعت [illegible] لها … [illegible]
واذ اراد الله [illegible] … و[illegible] حالها
[illegible] … [illegible] في [illegible]
واذ طغى فيها [illegible] تقاطعت … واستبيحت [illegible] الى اضمحلالها
و[illegible] من احبار [illegible] عدابه … في [illegible] على [illegible]
[illegible] في الارض [illegible] … [illegible] بها الى [illegible]
[illegible] جيرانه … فيها وما قد كان من [illegible]
انظر الى [illegible] … في [illegible] على [illegible]

[illegible] … وغدت مواعظ و ذرى اطلالها

هل عاش [illegible] … عن المكر تحتمي ظلالها

[illegible] … هذه الحوادث في اشد مجالها

سرى التعسف [illegible] … وشعوبنا تسعى الى تمدنها

ام [illegible] وقلوبنا … من عظمة تكمن في اعمالها

اني لارجو ان [illegible] … [illegible] ظلالها

اني لارجو ان تسمو بشعبنا … عن علمه عمت على اقلالها

[illegible] … وسعد جميع الحق من افضالها

[illegible] … وشمولنا من فضله ظلالها

قصر بديع من قصور مدينة الرباط

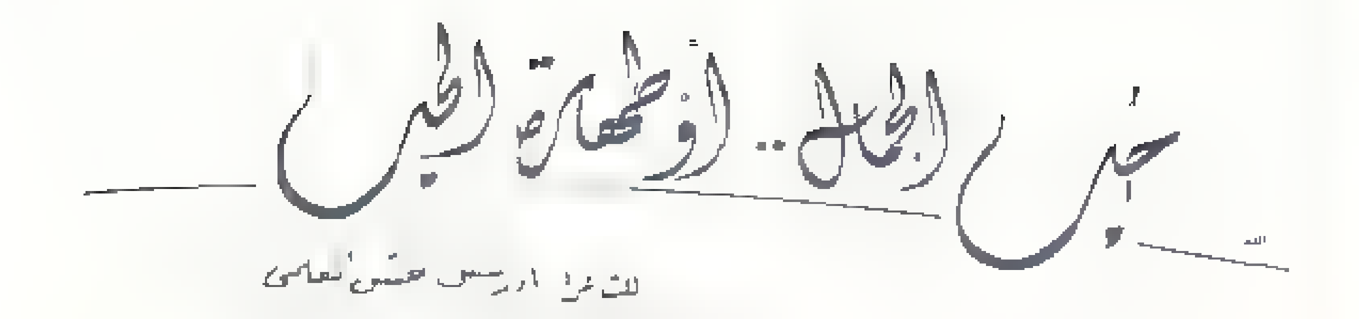

اهـــــداء

الى الجاهدين في سبيل كمال الجمال، المقاومين للمسخ في جميع صوره واشكالــه وخاصه للمقاومين الحب الممسوخ في كل زمان ومكان فما اصبح الانسان شر آدمي من مسخ شعوره .

[illegible]

* * *

تعالك في كـــل يـــوم — عـــلى رصـــيف المحطـــه
وفي الحمـــام دعـــاء — وفي شفـــاهـــك غبطـــه
لـــدى يـــمين بوصفـــي — آســـف احتـــيال وخطـــه
في شعـــره الحـــسن راه — وقـــد تعـــمدت مشطـــه

* * *

[illegible]

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

[illegible]

* * *

[illegible]

* * *

[illegible]

*

[illegible]

ويسرع الشوك من ورده

لا يعرف الحب قلبه

* * *

[illegible]

قرآن كرسم

« انا جعلنا ما على الارض زينة لهالنبلوهم ايهم احسن عملا » .

(سورة الكهف)

« ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض لهشيطانا فهو له قرين » .

سورة الزخرف

« ومن يومن بالله يهد قلبه »

سورة [illegible]

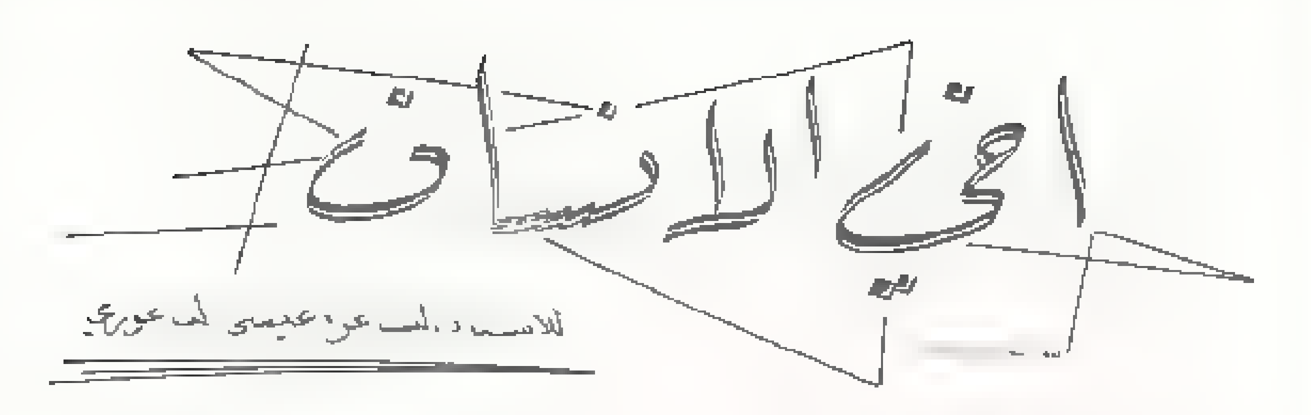

[illegible]

[illegible] أخي الإنسان

[illegible]

[illegible] يا أخي الإنسان

[illegible]

[illegible] أخي الإنسان

[illegible]

[illegible] يا أخي الإنسان

[illegible]

[illegible] يا أخي الإنسان

رد تحية الشاعر الصقلي للمشرقيين

شعر محمد بديع الخطيب

[illegible] بلادي — وملاذي ومتعة لفؤادي

[illegible] العشق [illegible] — [illegible] والأمانة [illegible]

كيف [illegible] — [illegible] النفس [illegible] للجهاد ؟

[illegible] — [illegible] في [illegible]

وما الشعر [illegible] — [illegible] وكل [illegible]

[illegible] الآلام [illegible] — من [illegible] الأغلال والاضطهاد

كيف لا [illegible] شعاعا — [illegible] في كل [illegible] !

كيف لا [illegible] للكرام [illegible] — [illegible] الأسمر [illegible] ؟

كيف [illegible] وحبا — [illegible] في كل [illegible] ؟

كيف لا [illegible] — [illegible] يكون [illegible] امتداد ؟

كيف لا [illegible] روحي — [illegible] بالوداد ؟

[illegible] على العروبة [illegible] — [illegible] العون للقريب المنادي

* * *

[illegible] الحبيب شروق — [illegible]

[illegible] في عالم [illegible] — [illegible] الأعادي

[illegible] اليوم [illegible] — [illegible]

[illegible] الأرض من [illegible] — [illegible]

[illegible] للجميع [illegible] — [illegible] البلاد

* * *

[illegible] — [illegible]

[illegible] العرب [illegible] — [illegible] في [illegible] كل [illegible]

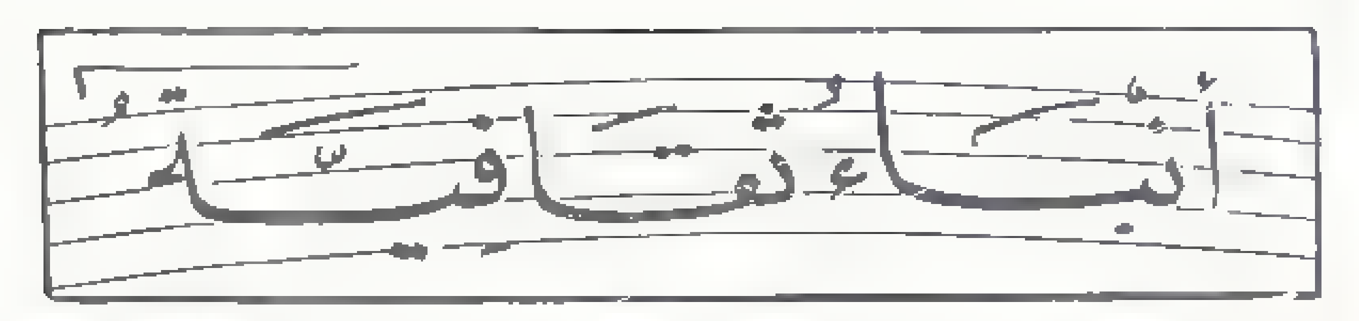

❊ فيما بين 6 و 10 من شهر ابريل الماضي عاشت جمعية « مرايا الفكر » مهرجانا ثقافيا كبيرا ؛ وذلك بقاعة المحاضرات بمعهد الثانوي بتطوان ، وقد وجهت [illegible] الى عدد كبير من المثقفين المغاربة ورجال الفكر في البلاد العربية والمستشرقين وخلال هذا المهرجان القيت 15 محاضرة تولى القاءها الاساتذة والدكاترة : جمال الدين [illegible] ، المستشار الثقافي بسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، واحمد عباس ، الملحق الثقافي بسفارة الجمهورية التونسية بالرباط ، والمختار العبادي ؛ استاذ التاريخ بكلية الآداب بالجامعة المغربية ، وفؤاد نجم ، استاذ الفلسفة بها وبثانوية مولاي يوسف ، واحمد كمال ، استاذ الفلسفة بمعهد الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، [illegible] بالبعثة الثقافية بالمغرب ، الشيخ المكي [illegible] استاذ الاصول والفقه بكلية الحقوق بالجامعة المغربية ، ومحمد الحاج ناصر من الجزائر وثلاثة مستشرقين من روسيا وفرنسا واسبانيا [illegible] ، وقد تولى رئاسة الجلسات الدكتور محمد عزيز الحبابي الذي كان محل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاول من نوعه [illegible] [illegible] جمعية « مرايا الفكر » [illegible]

❊ عرفت المكتبة المغربية أخيرا بصدور كتاب « عقيدة وجهاد » للزعيم الاستاذ علال الفاسي رئيس حزب الاستقــــلال .

❊ سيبرز قريبا الى الوجود « اتحاد ادباء المغرب العربي الذي سيضم النخبة المفكرة في المغرب العربي [illegible]

❊ [illegible]

❊ [illegible] للدكتور محمد عزيز الحبابي ديوان شعري [illegible] الى اللغة العربية عن دار « عويدات » ببيروت .

❊ [illegible] مؤخرا [illegible] بمدينة [illegible]

❊ [illegible] المغربية [illegible]

❊ سينعقد مؤتمر الموسيقى العربية بمدينة الرباط في الخريف القادم ، وهذا [illegible] عن مجلة « المصور » عدد 849 .

❊ زار المغرب في الفترة الاخيرة [illegible] [illegible] باسطوانات من [illegible] والرقصات .

❊ [illegible] بمناسبة تخليدها لسنة اللاجئين العالمية 1959 – 1960 وهذه اول مرة تصدر فيها طوابع بريدية في يوم واحد في عدد كبير من الاقطار ، وقد نشرت وزارة التربية بالرباط جميع المستندات المتعلقة بهذا اليوم من اجل لفت انتباه الجمهور المغربي الى مشاكل اللاجئين .

❊ تاسس في الرباط النادي الثقافي للموظفين وسيعمل على رفع المستوى الفكري في المملكة المغربية .

❊ جاء في الصحف المصرية ان الدكتورة عائشة عبد الرحمن ستزور المغرب لالقاء سلسلة من المحاضرات في جامعة الرباط .

❊ « ثورة الربيع » كتاب جديد صدر اخيرا لمؤلفه الاستاذ صبري ابي المجد .

* جرى مؤخرا الدشن [illegible] في [illegible] .

* [illegible] اللجنة المصرية للكتاب الاسيوي [illegible] بعملة حرة للمكتبة العربية لمعرفة [illegible] ترجم حتى الآن من آداب آسيا و افريقيا [illegible] في عدد [illegible] .

* [illegible]

* [illegible] الكاتب الجزائري محمد الديب وهي « البيت الكبير » « الحريق » و « [illegible] » [illegible] .

* دارت في صحف القاهرة مناقشات بين الدكتور محمد مندور ، واحسان عبد القدوس حول قصة « دعني لولدي » . قال مندور انها مقتبسة من قصة [illegible] ، فكرتها ان الابن يعود من ابيه على امه من عشيقها وقد ترجمت الى العربية ، ومع ذلك طبع احسان فكرة القصة بطابعه فاختفى عنها من اسلوبه [illegible] وانه لم يقرأ [illegible] ، وان قصتي لم تخرج بشيء .

* دعي الدكتور محمد مندور لحضور مؤتمر المستشرقين الذي سيعقد في موسكو في شهر [illegible] .

* [illegible] المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب [illegible] بالشعر القومي .

اعتمدت وزارة الاوقاف للجمهورية ع . م 9 آلاف جنيه [illegible] لخريجي الازهر الى الولايات المتحدة ليعملوا بالهيئات الاسلامية و يساعدوها على تفهم احكام الدين و تعليم المسلمين هناك اصول دينهم .

* [illegible] وغيرهم من مشاهير الادباء العرب سيعرضون على الشاشة في أفلام تروي قصص حياتهم .

* « [illegible] » أول مجلة [illegible] في العالم العربي ، يصدرها علماء [illegible] .

* [illegible] المعروفة [illegible] تنظيم هذا المعرض [illegible] .

* [illegible] .

* المرشحان عن العالم العربي لجائزة نوبل للآداب لهذه السنة هما توفيق الحكيم ، والدكتور طه حسين ، وكان آخر موعد للترشيح هو شهر مارس . [illegible] استكهولم قد تسلمت خطاب ترشيح توفيق الحكيم [illegible] فلسفة في الحياة والناس والمجتمع [illegible] حسين فقد ذهب الى سفارة [illegible] بالقاهرة [illegible] « الايام » و « [illegible] » و « [illegible] » .

* [illegible] المجلس الاعلى للآداب والفنون بالقاهرة مشروعا [illegible] .

المصري في دار الكتب المصرية . ويستطيع المختصون كذلك بالمكتبات العالمية التي تحتوي على مخطوطات عربية خدمة لمكتبة الفاتيكان والاسكوريال لتصوير هذه المخطوطات والانتفاع منها .

* يقوم الاستاذ سعد الدين بترجمة كتاب « اتصاحبت اسكي » الى الانجليزية بتكليف من مجلس الفنون بالقاهرة ومعروف ان هذا الكتاب من تأليف ثروت اباظة .

* يقوم الاستاذ جلال العشري بترجمة مسرحية « القرد الكثيف الشعر » ليوجين اونيل

* اتخذت وزارة الثقافة والارشاد بالاقليم المصري الاجراءات لاقامة مبنى جديد لدار الكتب بالقاهرة . وقد تقرر ان تقوم الدار الجديدة على احدث النظم المكتبية وخاصة فيما يختص بالمخازن وصيانة المقتنيات واعداد قاعات للمطالعة والبحث والمحاضرات والمعروف ان انشاء دار الكتب المصرية يرجع الى عام 1870 . وكان عدد ما بها من مجلدات عند افتتاح المبنى الحالي 54 الف مجلد وتضخم حتى بلغت مقتنياتها الآن نحو مليون مجلد .

* يشترك الدكتور حسين مؤنس في كتاب جديد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وسيصدر في هولندا باللغة الانجليزية

*** أصدرت الامانة العامة لجامعة الدول العربية كتابا ضخما عن اعمال الجامعة العربية منذ نشأتها حتى اليوم . وقد وزعته في يوم 22 مارس الماضي اثناء افتتاح مبناها الجديد .**

* اقامت رابطة الادب الحديث بالقاهرة حفلا تكريما للشاعر المهجري الياس فرحات . وسبقت ان اقامت هذه الرابطة حفلا لتكريم الشاعر المهجري الآخر الشاعر القروي

* ترجم الدكتور مجدي سعيد كتاب « تربية سلامة موسى » الى اللغة الانجليزية .

* الدكتور روهر المستشرق الالماني الذي يعيش بالقاهرة الآن يقوم بنشر سلسلة من المخطوطات التي تبحث في تاريخ مصر في العصور الوسطى .

* اختارت ادارة الثقافة بالقاهرة مؤلفات الدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم ، ومحمود تيمور ، لترجمتها الى اللغة اليوغسلافية . تم هذا الاختيار تطبيقا للاتفاقية الثقافية المعقودة بين ج . ع . م ويوغسلافيا والتي تتضمن ترجمة روائع الادب اليوغسلافي الى العربية وبالعكس . ومن المنتظر ان يدخل في اطار هذه الترجمة كتاب آخرون من [illegible] الجمهورية .

* « من اغاني الرحيل » ديوان شعر جديد لاسماعيل عامود . صدر مؤخرا بالقاهرة

* الدكتور عبد الحميد يونس يترجم مسرحية « ترويلس وكريسيدا » ضمن مشروع الجامعة العربية لترجمة المسرحيات الشكسبيرية .

* أصدر السكرتير العام للمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة امره بالبدء في تنفيذ مقبرة الفنانين والادباء الراحلين والخالدين

* أصدرت دار المعارف بالقاهرة كتابا جديدا للاستاذ عيسى الناعوري بعنوان « ادب المهجر » تناول فيه بالدراسة ادب المهاجر بصورة واسعة

* ترجمت الى اللغة الروسية الروايات الآتية : « أرض النفاق » ليوسف السباعي و « غصن الزيتون » لمحمد عبد الحليم عبد الله « [illegible] » لعبد الرحمن الشرقاوي و « زقاق المدق » لنجيب محفوظ . ورشحت القصص الآتية لترجمتها كذلك الى نفس اللغة وهي : « دماء وطين » ليحيى حقي و « ابو الريش وجنينة ناميش » ليوسف السباعي .

* صدر كتاب « حركات الشباب الاجتماعية » من تأليف الدكتور محمد فتحي . وهو من ضمن مشروع الالف كتاب

* « اعلام الدول العربية الاسلامية » مؤلف جديد للدكتور عبد الرحمن زكي صدر مؤخرا .

* « الاسلام بين الانصاف والجحود » كتاب جديد صدر حديثا للشاعر محمد عبد الغني حسن .

* اصدرت الشاعرة السيدة جميلة العلايلي كتابا قصصيا بعنوان « هدية » استوحت فيه روح الهند وعاداتها ودعوتها الى الاسلام .

* « حمامة السلام » عنوان كتاب صدر حديثاً للأديب محمد عثمان مصطفى من طنطا ، وهو قصة رمزية طريفة تعد دعوة قوية لإيثار السلام والمناداة به .

* أنشئت في القاهرة « جمعية الإسلام » وذلك برعاية المسلمين اللاجئين في ألمانيا والنمسا وإيطاليا ممن يعيشون في معسكرات اللاجئين الأوروبيين هناك .

* صدر [illegible] في بغداد [illegible] دراستين عن شاعري العراق الراحلين : معروف الرصافي ، وجميل صدقي الزهاوي .

* تقوم الاربكسانة حديثة تسمى بإعداد تراجم عن حياة الأدباء المعاصرين في الاقليم الجنوبي بتكليف من وزارة الثقافة الاربكسانة .

* نقل الأستاذ محمد عبد الفتاح ابراهيم إلى اللغة العربية كتاب « المجتمع البدائي ونموه في حضارات [illegible] الأمريكية والسوفييتية » وهو من تأليف [illegible] فانك [illegible] .

* صدرت في الاقليم المصري طبعة جديدة لدواوين شاعر المجهورة الراحل علي محمود طه .

* منح السيد الرئيس جمال عبد الناصر كلاً من السيدة أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى تقديراً لجهودهما في سبيل النهوض [illegible] .

* [illegible] والارشاد القومي بالاقليم المصري على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة السوربون بلوحة الشرف الأولى معروضة [illegible] لجنة الامتحان على المجهود الضخم الذي بذل في إعداد الرسالة . وقد منح سيادته هذه الدرجة على رسالته التي وضعها عن « ابن قتيبة » .

*** يهتم السيد وزير الأوقاف بالاقليم المصري بنشر الثقافة الدينية وحفظ القرآن الكريم بين الشباب . فقرر سيادته تعليم كل طالب تلثي القرآن على نفقة وزارة الأوقاف في المرحلة الجامعية .**

* [illegible] يبدأ [illegible] بالجمهورية العربية المتحدة أعماله في العام الدراسي [illegible] وهو [illegible] من المؤسسة الأدبية التي تقرر انشاؤها لمساعدة الطلبة الذين يعجزون عن مواصلة دراستهم الجامعية لظروف مالية .

* قام أنور المعداوي بنشر دراسة عن شاعر المجهورة علي محمود طه .

* صدر للدكتورة [illegible] الزيات [illegible] « [illegible] المفتوح » .

* بمناسبة بلوغ الدكتور طه حسين السبعين من عمره تصدر تلامذته كتاباً عنه ، يشرف عليه الدكتور عبد الرحمن بدوي .

* صدر في القاهرة كتاب للأستاذ محمد حسن منصور يبحث فيه عن حياة الشاعر خليل مطران .

* « [illegible] » المحاولة القصصية الوحيدة التي كتبها شاعر النيل حافظ ابراهيم ستظهر في طبعة جديدة ذات مقدمات وفهارس . وقد أشرف على هذه الطبعة الدكتور محمد كامل أحمد جمعة .

* أصدرت دار الكتب المصرية قائمة ببليوغرافية عن القومية العربية [illegible] الأرقام [illegible] كل موضوع على حدة [illegible] المراجع الموجودة [illegible] هذا وقد افتتح في الدار المذكورة قاعة باسم « القومية العربية » .

* يجري الآن طبع كتاب « تاريخ مصر » لابن اياس المتوفى سنة 930 هجرية . ويقوم بتحقيق الجزء الأول الدكتور محمد مصطفى مدير المتحف الإسلامي ، كما يقوم أيضاً بنشر وتحقيق تاريخ ابن طولون الصالحي .

* انتهى الأمين العام للجامعة العربية من كتابة مذكراته الخاصة . و[illegible] في كتاب .

* انتهى الأستاذ فرج جبران من ترجمة « مذكرات آدم وحواء » للكاتب الفكه مارك توين . [illegible] بمقدمة [illegible] الحكيم

* صدرت 12 قصة جديدة للمرحوم كامل كيلاني بعد وفاته وتواصل ابنه رشاد طبع تراث والده والاشراف على اعداده . ترك المرحوم 800 قصة مخطوطة .

* اقامت الجمعية [illegible] العربية بدمشق حفلة تذكارية لفقيدها [illegible] .

* تصدر قريبا في دمشق « [illegible] » وهو مجموعة شعرية لشاعر [illegible] قدمها الدكتور [illegible]

* وافق المجلس الاعلى للفنون والآداب على انشاء « الجمعية الجغرافية السورية » في دمشق

* اكتشفت بعثة رأس شمرا الاثرية في اوغاريت كتابات ترجع لعام 2000 ق . م . من بينها قواميس [illegible]

* اوضحت وزارة الثقافة بدمشق ان الموسوعة التي تسعى لاصدارها بالتعاون مع وزارة الاعلام المصري هي دائرة معارف تقع في 5 مجلدات في كل منها الف صفحة وهي تختلف عن الموسوعة التي ستصدرها مؤسسة فرانكلين باشراف شفيق غربال . وتسمية « المنجد » الجديد الذي أدخلت عليه بعض التراجم .

* أصدرت الندوة [illegible] بالقامشلي العدد الاول من نشرتها « البراعم » .

* « [illegible] الاندلس » جمعية جديدة الفتها نخبة من سيدات دمشق لنشر « رقصة السماح » بين فتيات [illegible] .

* أقيم مؤخرا في دمشق معرض فني للاحداث عرضت فيه لوحات خاصة بالطبيعة [illegible] بين الثامنة عشر عاما والسادسة عشر .

* نشر المجمع العلمي العربي بدمشق كتاب « خريدة العصر » للاصفهاني وهي من شعراء الشام [illegible] واليمن والحجاز وقد قام بتحقيقه الدكتور شكري فيصل

* يقوم الدكتور يوسف مراد استاذ علم النفس بكلية الآداب بجامعة القاهرة بتأليف كتاب عن « علم [illegible] »

* يقوم الاستاذ محمد احمد دهمان من دمشق بتحقيق الجزء التاسع من كتاب « تاريخ دمشق » لابن [illegible]

* احتفل اتحاد الادباء العراقيين في الشهر الماضي بذكرى الشاعر العراقي عبد المحسن الكاظمي .

* تنشر الآن دائرة احياء التراث العربي بسورية ديوان الشاعر الاسدي بشر بن خازم .

* [illegible] الاحرار [illegible] [illegible] [illegible] احدهم للقاهرة . ومن ابرز الاسماء المرشحة لهذا المنصب الدكتور طه حسين ونائبه للرئيس بدمشق ويرشح لهذا المنصب الامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي بدمشق الآن . كما ستخصص احدى الفرعين لمصطلحات اللغة ويختص الآخر باحياء الكتب القديمة .

* ستفتتح مدرسة لتدريس الرسم والنحت في [illegible] حلب وستكون الدراسة سنة .

* [illegible] مهرجان مسرحي كبير [illegible] من القباني وغيرهم ممن خدموا المسرح العربي .

* نظم قسم الشبيبة والرياضة التابع لوزارة التهذيب الوطني المهرجان الرابع للمسرح المغربي وقد شاركت فيه فرق الهواة المسرحية من اهم المدن المغربية وفازت بالرتبة الاولى فرقة مكناس وفرقة مراكش وبالرتبة الثانية فرقة [illegible] .

* فقد لبنان مؤخرا علما من اعلام الادب بوفاة المرحوم سعيد تقي الدين . ولد الكاتب في 15 ماي سنة 1904 في بعقلين الشوف وتخرج من الجامعة الاميركية ببيروت عام 1925 وسافر الى الفلبين ورجع الى لبنان عام 1948 . ترأس جمعية متخرجي الجامعة من 1949 حتى 1952 . غادر لبنان الى المكسيك عام 1958 وانتقل الى كولومبيا حيث هناك توفي . كتب في القصة

والمسرحية والاجتماع . وترك عدة مؤلفات منها « لولا المحامي » و « نحب العدو » و « حفنة ريح » و « عدنه الكافور » و « الممسوخ » . وغيرها .

❊ توقفت عن الصدور في بيروت جريدة « الصحافة » .

❊ [illegible]

❊ « [illegible] الارض » مجموعة قصص [illegible] [illegible]

❊ رشحت الاوساط الفكرية في لبنان الاستاذ الكبير ميخائيل نعيمة لنيل جائزة نوبل للآداب لهذه السنة

❊ انتهت الكاتبة ليلى بعلبكي من [illegible] بعنوان « الآلهة الممسوخة » تتناول فيه مشكلة تحرر [illegible] [illegible] [illegible] .

❊ اصدر قسطنطين تيودوروس مؤلفا ضخما رائعا « مواسم الارق » .

❊ اصدر قسطنطين تيودوروس مؤلفا ضخما رائعا بعنوان « العربية في المصطلحات الحديثة » وهو يتضمن نماذج مترجمة من العربية الى الانجليزية لاهم المصطلحات بشكل علمي [illegible]

❊ « العصبان » كتاب [illegible] الكاتب هنري [illegible] وصدرت ترجمته بالعربية في لبنان

❊ « من بعيد » ديوان سيصدر قريبا في لبنان للشاعر الدكتور حسن [illegible]

❊ اصدرت الجامعة الامريكية في بيروت كتابا بعنوان « ما ساهم به المؤرخون العرب في المائة سنة الاخيرة في دراسة التاريخ الاسلامي » . والكتاب [illegible] [illegible] [illegible] .

❊ **« نفسية الرسول العربي » كتاب حديث صدر في لبنان لمؤلفه لبيب الرياشي .**

❊ ظهر للشاعر احمد الصافي النجفي ديوان بعنوان « [illegible] » و « [illegible] » .

❊ صدرت [illegible] ترجمة لعربية الكاملة مسرحية البير كامو « كاليغولا » وهذه هي آخر المسرحيات التي كتبها كامو

❊ [illegible]

❊ ستعقد الدورة الثانية والعشرون لمؤتمر [illegible] العربي في 4 يونيو القادم بمدينة بيروت .

❊ [illegible]

❊ ظهر في بيروت ديوان « جراح تغني » للشاعر كمال ناصر .

❊ «[illegible] المغتربين» هو الاسم الذي [illegible] اطلاقه على موسم الصيف القادم في لبنان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

❊ [illegible] « الثريا » [illegible] [illegible] شعرية لجميع شعراء البلدان العربية . وكان آخر موعد لتقديم الانتاج الشعري هو اول [illegible] الجاري .

❊ قريبا [illegible] الاستاذ بطرس [illegible] ترجمة الانجيل الى العربية نقلا عن اليونانية [illegible] [illegible] [illegible] استخدام كلمات وتعابير من اللغة العربية المستعملة الآن .

❊ اصدر اتحاد الادباء العراقيين كتابا عن الشاعر الرصافي . و[illegible] الاوساط الادبية بذكرى مرور 15 سنة على وفاته وكانت الاحتفال في 17 [illegible] الماضي . [illegible] طابع خاص يحمل صورته .

❊ شرع الدكتور [illegible] على سكرتير المجمع العلمي العراقي في وضع كتاب عن مشكلات العالم العربي . وكان

قد فرغ من وضع دراسة باللغة الانجليزية تناول فيها جانبا من هذه المشكلات . كما بدأ بطبع الجزء الثاني من كتابه « تاريخ العرب قبل الاسلام » .

❊ قرر اتحاد الادباء العراقيين اصدار مجلة باسم « الاديب العراقي » .

❊ انتخب المستشرق السويدي نيبرك عضوا مراسلا في المجمع العلمي العراقي .

❊ منعت الكتب الاتية من التداول في العراق : « ثورة النساء في الاسلام » لاتيلوغوديو لتجمعه على المرأة في شمال افريقيا و « الشيطان في اللحم » لريمون راديغه و « الجنة » لكارلو برلوت و « وحل في جبين الشمس » لسمير تشو و « المغامر » و « قناع مصري » و « حب من نار » لما في هذه القصص من تأثير سيء على الاخلاق .

❊ أعلن المجمع العراقي عن خمس جوائز كل منها 200 دينار لمن يقدم احسن مؤلف في الموضوعات الآتية : تشجيع العراق ووسائله . تقريب العامية من الفصحى . اصول الادب العربي . احسن ترجمة لكتاب في المخترعات المبنية على التطبيقات الالكترونية . احسن ترجمة لكتاب في النظائر المشعة . وسيطبع المجمع الكتاب الفائز على نفقته ويعطي صاحبه الف النسخ .

❊ نعت بغداد الدكتور عبد الجواد الكليدار مؤلف كتاب « تاريخ كربلاء » وصاحب جريدة « الاخبار » سابقا .

❊ صدرت في بغداد الكتب الآتية : « مولود آخر » مجموعة قصصية لقاسب طعمة فرمان « حلم مع الفجر » مجموعة شعرية لبلند الحيدري « الشاعر صفي الدين الحلي » دراسة ادبية لجواد علوش « كلمات مضيئة » مجموعة شعرية لالفريد سمعان « غضب المدينة » مجموعة قصص لمهدي عيسى الصقر .

❊ منعت وزارة الثقافة العراقية 20 مجلة امير كية من الدخول الى العراق .

❊ وجهت وزارة الثقافة بالعراق دعوة الى الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر لزيارة العراق بوصفه من الكتاب الفرنسيين الذين ناصروا كفاح الشعب الجزائري .

❊ طلبت جامعة بغداد من جامعة الدول العربية ان ترسل اليها جميع مطبوعاتها وفهارس المخطوطات التي اصدرتها .

❊ عقد في العراق اخيرا المؤتمر الثاني لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية .

❊ صدر في الايام الاخيرة ديوان جديد بعنوان « الشعر العراقي الحديث » للدكتور عز الدين .

❊ وصلت الى الرياض بعثة من الدكاترة تتكون من: السعيد مصطفى السعيد مدير جامعة القاهرة ، وعبد العزيز السيد مدير جامعة الاسكندرية ، واحمد بدوي مدير جامعة عين شمس ، وحكمت هاشم مدير جامعة دمشق ، وعلي القمراوي عميد كلية الزراعة بالقاهرة ، ومحمد كامل الجرولي عميد كلية الحقوق ، وذلك للاشتراك في وضع نظام جامعة الملك سعود وبحث امكانية توسعها في المستقبل .

❊ وجدت لدى بعض اليمانيين مخطوطات نادرة عن تاريخ اليمن القديم .

❊ تتخذ العدة في الكويت لانشاء جامعة كبرى بها تسير الدراسة فيها على أحدث النظم . وقد اعلنت حكومة الكويت انها ستكون اول جامعة علمية تؤسس لا في تاريخ الكويت وحده بل في تاريخ الخليج العربي .

❊ استأنفت البعثة الدانمركية للآثار التي تعمل في البحرين اعمالها للتنقيب في منطقة قلعة البرتغال في المنامة وقد عثرت على آثار ترجع الى عهد الاسكندر المقدوني .

❊ اعلنت حكومة الفيتنام الشمالية عن اعتقال خمسة من الكتاب المحليين وتقديمهم لمحكمة الشعب بتهمة الجاسوسية ضد بلادهم .

❊ **« تحت علم الثورة » هو اسم الكتاب الجديد الذي الفه الرئيس احمد سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا . وسيترجم هذا الكتاب الى اللغتين الانجليزية والروسية .**

❊ بدأت وزارة التربية والتعليم في الهند تضع برامجها لتنفيذ مشروع جعل التعليم اجباريا لجميع ابناء البلاد حتى سن 11 سنة . وينتظر أن يبدأ تنفيذه في سنة 1965 .

* احتفلت الهند بمرور ربع قرن على انشاء معهد الكيمياء الصناعية . وحضر الاحتفال مندوبون عن اربعين دولة .

* احتفلت جامعة « عليكرة » بالهند باهداء السيد الرئيس جمال عبد الناصر درجة الدكتوراه الفخرية في القانون .

* صدر بالفرنسية مؤلف يجمع المنتخب من الآداب القديمة والشعبية التي خلفتها حضارات الفرس والعرب والهند والصين واليابان وتايلاند وكمبوديا واندونيسيا وفقا لمظاهر الحياة والتفكير الاسيوية . وقام بتأليف هذا الكتاب المؤلف الهندي الدون هيشجرا وستصدر للكتاب ترجمة انجليزية في لندن كما ستصدر له طبعة اخرى بالانجليزية في الولايات المتحدة .

* وضع ثلاثة من العلماء اليابانيين من جامعة « كيوشيو » آلة للترجمة من الانجليزية الى اليابانية . وهي تستند الى طريقة الحاسبة الالكترونية وباستطاعتها ان تترجم ضمن حدود 580 كلمة .

* سيصدر الاستاذ سعد عقرة كتابا مصورا عن الآثار الفرعونية والقبطية والاسلامية في الاقليم المصري . وسيضم 400 صورة ملونة من هذه الآثار . وسيطبع في احدى دور النشر السويسرية باللغات الالمانية والانجليزية والفرنسية والايطالية والعربية .

* ستصدر مجلة الفن والشعب « السويسرية » عددا خاصا عن الادب والفن في ج . ع . م .

* اقامت بلغاريا مهرجانا كبيرا بمناسبة الذكرى العادية والستين لميلاد شاعرها الكبير سمير لسكي .

* توفي في بلغراد الدكتور الكسندر بليك رئيس الاكاديمية العربية للعلوم خلال 22 سنة عن سن 83 سنة .

*** افتتح معهد عال للدراسات الاسلامية في مدينة استانبول لتخريج اساتذة لتدريس الدين الاسلامي في المدارس التركية ووعاظ وائمة للمساجد .**

* يهتم المستشرقون الروسيون الآن بدراسة اعمال القصاصي والمؤلف المسرحي الفقيد محمد تيمور . ومما يذكر ان وزارة الثقافة بالقاهرة تدرس مؤلفاته لاعادة جمعها وطبعها . وقد ابدى شقيقه الاستاذ محمود استعداده للمساهمة في هذا العمل .

* «صراع الالهة» كتاب نقدي عن ادب تولستوي للمؤرخ جورج سيقاتير .

* سيقام معرض للكتاب الالماني في الاتحاد السوفياتي في شهر سبتمبر المقبل .

* يقوم المستشرق الالماني الكبير فاجنر بتحقيق ديوان الشاعر العباسي ابي نواس . ومن المنتظر ان تصدر في المانيا طبعة جديدة للديوان .

* ستقوم دار النشر فيشر بفرانكفورت بطبع جميع مؤلفات توماس مان في اثني عشر مجلدا .

* سيحتفل في هذا الشهر بذكرى مرور مائتي سنة على ميلاد الكاتب الالماني هيبل .

* اتفق ثلاثون استاذا من مختلف الجامعات الاوربية وامريكا اللاتينية . والولايات المتحدة واليابان لاصدار مجلة دولية وقد صدر العدد الاول منها بعنوان « الجرماك » .

* انتهت مؤخرا بباريس دورة المجلس التنفيذي لليونسكو . وقد رحب رئيس الدورة بدخول غينيا في حظيرة هذه المنظمة .

* تأسست في هذه الايام بباريس جمعية باسم « الصداقات الفرنسية » وغايتها العمل على نشر الثقافة الفرنسية . وتضم اعضاء من كل الاجناس والطوائف .

* قدمت على مسرح « الاثلية » بباريس تمثيلية « فرانسواز ساغان » الاولى وهي كوميديا في اربعة فصول بعنوان « قصر في السويد » .

* سيتم خلال العام المقبل انشاء بيت للعلوم الانسانية في باريس . يضم عددا من المعاهد المختصة بشتى العلوم الانسانية ومنها علم النفس ، علم الاجتماع ، الاقتصاد ، الاحصاء . تحت اشراف جامعة باريس ، ورئاسة التعليم العالي فيها .

فهرس العدد الثامن - السنة الثالثة

1 ذكرى النكبة .... دعوة الحق

دراسات اسلامية :

3 الفرق الحقيقي بين المسلم والكافر ... ابو الاعلى المودودي
7 المجددون يتساءلون ...... عبد الله كنون
9 دواء الشاكين وقامع المشككين ــ 5 ــ الدكتور تقي الدين الهلالي
11 المغرب في حاجة الى دعوة اسلامية ولكن عبد السلام الهراس
13 تغير بعض الظواهر الكونية بين الدين والعلم .... محمد الطنجي
15 العبادات والتفكير الاقتصادي ..... ابو عبد الله

ابحاث ومقالات :

17 العدالة في انجلترا .... محمد بن تاويت
20 المدخل الى كتاب « الحيوان » ــ 4 ــ . محمد السائح
24 توزيع السكان وحجمه الامثل بالنسبة للدولة .... محمد الصادق البنالي
29 التاريخ الحربي للمغرب .... احمد احمد البسيري
32 طلبة في تاريخ المغرب القديم والحديث عبد اللطيف الخطيب
36 عبقرية العرب في العلوم والآداب والفنون منذ عصر ما قبل الاسلام حتى عصر النهضة ــ 2 ــ .... جمال الدين البغدادي
39 لغتنا المظلومة المظلومة .... محمد محمود مقلد
43 الدخيل في الثقافة العربية الاسلامية الدكتور ابراهيم السامرائي
46 نحو توحيد التشريع اللغوي ...... المهدي البرجالي
54 الازمة الاسبانية .... محمد العيساوي
58 من وحي اكادير .... عبد الله العمراني
60 طرز الفن الاسلامي في بلاد المغرب والاندلس .... عثمان عثمان اسماعيل
64 نظرية اقبال في الفن .... ممتاز حسن
66 حول الانتاج الادبي والعلمي ...... محمد الطنجي
68 مرحبا بصديقي الربيع .... محمد الصباغ

الجزائر في طريق الاستقلال :

69 قوميتنا المحاربة .... احمد مراد

ديوان « دعوة الحق »

73 اطياف الربيع المغربي .... علال الفاسي
77 المرودة المغربية .... الدكتور سليمان داود
79 رثاء اكادير .... م . م . ح
83 حب الجمال او طهارة الحب .... ادريس حسن العلمي
89 اخي الانسان .... عيسى الناعوري
91 رد تحية الشاعر الصقلي للشرقيين .. محمد بديع الخطيب
92 **الانباء الثقافية**

مجلة «صوت الشباب»

تعززت الحركة الادبية والثقافية في المغرب بمجلة جديدة هي « صوت الشباب » التي يصدرها قسم الشبيبة والرياضة التابع لوزارة التهذيب الوطني .

ولقد تجلت بعض اهداف هذه المجلة الجامعة في عدديها الاول والثاني مما اشتملت عليه من ابحاث حية ، ومقالات قيمة ، وقصائد رائعة ومواضيع طريفة تتعلق بالحياة الرياضية والمسرحية والسينمائية في المغرب وفي العالم اجمع .

ونحن اذ نرحب بـ « صوت الشباب » لنتمنى لهذه الزميلة العزيزة كل نجاح وتوفيق في اداء رسالتها الهامة نحو الشبيبة المغربية الناهضة ونحو الحركة الثقافية والادبية في بلادنا .

« دعوة الحق »

هواة القلم

جاءنا من جمعية هواة القلم ما يأتي :

انشىء اخيرا بفاس جمعية ثقافية تحت شعار (هواة القلم) وغاية الجمعية وهدفها الاساسي هو نشر الثقافة المتبادلة وابداء الآراء وتنويرها بشتى المناقشات وتحليل الافكار وبحث الكتب الادبية وهلم جرا . . . ونرجو من جميع شبابنا ان يقدروا ويراعوا رسالة الجمعيات الثقافية في جميع ميادينها .

رئيس جمعية هواة القلم بفاس

محمد بن الشيخ السلاوي

في اواخر شهر ابريل الماضي احتفلت مدينة مراكش احتفالا رائعا بمناسبة مرور تسعة قرون على تاسيسها ، ولقد تجلى هذا الاحتفال في مهرجان الرقص الفولكلوري الذي يمثل تراثا من الفن التعبيري الشعبي الاصيل في المغرب .

وتمثل هذه الصورة (رقصة البارود) وهي رقصة رائعة من هذه الرقصات الفولكلورية البديعة التي تعبر حركاتها وموسيقاها عن اثارة روح الحماس في نفوس المجاهدين . . .

مطبعة فضالة — المحمدية